منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٤) العدد (٧) رجب ١٤٣٦هـ
أبريل - مايو ٢٠١٥م - الثمن ٢٠٠ قرش

أخطاء وخطايا فى تناول الخطاب الدينى

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

الزيادة السكانية .. غول يلتهم التنمية

(ملف العدد)

العطاء الإلهى للأمة ليلة الإسراء

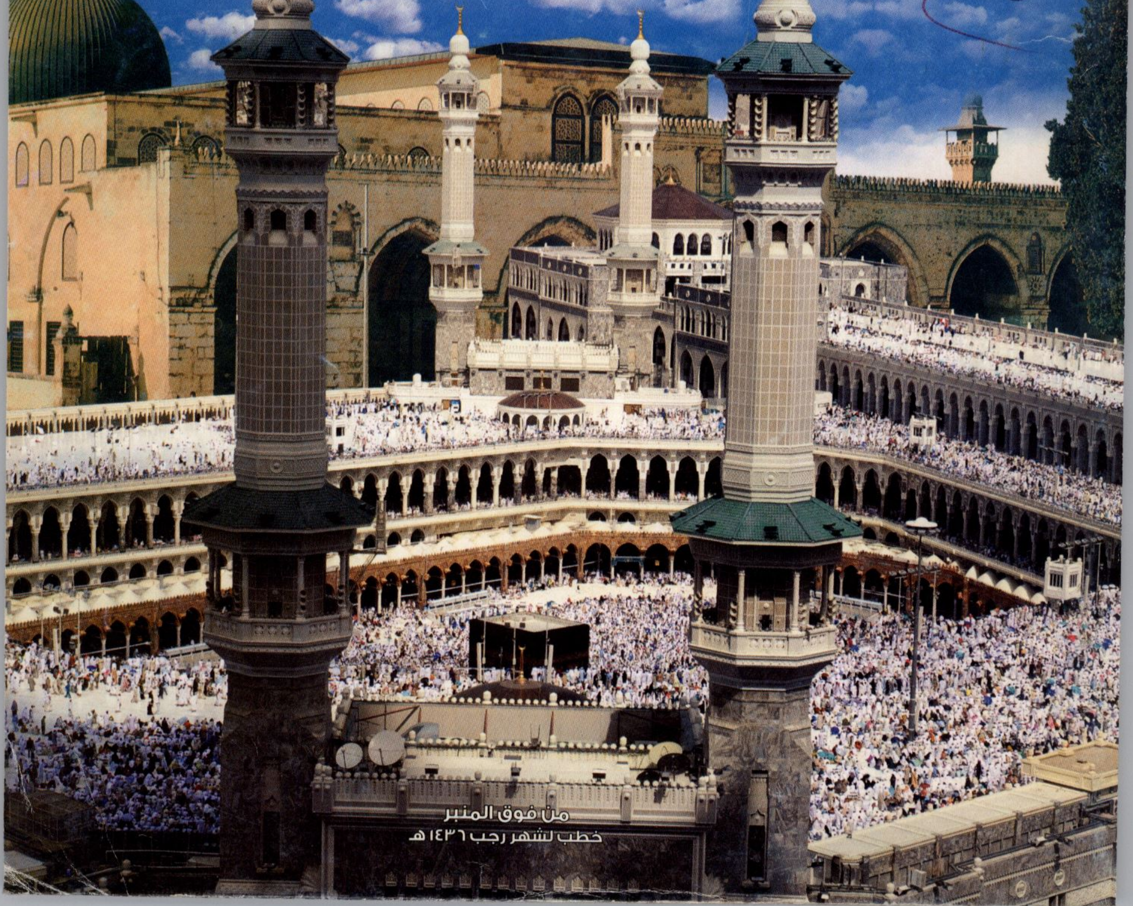

من فوق المنبر
خطب لشهر رجب ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الدكتور : شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور : عباس شومان

وكيل الأزهر

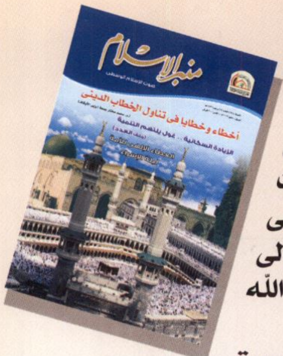

غلاف منبر الإسلام

وحدة الرسالة تتمثل فى معجزة الإسراء والمعراج حيث أسرى الله بعبده محمد النبى الخاتم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله.

يظهر على غلاف المجلة صورة المسجد الحرام، والمسجد الأقصى فى تناغم يؤكد وحدة الرسالة.

الفردوس

«مجلة كل الأطفال»

فى عيد الربيع تصحو الطبيعة لترتدى ثوبًا جديدًا وتظهر فى أجمل صورها حيث تتأنق وتتألق بالنور والألوان والجمال فتبتهج كل الكائنات وتردد أنشودة الحياة والأمل.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا : داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا : خارج مصر كالآتى : دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا : (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

اقرأ لهؤلاء

■ أخطاء وخطايا فى تناول الخطاب الدينى (حديث الشهر) ٢
أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

■ الزيادة السكانية غول يلتهم التنمية (ملف العدد) ٩
د. حسن أحمد خليل

■ حوار مع معالى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد ٣٠
محمد كامل شاهين

■ العطاء الإلهى للأمة ليلة الإسراء ٣٤
د. أحمد عمر هاشم

■ معجزة الإسراء والمعراج وأثرها فى حياة الرسول وأمته ٣٧
د. طه عبدالسلام خضير

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٧٤) ٧٤
د. طه مصطفى أبو كريشة

■ الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (١) ٨٩
د. على فؤاد على مخيمر

■ سياسة المال فى الإسلام (١) ٩٤
د. محمد محمد أبو ليلة

■ موقف الإسلام من التعصب والإرهاب ٩٨
د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

■ نافذة على العالم الإسلامى: الإسلام فى فرنسا ١٣٣
جليلة أحمد حلمى

■ أنباء وأخبار ٢٤

■ فاسألوا أهل الذكر ١٣٦

■ نافذة على القراء ١٤١

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

تنقضى الأيام سريعًا ويهل علينا شهر كريم وهو شهر رجب.. ذلك الشهر الذى كان يطلق عليه قبل الإسلام الشهر الأصم حيث كانت الحرب تضع أوزارها فى هذا الشهر الكريم لحرمته ومكانته فى النفوس، ونحن الآن فى أمس الحاجة إلى تناسى خلافاتنا والترفع عن الصغائر، وتنحيتها جانبا، والتأسى بخلق رسولنا الكريم . صلوات الله وسلامه عليه . فى العفو والتسامح حتى نعود كما كنا متحابين، خاصة وأن مصر على أعتاب مرحلة جديدة تحتاج إلى تضافر الجهود والعمل بجد وإخلاص حتى نصل إلى مرفأ الأمان..

عزيزى القارئ: فى هذا العدد ستجد ملفا عن الإسراء والمعراج يتناول هذه المناسبة العطرة إلى جانب تحقيق عن الزيادة السكانية.. غول يلتهم التنمية، وحوارين أحدهما مع وزيرة السكان والآخر مع رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، وتغطية لقمتين الأولى: القمة العربية بشرم الشيخ، والأخرى: مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى، إلى جانب حوار مع معالى الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل مكتوم آل خليفة ـ نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين ـ وخطب شهر رجب سنة ١٤٣٦هـ، داعين المولى عز وجل أن يوفقنا إلى ما فيه رضاه..

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة من الأخبار توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس لكل الأطفال» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف التوصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ ـ ٢٥٨٠٦٤٢٠ ـ ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخطاء وخطايا فى تناول الخطاب الدينى

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن أى تغيير أو تجديد فى تناول قضايا الخطاب الدينى عبر تاريخ البشرية لا يمكن أن يكون موضع إجماع أو اتفاق قبل الاختبار لمدد أو فترات زمنية تطول وتقصر وفق قناعات المجددين وصمودهم واجتهادهم وقدرتهم على الإقناع برؤاهم الفكرية الجديدة، وأن التقليديين والمحافظين والمستفيدين من الأوضاع المستقرة لا يمكن أن يسلموا بالسرعة والسهولة التى يطمح إليها المجددون، وبمقدار عقلانية المجددين وعدم شطط المحسوبين عليهم فى الذهاب إلى أقصى الطرف الآخر يكون استعداد المجتمع لتقبل أفكارهم، بقطعهم الطريق على أصحاب الفكر الجامد والمتحجر من طعنهم فى مقتل، غير أن الوسطية التى نبحث عنها جميعا ويدعيها كل فريق لنفسه صارت حائرة غاية الحيرة بين طرفى النقيض .

ويأتى تناولنا لهذا الموضوع من ثلاثة جوانب عامة هى : مفهوم المقدس، وخطورة الخروج عن الموضوعى إلى الشخصى، وحرية المعتقد وحدود حرية الرأى .

من أكبر أخطاء وخطايا تناول الخطاب الدينى الخروج من الموضوعى إلى الشخصى والإسفاف إلى درجة ما يشبه السباب

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ
وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصّل الإسلام لحرية المعتقد تأصيلا واضحًا يؤكد سماحته وسعته

أما الجانب الأول، وهو مفهوم المقدس والنظرة إليه ما بين مقدس للقديم على إطلاقه لمجرد قدمه، بحيث يكاد ينزل أقوال بعض الفقهاء منزلة النص المقدس حتى تلك الأقوال التى ناسبت زمانها ومكانها وعصرها وأصبح واقعنا يتطلب اجتهادًا جديدًا يناسب عصرنا ومعطياته ومتطلباته، حتى رأينا من يكاد يقدس أقوال بعض المفسرين والمؤرخين وما ورد بكتب الأنساب، وكتب السير والملاحم، على علات بعضها.

وفى أقصى الطرف الآخر نجد من يتطاول تطاولا سافرًا على أمور هى من الثوابت أو فى منزلتها على الأقل، متخذًا من شعار التجديد الذى يصل عند البعض إلى درجة الهدم مجالاً للاعتداء على الثوابت، قد يكون عن ضيق أفق أحيانا أو عن نفعية وسوء قصد لا نثبته ولا ننفيه ؛ لأن القلوب بيد الله (عز وجل)، والنيات عنده مرجعها ومقصدها.

ومع تأكيدنا الشديد الملح والمتكرر أننا فى حاجة إلى التجديد وإعمال العقل وأننا ضد الجمود الفكرى والتحجر عند القديم والتمترس عنده وغلق باب الاجتهاد وضيق الأفق أو انغلاقه أو انسداده، وضد تكفير المثقفين أو اتهامهم فى وطنيتهم إلا بحكم قضائى نهائى وباتّ، فإننى أذكر أن جميع أصحاب المعتقدات لا يقبلون النيل من ثوابتهم ولا الاعتداء عليها حتى ولو كانت بيّنة البطلان بالعقل والنقل عند غيرهم.

ومن أكبر أخطاء وخطايا تناول الخطاب الدينى الخروج من الموضوعى إلى الشخصى والإسفاف إلى درجة ما يشبه السباب والسباب المتبادل إن لم يكن سبًّا وقذفًا صراحًا، سواء فيما بين المتحاورين أم المتناظرين بالتطاول على العلماء والمفكرين، فعندما يتحدث أى مفكر فى قضية موضوعية مراعيًا أدب الحديث وأدب الحوار وأسس النقد العلمى الموضوعى وأصوله فهذا تعبير عن الرأى يقابل و يناقش بالحجة والرأى والعقل والمنطق، أما عندما يخرج هذا المفكر أو الباحث أو الناقد عن التناول الموضوعى إلى التطاول على الأشخاص سواء أكانوا من المعاصرين أم من أصحاب الرأى والفكر والأثر فى تراثنا الدينى أو العلمى أو الثقافى فإن ذلك يُعد أمرًا غير مقبول، وقد لا يمكن الصبر أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى التفرقة بين الحرية المنضبطة بضوابط الشرع أو العقل أو القانون وبين الفوضى التى لا حدود لها

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾

السكوت عليه، وقد يكون مسار استفزاز لمن هم على قناعة واعتداد بفكر هؤلاء الرجال، وقد ينبرى لهم بعض من يرون أن الدفاع عن هؤلاء العظماء واجب شرعى أو عقلى أو إنسانى، وتحدث معركة كلامية أو جدلية جديدة أو قديمة متجددة ربما تشغل الساحة عن رؤى أهم وقضايا أولى بالتناول فى تلك المرحلة الفارقة من تاريخنا الوطنى.

أما الجانب الثالث فهو ما يتصل بالفهم الصحيح والفهم الخاطئ لحرية الرأى، فإننا نفرق بين حرية المعتقد وحرية الرأى، كما نفرق بين الحرية المنضبطة بضوابط الشرع أو العقل أو القانون وبين الفوضى التى لا حدود لها، فمع أن ديننا الحنيف لم يحمل الناس حملا أو إكراها على الدخول فيه، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿لَاۤ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ﴾، ويقول (عز وجل): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾، ويقول سبحانه: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ • إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فقد أصَّل الإسلام لحرية المعتقد تأصيلاً واضحًا يؤكد سماحته وسعة أفقه، لكن هذا شىء، ومفهوم حرية الرأى الذى لا ينبغى أن يصبح انفلاتا أو تطاولاً على الثوابت أو المقدسات أو الأشخاص باسم حرية الرأى شىء آخر، على أننا فى حاجة ملحة إلى العمل لا الجدل، وأن نجتمع على المتفق عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما يقبل الرأى والرأى الآخر من المختلف فيه، وألا ننجرّ إلى لغة السب والقذف، أو السباب المتبادل وما يشبهه حفاظا على الذوق المجتمعى العام، الذى لا يقبل عقلاؤه الإسفاف الذى يُعد غريبا على ذوقنا وقيمنا وحضارتنا العربية والإسلامية الأصيلة الراقية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللواء أبو بكر الجندى رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء:

مشكلة الزيادة السكانية أخطر من الإرهاب

أجرى الحوار: د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين
تصوير: شريف كمال

يعد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أحد أهم أدوات النهضة المصرية فى المرحلة الراهنة والقادمة، فالمعلومات التى يقدمها من بيانات واحصاءات دقيقة تضىء الطريق أمام صانع القرار ليخطو على أرض ثابتة، فلغة الأرقام هى المعيار الحقيقى للوصول إلى بيانات وتحليلات سليمة تمكن صاحب القرار من وضع خطط وبرامج بأسلوب علمى يعتمد على الحقيقة ويبتعد عن الخيالات فإن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء يأتى فى المقدمة بالنسبة لأجهزة الدولة ومراكز البحوث وجهات التخطيط فى الحصول على المعلومة الصحيحة التى بمقتضاها تبنى السياسات فى مختلف المجالات وإذا كان الجهاز يتصدى للتعداد ويوضح الصورة بالنسبة لمعدلات مثل الفقر والبطالة، فإن الظروف الحالية، ومع قرب الانتخابات البرلمانية التى تستكمل بها خارطة الطريق التى ستحدد مستقبل مصر مما يحتم الوقوف على أعداد المصريين بالداخل والخارج المشاركين فى هذه الانتخابات، وكذلك قرب إعلان الجهاز خلال العام القادم ٢٠١٦ م بإذن الله عن آخر تعداد للمصريين، كل هذه الأسباب تعطى لحوار «منبر الإسلام» مع سيادة اللواء أبى بكر الجندى، رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الذى يمتلك رؤى تقترب كثيراً من الواقع، بل تذهب لآفاق المستقبل، من واقع الأرقام والبيانات والإحصاءات التى يطالعها ليل نهار، حيث وصف سيادته مشكلة الزيادة السكانية بمصر بأنها أخطر من الإرهاب، وأنها انتحار جماعى وكارثة كبرى بكل المقاييس لذا يكون الحديث معه ضرورياً، ويمثل بعدا مهما نضعه أمام قارئنا العزيز:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهاز التعبئة العامة والإحصاء يقوم بتحليل ونشر كل البيانات وفقا لمعايير سنوية يتم إقرارها ومراجعتها

سيادة اللواء : ما اختصاصات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء؟

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء هو الجهاز الرسمى للإحصاء فى مصر يقوم بجمع ومعالجة وتحليل ونشر كل البيانات الإحصائية والتعداد السكانى. وفقا لمعايير سنوية يتم إقرارها ومراجعتها سنويا فى اجتماع الإحصائيين على مستوى العالم فى نيويورك، كما يتم مراجعة ما تم إنجازه طوال العام المنصرم ووضع مخططات للعام الجديد، ووضع قواعد تتعلق بما يستجد فى مجال الإحصاء من مجالات لم يكن مسلطا عليها الضوء من قبل ، فيتم تكليف عدد من الخبراء فى مجال الإحصاء على مستوى العالم لوضع معايير القيام بقياس تلك الظواهر إحصائيا، فعملية البيانات التى تصدر عن الجهاز تخضع لمعايير دولية. بالإضافة إلى أن معهد الإحصاء الدولى يعقد اجتماعا أكاديميا كل عامين لمناقشة الجديد فى عالم الإحصاء على مستوى العالم. ووفقا للتنظيم الدولى حددت مجالات عمل مراكز وأجهزة الإحصاء الرسمية فى مجالى الاجتماع والاقتصاد، وتختص إحصاءات المجال الأول بالبطالة والزواج والطلاق، وفى مجال الاقتصاد نهتم بالتضخم والصناعة والتجارة وغيرها.

سيادة اللواء : الساعة السكانية تتغير كل عدة ثوان ألا يشير ذلك إلى الزيادة السكانية المخيفة التى تلتهم كل نواتج التنمية؟

- الساعة السكانية تشير إلى زيادة ٤ أشخاص إلى عدد السكان كل دقيقة وهذه الزيادة لا تتناسب مع نسبة النمو التى لا تزيد حاليا عن ٢٪ فى حين نزيد سنويا ٢ مليون و١١١ ألف نسمة بما يمثل عبئا ثقيلا ومتزايدا على الحكومة لتوفير الخدمات الأساسية لهذا العدد الضخم من السكان والنتيجة المحتملة هى تدهور مستوى معيشة الفرد وزيادة الخصائص السلبية للسكان وارتفاع نسبة الفقر كما ارتفعت الكثافة السكانية من ٧١,٥ الى ٨٦,١ نسمة فى كل كيلومتر مربع، فمصر تحتل المرتبة السادسة عشرة على مستوى العالم من حيث عدد السكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشكلة السكانية أخطر ما يواجه مصر فى المرحلة الراهنة وهى انتحار جماعى وكارثة كبرى

■ وما الحل للمشكلة السكانية التى نعانى منها؟

- لابد أن نعترف أن المشكلة السكانية أخطر ما يواجه مصر فى المرحلة الراهنة فهى أخطر من الإرهاب؛ وذلك لأن الإرهاب رغم آثاره السلبية إلا أننا بإذن الله نستطيع القضاء عليه فى غضون أعوام قليلة ، أما الزيادة السكانية فما زلنا نعانى منها وسنظل كذلك لسنوات طويلة وأنها انتحار جماعى وكارثة كبرى بكل المقاييس ، فالزيادة السكانية تسبق كل مشاكلنا الأخرى لأنها تبتلع جهود التنمية وتسبب ضعف مستوى الخدمات ، فزيادة ٢ مليون مواطن سنويا يحتاجون إلى مسكن ومعيشة ، ولكى نحافظ على المستوى المعيشى اللائق يجب أن يكون النمو الاقتصادى ثلاثة أضعاف النمو السكانى.

والحل فى توعية الناس بخطورة الوضع الحالى الذى حول زيادة السكان إلى نقمة، فالسكان أهم مورد لأى دولة بشرط أن تستطيع الدولة توفير متطلباتهم وأن يكونوا قوة منتجة تدفع الدولة للأمام

■ سيادة اللواء : قد لا يدرك البعض أهمية هذا الجهاز العريق الذى يعود عمره إلى قرن كامل.. وقد يتصور آخرون أن مهمته تقتصر على إجراء التعداد السكانى؟

- كل دولة لديها جهاز إحصائى يقوم بإجراء الإحصاءات الرسمية، ونحن مسئولون عن إنتاج الإحصاءات الرسمية للدولة المصرية وتتركز على الجانبين الاجتماعى والاقتصادى، وذلك وفقا لمنهجية محددة، كذلك فإننا نساعد مراكز الأبحاث فى مصر الراغبة فى إجراء مسح حول ظاهرة اجتماعية مثل الإدمان وخلافه، وتلك الإحصاءات التى نقوم بتنفيذها تفيد متخذى القرار.

■ هل توجد قوانين تنظم العلاقة بين الباحثين فى التعداد الاقتصادى وأصحاب المنشآت؟

- نعم يوجد القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٠ والمعدل بالقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٨٢ حيث تنص المادة ٣ منه على أن البيانات الفردية التى تتعلق بأى إحصاء أو تعداد لأى منشأة تكون بيانات «سرية» لا يجوز إطلاع أى فرد أو هيئة عامة أو خاصة عليها كما لا يجوز استخدامها لغير الأغراض الإحصائية أو نشر ما يتعلق منها بالأفراد أو المنشآت ولا يجوز استغلال أى بيان إحصائى كأساس لفرض ضريبة أو لترتيب أى عبء مالى آخر ولا اتخاذه دليلاً فى جريمة أو أساساً لأى عمل قانونى، كما لا يعتد بهذه المعلومات أمام المحاكم عند التقاضى، ومن يخالف ذلك يتعرض لعقوبة الحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تجاوز خمسمائة جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من أخل بسرية البيانات الإحصائية أو أفشى بيانا من البيانات الفردية أو سرا من أسرار الصناعة أو التجارة، أو غير ذلك من أساليب العمل التى يكون قد اطلع عليها بمناسبة عمله فى الإحصاء أو التعداد، أو كل من حصل بطريق الغش أو التهديد أو الإيهام بأى وسيلة أخرى على بيانات أو معلومات سرية بشأن الإحصاءات أو التعدادات أو شرع فى ذلك.

إحصاء

أعلنت الساعة السكانية فى الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء أن عدد سكان مصر وصل إلى ٨٨ مليون نسمة يوم الأربعاء الموافق الحادى عشر من فبراير سنة ٢٠١٥م بالإضافة إلى ٨ ملايين مواطن فى الخارج ليصبح إجمالى عدد سكان مصر بالداخل والخارج حوالى ٩٦ مليون نسمة.

وقال الجهاز المركزى فى بيان أصدره: إن معدل الزيادة الطبيعية بلغ ٢,٥٪ خلال عام ٢٠١٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعلومات التى يقدمها الجهاز المركزى تنير الطريق أمام صانع القرار ليخطو على أرض ثابتة

■■ وهل هناك عقوبات ضد من يقوم بتعطيل عمل إجراء التعدادات الاقتصادية أو السكانية؟

- طبعا القانون يلزم أصحاب المنشآت والوحدات السكنية بالإدلاء بالبيانات الصحيحة للباحثين الرسميين بعد أن يتأكد من هويتهم ومن يمتنع عن ذلك أو يدلى ببيانات خاطئة يتعرض لعقوبة الحبس التى تصل إلى ستة أشهر كما أن الباحثين بالجهاز لهم سلطة الضبطية القضائية التى يستطيعون من خلالها تقديم المخالفين إلى النيابة.

■■ سيادة اللواء : هل يقوم الجهاز بعمل إحصائيات وفقا لطلب الجهات الحكومية؟ أم أن لديه استراتيجية قومية يعمل من خلالها ؟

الجهاز يضع تصورا عاما لما سيقوم به خلال عام كامل من إحصائيات فى مختلف المناحى، وفقا لمنهج مدروس، لكن هذا لا يمنع أن بعض الجهات الحكومية تطلب عون الجهاز، فقد طلب وزير التموين معرفة تكلفة إنتاج رغيف العيش، فقمنا بهذه الدراسة، فالأساس هو إنتاج إحصاءات رسمية وفقا للتصور العام. وخاصة فى الأمور المتجددة ، كما أننا ننسق مع الوزارات والجهات الأخرى ولدينا لجنة عليا للتعداد بها ١٩وكيل أول وزارة من كافة الوزارات ومن بينها وزارة الأوقاف.

■■ كيف يتم إعداد تقرير التعداد السنوى للمصريين؟

- يعد هذا البيان من أدق ما يخرج عن الجهاز، ويتم عمل التعداد كل عشر سنوات لأن تكلفته مرتفعة ، فلا يوجد بيت فى مصر لم نذهب إليه لتسجيل بياناته، بعد تسجيل بيانات المصريين كل عشر سنوات نحسب المتغير من خلال سجلات المواليد والوفيات السنوية، التى تستلم أسبوعيا من ٤٥٠٠ مكتب صحة على مستوى مصر كلها، نستلمها من مصلحة الأحوال المدنية ، ثم نقوم بتغذية الجهاز بالأرقام الجديدة، وهو متاح على الموقع الرسمى للجهاز على شبكة المعلومات، وأرقام السكان موجودة منذ بداية أول تعداد سكانى سنة ١٨٨٢ .

■■ سيادة اللواء : يظن البعض أن دور الجهاز ينحصر فى إحصاء أعداد المصريين فهل يمكن أن تلقى سيادتك الضوء على مهام الجهاز الأخرى؟

- هذا الأمر يرجع إلى نقص الوعى بأهمية الجهاز ودوره فالمعلومات التى يقدمها من بيانات وإحصاءات دقيقة تضىء الطريق أمام صانع القرار ليخطو على أرض ثابتة.

ونحن نحاول قدر الإمكان التواصل مع المجتمع وزيادة الوعى بدور الجهاز وتصحيح تلك الصورة وبدأنا من خلال التعليم توزيع نشرات على طلاب المدارس للتوعية وسنضع داخل المناهج التعليمية معلومات عن التعداد، وكذلك بالتعاون مع قطاع الأعمال، فنحن فى الجهاز مهنيون ونعمل بكل جدية للتواصل مع المجتمع من خلال التعاون مع الوزارات والمحافظين ولدينا ٤٦ مكتبا فى المحافظات علاوة على ١٦ مكتبا رئيسيا تابعا للجهاز، واستطعنا أن نجتذب عددًا من المتخصصين، ونشارك فى المؤتمرات والانفتاح على العالم من خلال المشاركة فى الأنشطة التى تتعلق بنشاط الجهاز.

■■ سيادة اللواء : هل النظام المتبع فى تعداد المصريين مازال يتم من خلال الباحثين الذين يمرون على المنشآت الاقتصادية والسكنية أم استحدثتم أساليب جديدة تؤدى إلى نتائج أكثر دقة ؟

- نعم هناك آليات جديدة نعمل بها منها الاتصال المباشر الإلكترونى مع الشركات الكبرى، هذا بجانب العمل بالاستمارة الورقية وبداية من أبريل القادم بإذن الله تعالى ستكون التكنولوجيا والأجهزة اللوحية آليات أساسية فى عمل الجهاز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

الزيادة السكانية.. غول يلتهم التنمية

تحقيق:

د. حسن أحمد خليل

شيماء نزيه - أمل عدلى

سعيد جابر - ياسمين طارق - شيماء أبو بكر

لا شك أن مجال السكان وتنظيم الأسرة يمثل واحدة من أهم أولويات القيادة السياسية التى تشعر بنبض الوطن وبإحساسها بمشاكله وترتيبها تبعاً لأولويات تأثيرها السلبى على البلد، ولا جدال أن المشكلة السكانية بأبعادها الثلاثة (الزيادة السكانية والتوزيع السكانى والخصائص السكانية) تعد من أخطر المشاكل التى واجهت وتواجه مصر على مر العصور والأزمان، فهى تأتى على الأخضر واليابس ولا تعطى فرصة للتنمية للظهور، ولا لآثارها أن يتمتع بها المواطن المصرى، وقد شكلت الزيادة السكانية على مر السنوات عائقاً كبيراً أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكانت من أهم المشكلات التى أثرت على الوصول إلى مجتمع يتمتع بالرفاهية ويعيش فى عصر التقدم والحضارة ويصارع وينافس من أجل البقاء والنمو.

وعلى الرغم من الجهود التى بذلت فى العقود السابقة، وتحقق معها بعض النجاحات المحدودة، إلا أن الطريق ظل طويلاً أمام تطويق مشكلة الزيادة العددية للسكان وظلت هناك حاجة دائماً إلى بذل مزيد من الجهد والعطاء فى هذا السبيل، ورغم فداحة هذه المشكلة وتأثيرها السلبى إلا أن أسلوب مواجهتها كان يعتمد على أساليب تقليدية نمطية مكررة فاقت سلبياتها إيجابيتها، إلى أن أعلنت القيادة السياسية الواعية رفضها لأساليب مواجهة هذه المشكلة، وكعادتها فى مواجهة المشاكل بأن تطلق سهام الرمح فى صميم المشكلة فتستوعب أبعادها وجوانبها وأسبابها المتعددة وتحلل فتحصل على بيانات إحصائية ومعلومات تفيدها فى العلاج الناجح وفى تصور خطة المواجهة الحاسمة، وقد كان فكر القيادة السياسية الثاقب فى فصل السكان عن وزارة الصحة فى وزارة مستقلة بداية المواجهة الحقيقية لهذه المشكلة الشائكة التى حرصنا من خلال هذا الملف إلقاء الضوء عليها من خلال استطلاع رأى العلماء ورجال الدين الاقتصاد.

د. محمد مختار جمعة :

تنظيم النسل ضرورة وطنية

قضايا تنظيم النسل والمشكلات السكانية هى من المتغيرات التى يختلف الحكم فيها من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، ومن دولة إلى أخرى، بحيث لا يستطيع أى عالم أن يعطى فيها حكمًا قاطعًا أو عامًا، وحتى من يمعن النظر فى مفهوم النصوص الواردة فى هذا الشأن يدرك أنها تضمنت ما يشير إلى مراعاة المتغيرات، فحيث يقول نبينا ﷺ: «تناكحوا تكاثروا فإنى مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»، يتوجه المعنى إلى الكثرة النافعة المنتجة القوية التى يقول فيها سيدنا رسول الله ﷺ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله - عز وجل - من المؤمن الضعيف»، وهذه القوة التى تكون فى العقل والفكر، والثقافة، والمستوى الإيمانى، والتعليمى، والاقتصادى، والعسكرى، مع الإخلاص لله - عز وجل - فى القول والعمل هى مناط وموضع المباهاة.

أما الكثرة الضعيفة المتخلفة التى تكون عالة على غيرها والتى تعانى الفقر والأمراض والتخلف العلمى والثقافى والحضارى فهى الكثرة السلبية التى عبر عنها نبينا ﷺ بغثاء السيل، حيث يقول - عليه الصلاة والسلام -: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قيل: أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ فقال ﷺ: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

فالكثرة التى تدعو إلى المباهاة هى الكثرة العظيمة، النافعة، القوية، المنتجة، التى لا يمكن أن تكون عالة على الآخرين فى طعامها أو غذائها أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسائها أو دوائها، أما كثرة كغثاء السيل فمدعاة لأن تتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فهى كثرة مذمومة لا ممدوحة .

وقد أكد القرآن الكريم على حق الطفل فى الرعاية والإرضاع، فقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وهذا الإرضاع حق للطفل، لدرجة أن بعض الفقهاء أطلقوا على اللبن الذى يرضعه الطفل من أم حامل لبن الغيْلَة، وكأن أحد الطفلين اغتال حق أخيه أو أن كلا منها قد اغتال جزءًا من حق أخيه.

وعليه فالأولى أن يأخذ كل طفل حقه فى مرحلتى الحمل والإرضاع، وكذلك فى التربية السوية، مع ضرورة الوفاء بحقه فى المطعم والملبس والصحة والتعليم، أما التقصير فى حق الأبناء، وعدم الوفاء بواجباتهم فى التربية فيعدُ ظلمًا لهم، والنبى ﷺ يوضح لنا أننا مسئولون عن أبنائنا الذين هم أمانة فى أعناقنا، فيقول ﷺ: **«كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول»**، وفى رواية: **«كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت»**، ويقول ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيتها ومسئولة عن رعيتها»**.

ونؤكد أنه لكى يشعر المواطنون بتحسن الخدمات لابد أن يكون الناتج المحلى ضعف الزيادة السكانية على أقل تقدير، وفى مثل ظروفنا الاقتصادية وما ورثناه من بنى تحتية مترهلة تحتاج إلى إعادة بناء من جديد فى كثير من جوانبها فإننا فى حاجة إلى أن يكون الناتج المحلى أضعاف الزيادة السكانية، ففى الوقت الذى تسعى فيه الدولة إلى رفع المستوى التعليمى بتحسين البنية التحتية للمدارس وتقليل كثافة الفصول تأتى الزيادة السكانية التى تضاف إلى القوة الطلابية فى حدود مليونين ونصف فى حاجة إلى خمسة آلاف مدرسة جديدة على الأقل للمرحلة الابتدائية ومثلها للإعدادى والثانوى مع تجهيز هذه المدارس وتعيين المعلمين لها، وعلى هذا فقس فى سائر الخدمات.

ونؤكد أن حل هذه المشكلات يحتاج إلى تغيير النمط الفكرى والثقافى للمواطنين، وهو ما يتطلب تعاونًا إيجابيًا واسعًا وسريعًا وملموسًا بين مؤسسات الدولة الدينية والثقافية والتعليمية والتربوية والإعلامية والطبية ؛ كى تؤتى الجهود المتكاملة أكلها وثمرتها فى وقت مناسب قبل أن تستفحل المشكلة السكانية على حساب التنمية بل على حساب صحة المواطن وظروف معيشته، وهو ما ينعكس على أخلاقيته وسلوكياته وحتى على طريقة وأسلوب تدينه، حيث يهرب الكثير من واقعهم المر إلى التطرف والغلو والتشدد والانخراط فى الجماعات التكفيرية الناقمة على المجتمع، قد يميل بعضهم إلى جانب المخدرات والمسكرات والانحراف ليغيب عن واقعه المر إلى عالم أكثر مرارة وقساوة.

على أننا ينبغى أن نراعى طبيعة الزمان والمكان والحال والمرحلة وظروف كل دولة أو مجتمع على حدة، فلا نطلق أحكامًا عامة، ففى الوقت الذى تحتاج فيه بعض الدول إلى أيد عاملة ولديها من فرص العمل ومن المقومات والإمكانات ما يؤهل لذلك يكون الإنجاب مطلبًا، وتكون الكثرة مدعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال أبو السرور:

زواج الأنثى فى سن مبكرة هو كارثة بكل المقاييس ومصيبة كبرى

للتفاخر والمباهاة،

أما فى الظروف الاستثنائية التى تمر بها بعض الدول فى ظل ظروف لا تمكنها من توفير المقومات الأساسية من الصحة والتعليم والبنى التحتية فى حالة الكثرة غير المنضبطة، وبما يرجح أن تكون كثرة كغثاء السيل، فإن أى عاقل يدرك أنه إذا تعارض الكيف والكم كانت العبرة والمباهاة الحقيقية بالكيف لا بالكم.

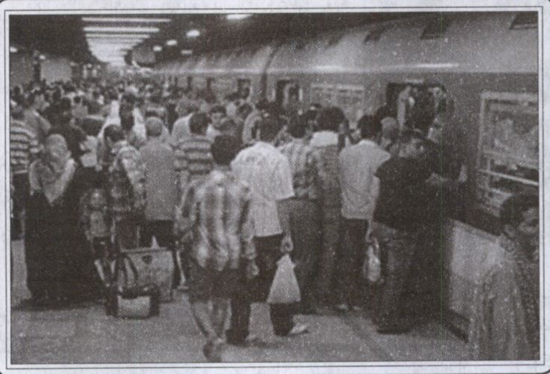

وعن رأى الطب فى وسائل تنظيم الأسرة يحدثنا أ. د. جمال أبو السرور -:

قائلا: إن رأى المركز الدولى الإسلامى بجامعة الأزهر الشريف فى هذا معروف، أن وسائل تنظيم الأسرة ليست حرامًا وأنه لم يأت هناك نص فى القرآن الكريم يمنع تنظيم الإنجاب، وأن الدين الإسلامى الحنيف، هو دين التنظيم والترتيب ودين التخطيط، أيضا جاء فى السنة النبوية الشريفة أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا يستخدمون العزل، وكان الوحى ينزل ولم ينه الرسول ﷺ عن هذه الممارسة، حيث إن العزل هو طريقة مؤقتة لتنظيم الإنجاب، والطرق الحديثة الموجودة حاليًا هى أيضًا طرق مؤقتة لتنظيم الإنجاب، وبالأخذ بقاعدة المثل فهى بالتالى مباحة وجائزة شرعا.

ويتابع أن العزل مستخدم، والطرق الحديثة لتنظيم الإنجاب مؤقتة هى طرق مسموح بها، بالإضافة إلى أن تنظيم الإنجاب يحسن صحة الأم، وتحسين صحة الأطفال، ويقلل من وفيات الأمهات ووفيات الأطفال ومن الحمل غير المرغوب فيه ومن عمليات الإجهاض غير الآمن، بالإضافة إلى العائد الاقتصادى، ورأى الأزهر فى هذا معروف ومنشور فى وثيقة صادرة من الأزهر الشريف قام بكتابتها فضيلة الإمام الأكبر الرحل محمد سيد طنطاوى ونشرها المركز الدولى الإسلامى باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وبالنسبة للطرق الدائمة لمنع الحمل فهذه غير مرغوب فيها، لأن الشريعة الإسلامية ضد تحديد النسل، ولكن إذا كان هناك داع طبى لإجرائه، مثل تهديد صحة الأم أو عدم قدرتها على الحمل، لأسباب صحية أجازت الشريعة الإسلامية «الطرق الدائمة» لمنع الحمل فى هذه الحالات.

ويقول: إن الزيادة السكانية لابد أن تكون متنامية مع التنمية، فإذا كان هناك تنمية وزيادة فى الدخل وهناك تعليم وصحة وخدمات صحية فلا بأس، لابد أن تكون الزيادة السكانية متساوية مع التقدم والتنمية، والرسول - عليه الصلاة والسلام - حينما قال: «يباهى الأمم بالكثرة». قصد الكثرة القوية المؤمنة. المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف.

وأشار سيادته إلى أن وسائل تنظيم الأسرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. علاء عبدالواحد :

أفضل فترة للحمل بين طفل وآخر ثلاث سنوات

قال الله تعالى :

فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

[النحل : ٤٣]

للتباعد بين فترات الإنجاب وليس منع الحمل، وهذا يفيد صحة الأم وصحة الطفل. هذا بالإضافة إلى أن استخدام وسائل تنظيم الأسرة تعود بعائد مما يوفر من الخدمات الأخرى فى القضايا السكانية، حيث إن وسائل تنظيم الأسرة تقلل من نسبة وفيات الأمهات بنسبة ٣٣٪، وأن كل جنيه ينفق على وسائل تنظيم الأسرة يوفر ٣ جنيهات، وهذا يمثل ٣٠٠٪ عائد تصرف على النواحى الأخرى للقضايا السكانية، فهو عائد هائل، وليس هناك عائد بهذا القدر فى أى استثمار. ومن هنا كان لابد أن نعمل على زيادة معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة وتقديم خدمات الصحة الإنجابية المتكاملة.

وعن ظاهرة زواج الإناث فى سن مبكرة، يرى الأستاذ الدكتور جمال أبو السرور أن زواج الأنثى فى سن مبكرة هو كارثة بكل المقاييس ومصيبة كبرى، يعنى هذا إذا تزوجت البنت فى سن مبكرة فهى تركت مدرستها، وبالتالى تركت تعليمها وأصبحت غير متعلمة لا تستطيع أن تشارك فى الإنتاج، وأيضا الحمل والولادة فى هذه السن يكونان مصحوبين بأخطار شديدة عليها، ونسبة حدوث وفيات الأمهات فى الحمل قبل سن ١٩ سنة تكون من ٣ : ٥ أمثال وفيات الأمهات فى سن ٢٠ سنة، بالإضافة إلى نسبة حدوث «الناصور البولى» أعلى بكثير فى الفتيات الصغيرات، ونسبة حدوث الالتهابات المختلفة وحدوث النزيف قبل الولادة واستطالة الولادة وانفجار الرحم أعلى بكثير جدًا فى الفتيات الصغيرات، وبذلك تتعرض صحة هؤلاء إلى العديد من المشاكل ليست الصحية فقط، وإنما مشاكل صحية وتعليمية واقتصادية. ومن هنا يجب علينا أن نحارب هذه العادة، ونقف ضدها بكل قوة.

فترة الحمل

ويقول د. علاء عبد الواحد شمس الدين - أستاذ مساعد بطب الأزهر واستشارى التوليد والعقم - قائلا: «إن أفضل فترة للحمل بين طفل وآخر هى ثلاث سنوات، أما أهم المخاطر التى تجابه الأم نتيجة كثرة الإنجاب فهى سوء التغذية مما يعرضها لولادة مبكرة، وإنجاب طفل مبتسر .. كما أن كثرة الإنجاب وخاصة بعد سن (٣٥) عامًا قد ينتج عنه طفلا مشوها خلقيا .. ويضيف أن المدة المرجوة لاستخدام وسيلة لتنظيم الأسرة بين طفل وآخر هى عامان بعد الفطام.. فمن دواعى الصحة الإنجابية أن يكون الطفل الأول قد قارب على الانتهاء من الفطام وحصل على جميع التطعيمات فى السنة الأولى من عمره».

ويقدم لنا د. علاء عبد الواحد عددًا من النصائح يجب أن تلتزم بها السيدة الحامل لتصل إلى الولادة دون أى مضاعفات وهى:-

أولاً: الكشف الدورى مرة كل شهر خلال الثلاثة أشهر الأولى ثم مرتين كل شهر خلال الثلاثة أشهر الثانية ثم أسبوعيا خلال الشهر التاسع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

الكثير من سكان العشوائيات لا يقدمون على تعليم أولادهم مما يؤدى إلى أمراض اجتماعية تشكل خطراً على أمن المجتمع

ثانيا: عمل جميع الفحوصات اللازمة لصحة الأم.

ثالثًا: متابعة الوزن والنبض والضغط.

رابعًا: الاكتشاف المبكر للعلامات والمؤشرات التى تدل على خطورة الحمل وهى:-

١- الازدياد المفاجئ فى الوزن.

٢- ظهور تورم فى اليدين والقدمين وحول العينين.

٣- نزول دم من المهبل أو نزول مياه من الجيب الأمامى للطفل.

٤- صداع شديد.

٥- زغللة بالعين وقىء مستمر.

ولابد من ولادة السيدة الحامل فى مكان آمن متوفر به الأجهزة الحديثة وبنك للدم مع وجود أخصائى على كفاءة عالية من التدريب بالإضافة إلى مجموعة أخرى من النصائح إذا وجد ما يستدعى خطرًا على صحة الأم.

أولا: الالتزام بالمتابعة الجيدة.

ثانيًا: التأكيد على التغذية الكاملة.

ثالثًا: شرح الطبيب عوامل أو مؤشرات الخطورة التى تصاحب الحمل مع التنبيه.

رابعًا: إبلاغ الطبيب فى الوقت المناسب.

النمو السكانى

وعن رأى علم الاجتماع فى المشكلة السكانية وتأثيراتها على المجتمع

يقول أ. د نبيل السمالوطى - عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق وأستاذ علم الاجتماع جامعة الأزهر -: إن المشكلة السكانية وقضايا السكان لها ثلاثة جوانب كعلم يدرس ويسمى «علم الديموجرافية الاجتماعية» ويتمثل فى: **الجانب الأول**: الزيادة السكانية أو معدلات النمو السكانى وهى عبارة عن الفارق بين معدلات الوفيات والمواليد وعادة تكون معدلات المواليد أعلى من معدلات الوفيات، وهذا يعنى أن هناك نموًا وتكاثرًا سكانيًا قد يكون منخفضًا فى أوروبا أو متوسطًا، وقد يكون مرتفعًا كما فى مصر إلى ما يقرب من ٢٪ بمعنى أننا نزيد بمعدل «٢ مليون و٤٠٠ ألف مواطن كل سنة».

الجانب الثانى: نوعية السكان من خلال نسبة المتعلمين تعليم عالٍ - متوسط - منخفض، ونسبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

قضية السكان ليست قضية وزارة بعينها وإنما تشترك فيها جميع وزارات الدولة

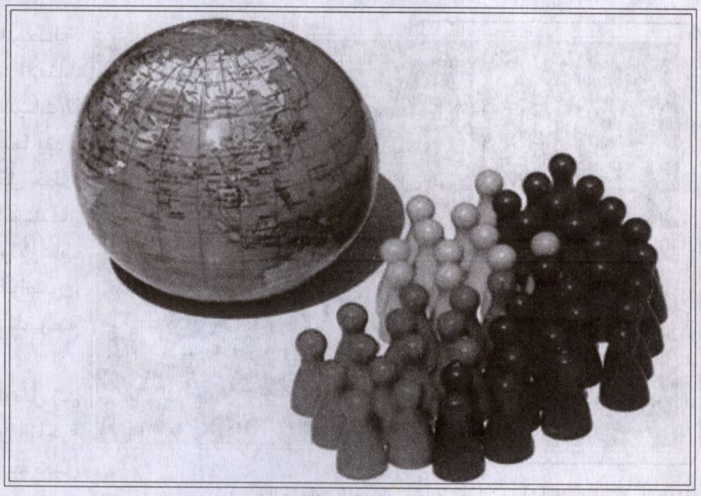

والجوانب الثلاثة موجودة فى مصر فيوجد نمو سكانى كبير جدّا يقضى على كل معدلات النمو الاقتصادى، والتعليمى، والصحى، فلابد أن يكون لدينا وعى ليس بالحد فى النسل كما فى الصين حيث يحدد لكل أسرة مولود واحد فقط، وبعض الدول تفكر فى عمل عمليات بيولوجية للرجال أو للنساء لتقليل عدد السكان،

لكن نحن فى مصر لا نسعى لذلك لأن ديننا يحارب هذا وقيم المجتمع المصرى التاريخية والثقافية تتعارض وتتصادم مع هذا الأمر لكن يجب فى المقابل أن يكون هناك وعى كامل لدى السكان بأهمية تنظيم الأسرة وليس تحديد النسل، فنحن ضد عمليات الإخصاء كما تمارس فى بعض الدول، لكن ترك الأمر لكل أسرة بشرط العقلانية والاعتدال، ومحاولة توفير أقصى مناخ صحى وتعليمى أفضل للأبناء ومستوى معيشى، وعمل مناسب، وفى ديننا الإسلامى المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومن خلال ملاحظتنا فى دراستنا الاجتماعية وجدنا أنه كلما زاد التعليم قل حجم الأسرة.

ومن هنا تأتى العشوائيات فنجد أن متوسط الإنجاب فى المناطق الفقيرة يصل إلى خمسة أبناء لكل أسرة أو أكثر فهم بطبيعة الأمر فقراء ويعانون الأميين، وأيضا الحالة الصحية للسكان ونوعية الأمراض المنتشرة بينهم ومعدلات الدخل، مستوى الفقر، توزيع السكان بين الريف، والحضر، مهن السكان، نسبة الأطباء إلى السكان، نسبة المهندسين إلى السكان، وكل هذا يدخل فى نوعية السكان.

الجانب الثالث: - وهو الأهم -: توزيع السكان على الأرض، فمصر مساحتها مليون كم٢ المستخدم من هذه المساحة لا يزيد على ٦:٧٪ من الملايين كم٢، وهذا يعنى أن ما يقرب من ٦٣٪ من مساحة مصر خالية من السكان عبارة عن صحراء. وتوزيع السكان على المناطق الجغرافية من القضايا المهمة. ففى هذه الحالة لا يوجد أى تحسن سيحدث فى السكان، وتظل نسبة الفقر كما هى عليها والبطالة ومشكلات الإسكان والتعليم لأنه لا يوجد أى تقدم، ولكى نشعر بالتنمية فى وجود النمو السكانى الذى يبلغ ٢٪ لابد أن تكون معدلات التنمية ترتفع إلى ٥٪ أو أكثر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. صبرى عبدالرؤوف:

الشريعة الإسلامية شريعة نظامية تعمل دائما لمصلحة الفرد والمجتمع

من البطالة،

وينجبون عددًا كبيرًا من الأبناء، والكثير من سكان العشوائيات لا يقدمون على تعليم أولادهم مما يؤدى إلى أمراض اجتماعية تشكل خطرًا على أمن المجتمع مثل انتشار المخدرات، وممارسة البغاء، والإرهاب من حرق وقتل وترويع المواطنين، وإثارة الشغب بسبب عدم تلقيهم تربية جيدة.

وأضاف د. نبيل السمالوطى إلى أن الأمية لدى قطاع كبير من الناحية التعليمية سيئة، فنسبة الأمية تصل إلى ٤٠٪، والأمية الدينية والقومية تصل إلى ٦٠:٧٠٪. وأيضا خريجو الجامعات ليس لديهم الدراية الكافية بدينهم بالإضافة إلى الحالة الصحية حيث يوجد بمصر أكبر عدد من مرضى الكبد الوبائى إنفلونزا الخنازير والطيور بالإضافة إلى أن نسبة الفقر تصل إلى ٢٠٪.

والحل الرئيسى يتمثل فى تعمير سيناء لتستوعب من ٤:٥ ملايين نسمة من الوادى والدلتا مما يعود علينا بالثروات الاقتصادية إلى جانب إنشاء العديد من المدن الجديدة على شريط البحر الأحمر والدلتا على أن تفعل وتصل إليها الخدمات، خاصة خدمات النقل وهذه هى المشكلات التى توجد فى مصر، ولن تحل هذه المشكلات إلا بأمرين أساسيين هما:

١- التعليم الجيد، وأن يتم التركيز عليه فى برامج التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية والإعدادية، والثانوية، والجامعة.

٢- الإعلام بكل أنواعه سواء الإعلام الخاص بالقنوات الفضائية أو الإعلام الخاص بالدولة، والأهم من ذلك الإعلام الدينى أى تجديد الخطاب الدينى من خلال وزارة الأوقاف ونحن فى هذا الصدد نشكر أ. د محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - لأنه عالم ذكى ووطنى، ويتخذ قرارات جيدة فى قضايا بالغة الأهمية ومن بين هذه القضايا المهمة قضية ضبط حجم الأسرة، وتوفير مستوى أفضل لها ولأبنائها.

وأكد د. السمالوطى على ضرورة القضاء على العشوائيات الخطرة ونقل سكانها إلى أماكن آمنة ووضع برامج وسياسات لتطوير العشوائيات.

نوعية السكان

وعن رأى علماء الاقتصاد فى الزيادة السكانية وأثر ذلك على اقتصاد البلاد يقول: د. حمدى عبد العظيم - رئيس أكاديمية السادات للعلوم الإدارية الأسبق والخبير الاقتصادى - فى مشكلة الزيادة السكانية والآثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالفتاح إدريس:

تنظيم النسل للتباعد بين فترات الحمل أمر مشروع لأنه يعد حفاظا على صحة الأم من تتابع الحمل والولادة

المترتبة عليها اقتصاديًا: «الزيادة السكانية يترتب عليها زيادة الاستهلاك وبالتالى زيادة عجز موازنة الدولة وميزان المدفوعات.. وهناك من ينظر إلى الزيادة السكانية باعتبارها عبئًا على التنمية فهؤلاء ينظرون إلى السكان على أنهم مستهلكون أى أنهم يستهلكون ما ينتجه الآخرون، ولا يضيفون إلى الإنتاج شيئًا».

وتجدر الإشارة إلى أن السكان ليسوا بالعدد المطلق، وإنما يجب أن نأخذ بنوعية السكان فى الاعتبار من حيث التعليم والصحة ومعدلات الأمية، وانتشار الأمراض ومعدلات الإعالة، وحالة السكن والإعاشة ما بين الريف والحضر والعشوائيات، حيث تبين وجود علاقة قوية وعكسية بين هذه العوامل ومعدلات الزيادة السكانية، وأفضل مواجهة لقضية السكان تعتمد على تحسين الخصائص السكانية من حيث التعليم وعمل المرأة والسكن الصحى، وارتفاع مستوى الدخل، وانخفاض معدلات الأمية والقضاء على الأمراض المستوطنة والأوبئة مما يؤدى إلى انخفاض معدل الزيادة السكانية.. ولذلك فإن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لن تنجح إلا إذا أخذنا فى الاعتبار خصائص السكان ضمن مكونات الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

إن قضية السكان ليست قضية وزارة بعينها وإنما تشترك فيها جميع وزارات الدولة، وللقضية أبعاد مختلفة، كما أن التوعية وزيادة الوعى السكانى من خلال أجهزة الإعلام المختلفة تؤثر تأثيرًا إيجابيًا فى التعامل مع قضية السكان.

حياة طيبة

ويؤكد **أ. د صبرى عبدالرؤوف** - أستاذ الفقه المقارن جامعة الأزهر -: إن الشريعة الإسلامية شريعة نظامية تعمل دائمًا لمصلحة الفرد والمجتمع؛ ولهذا فإن الله عز وجل حينما شرع الزواج جعله للسكون النفسى والمودة والرحمة، ولكى يتحقق التناسل والتكاثر عن طريق مشروع، ومن أجل هذا يريد الإسلام للزوجة أن تحيا حياة طيبة سعيدة، فأمر بالاهتمام بالمولود - فالمولود فى حاجة إلى رعاية، وإلى اهتمام أمه به، ولهذا قال الله جل شأنه ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٣) وهذا معناه أن فترة الرضاعة هى فترة تنظيمية حتى يكون هناك وقت مناسب لرعاية الطفل، فى هذه الفترة تعمل الأم على إرضاع ولدها، وعلى حسن رعايته، وهى فى الغالب لا تحمل فى هذه الفترة، لأنها فترة تنظيمية شرعها الإسلام، والإسلام بهذا يكون قد سبق جميع الحضارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فتحى عبدالرحمن حجازى:

الحكم على الشىء إنما يكون بالنظر إلى نفعه أو ضرره

العالمية، ومنظمات الصحة العالمية، ومن أجل هذا نرى اهتمام الشريعة الإسلامية بالأبناء، ليعيشوا سعداء، حتى يكون أبناؤنا صالحين لبناء المجتمع الذى نعيش فيه، ولا يمكن أن يتحقق بناء المجتمع إلا بالأبناء الأقوياء.

فترة زمنية

وعن الفرق بين تحديد النسل وتنظيم النسل يقول الدكتور صبرى عبدالرؤوف: هناك فرق بين تحديد النسل وتنظيمه، فتنظيم النسل معناه أن الفرد يحدد فترة زمنية بين الطفل والآخر، وهذه الفترة تختلف من مكان إلى مكان، ومن زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع، أما بالنسبة للتحديد فالمقصود به هو المنع نهائيًا بمعنى أن الزوجة إذا أنجبت طفلاً أو اثنين أو ثلاثة مثلاً، حينئذ يضع الزوجات حدًا للإنجاب، إما بوسيلة عن طريق العقاقير المعتادة، وإما عن طريق إجراء عملية جراحية تمنع الإنجاب، فالتحديد ممنوع، لكن التنظيم مشروع.

وبالنسبة لرأى الدين فى كثرة الإنجاب وخطورة ذلك على صحة الأم يقول: إننا لا نريد مجرد الإنجاب وإنما نريد أبناء يتحملون مسئولية المجتمع، ويعملون للبناء والتعمير، ولا يكونون أداة هدم وتدمير ومن هنا كان علينا أن نفهم أن الشريعة الإسلامية تريد لأبناء المجتمع أن يكونوا أقوياء ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٣) فهؤلاء لا يمكن أن يؤدوا عملهم وواجباتهم إلا إذا كانوا قادرين على القيام بدورهم تجاه المجتمع، فإذا كانت الأم صحتها لا تتحمل كثرة الإنجاب، فهذا مرجعه للأطباء المتخصصين، لأنهم هم الذين يقررون ذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنبياء آية ٧).

وعن الغيلة فقد ذكر الدكتور صبرى عبدالرؤوف قائلاً: نهى الرسول ﷺ عن الغيلة، ونهى عن الحمل المدعثر وهو الحمل بعد الحمل مباشرة، ومن أجل ذلك فالنظام مطلوب والرعاية بالأم مطلوبة، وكذلك الرعاية بالنشىء. وعلينا جميعًا أن نهتم بذلك، وأن نناشد الهيئات والمؤسسات الصحية بأن تنشر هذه الثقافة بين أبناء المجتمع، حتى يعيشوا سعداء، ويؤدوا واجبهم فى بناء الوطن ورفعة شأنه.

تتابع الحمل

يقول أ.د / **عبد الفتاح إدريس** - أستاذ الفقه بجامعة الأزهر:

«المشروع فى ديننا هو تنظيم النسل وليس تحديد النسل، وذلك لأن التحديد يقيد حصر النسل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الشيخ أحمد تركى:

القلة القوية.. خير من الكثرة الضعيفة

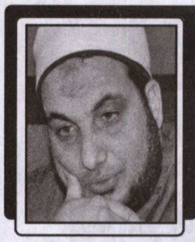

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن لو تفتح عمل الشيطان**
>
> رواه مسلم

خروج المرأة لمزاولة الأعمال المختلفة وحاجة الأولاد الصغار لرعايتها باعتبارها مسئولة عنهم وعن بيت الزوجية لقول رسول الله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها»**.

لذا فإن الإسلام يقر تنظيم النسل بمعنى التباعد بين فترات الحمل ولا يقر تحديد النسل لمخالفته لمقاصد الشريعة الإسلامية.

لا ضرر ولا ضرار

يقول أ. د/ **فتحى عبدالرحمن حجازى** - أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر -: إن الحكم على الشىء إنما يكون بالنظر إلى نفعه أو ضرره، فإن كان الهدف من تنظيم الأسرة هو استرداد الأم لعافيتها، وأخذ قسط من الراحة؛ للقدرة على تربية مولودها وهى بكامل عافيتها وصحتها فلا يوجد فى الشرع ما يمنع ذلك نظرًا للقاعدة الفقهية التى تقول: «لا ضرر ولا ضرار».

لكن الذى يمنعه الشرع هو تحديد النسل، وهو أن ينوى الأبوان ألا يكون لهما إلا طفل واحد أو طفلان فقط بحجة القدرة على الإنفاق عليهما.

وعن رأى الدين فى كثرة الإنجاب وخطورة ذلك على صحة الأم.

لم يحدد الشرع عددًا معينًا للأولاد تلتزم به عدد معين ومنع إنجاب ما سوى هذا العدد وهذا يخالف الشريعة الإسلامية ويخالف ما حض عليه رسول الله ﷺ، حيث قال رسول الله ﷺ: **«تناكحوا تناسلوا فإنى مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة»**، وقال ﷺ: **«لا يقعدن أحدكم عن طلب الولد فإن الرجل إذا مات ولا ولد له ضاع ذكره»** ومن ثم فإن إنجاب الذرية والإكثار منها هو مقصد تشريعى لا ينكر، ولهذا فإنه يمنع تحديد النسل، وأما تنظيم النسل بمعنى اتخاذ الوسائل للتباعد بين فترات الحمل فهو أمر مشروع وذلك لأنه قد يكون حفاظًا على صحة الأم إذا كان يجهدها تتابع الحمل والولادة والإرضاع فيكون تنظيم النسل فى هذه الحالة من قبيل التداوى من الأمراض، والتداوى متفق على مشروعيته.

وقد يترتب على تتابع الحمل هزال الرضيع بسبب قلة اللبن الذى يتغذى عليه أو نقص فى مكونات النمو الأساسية فى هذا اللبن. ولهذا فقد يدعو الحفاظ على صحة الرضيع أن يكون هناك تباعد بين فترات الحمل بالإضافة إلى الحاجة الملحة فى ضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة لكن ترك هذا الأمر على حسب قدرة كل أم وصحتها، حيث قال الله عز وجل ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٦) وهذا أمر متفاوت بين النساء هناك من تقدر على إنجاب أكثر من طفل. وهناك من يمنعها مانعًا طبيًا من كثرة الإنجاب، فيمنعها الطبيب من الحمل؛ لما فيه من خطورة عليها. وهذا أمر يحدده الأطباء؛ لأنهم أهل الذكر فى ذلك؛ فهم الذين يعلمون إن كان فى ذلك خطورة على صحة الأم أم لا.

المقاصد فى الإسلام

وعن رأى الشيخ **أحمد تركى** - مدير عام بحوث الدعوة بوزارة الأوقاف - فى الزيادة السكانية: يقول النبى ﷺ: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**» فهو ﷺ يعلمنا أن الفرد فى المجتمع ينبغى أن يكون قويًا، والقوة هنا تعنى قوة الدين والإيمان والاقتصاد والعمل والصلاح أى أن القوة هنا مقصد من المقاصد فى الإسلام.. كما حذرنا النبى ﷺ من الكثرة الضعيفة فقال النبى ﷺ: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما يتداعى الأكلة إلى قصعتها** قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال **لا: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السبيل...**».

فالقلة القوية أفضل من الكثرة الضعيفة، وعن سنة النبى ﷺ التقريرية أن الصحابة كانوا أحيانًا يعزفون عن الإنجاب بوسيلة العزل ورسول الله ﷺ لم ينكر عليهم ذلك، وعن جابر بن عبد الله قال: «كنا نعزل فى عهد الرسول ﷺ ولم ينهنا».

وهذا الفهم الصحيح لمقاصد الإسلام فى الإنجاب لا تتنافى مع الآيات الكريمة: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١).

فهذه الآية تتحدث عن قتل الأطفال خشية الفقر وهذه جريمة نعوذ بالله تعالى منها.

والإنجاب من عدمه هو قرار المسلم يخص المباحات، فيجوز للمسلم أن ينجب، ويجوز له أن يعزف عن الإنجاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د . هالة يوسف (وزيرة الدولة للأسرة والسكان) :

يجب التباعد فى الإنجاب بين الأطفال حتى تستطيع الدولة القيام بدورها فى التنمية

أكدت أ.د هالة يوسف - وزيرة الأسرة والسكان - أن الدولة ممثلة فى وزارة السكان قامت بوضع يدها على المشكلة وتوصيف الحالة، وبينت دور الأجهزة المعنية مجتمعة لمواجهة المشكلة فكل وزارة أو هيئة لها دور منوط بها فى توعية المواطنين بحجم المشكلة السكانية وآثارها السلبية على المجتمع .

وأضافت أن فصل وزارة الصحة عن السكان لصالح القضية السكانية، فوزارة الصحة تقدم خدمة صحية، وتعمل وزارة السكان على وضع السياسات والاستراتيجيات التى يراعى فيها خصوصيات كل محافظة، وما تعانيه من أثر مشكلة الزيادة السكانية .

وأشارت إلى أن وزارة الأسرة والسكان تعكف على وضع رسالة إعلامية مواتية للعصر الذى نعيش فيه، ولا يقتصر ذلك على الإذاعة والتليفزيون بل هناك مجالات أخرى يمكن من خلالها توصيل الرسالة كالمعارض والقوافل للقرى والنجوع .

واليكم نص الحوار :

أجرى الحوار: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين　　تصوير: شريف كمال

• معالى الوزيرة : الزيادة السكانية من أهم القضايا التى باتت تؤرق صانعى القرار لأنها تقف حجر عثرة فى طريق التنمية نرجو إلقاء الضوء على تداعيات الزيادة السكانية وأثرها على المجتمع ؟

- الحديث عن الزيادة السكانية يدفعنا إلى تناول تدنى الخصائص السكانية بداية من أخلاق المواطن وصفاته وسلوكه انتهاء بصحته وتعليمه ومحل إقامته، ومما لا يدع مجالاً للشك حق كل مواطن فى العيش عيشة كريمة من مسكن وتعليم ودخل وظيفى مناسب حتى يتعايش بطريقة سليمة مع المجتمع وكلما زاد عدد السكان تقل الخصائص السكانية فى ظل الموارد القليلة عندئذ تصبح الزيادة السكانية عبئًا على الدولة .

والحل يكمن فى رفع مستوى الفرد تعليميّا وثقافياً بحيث يكون قادراً على العمل والإنتاج حريصًا على زيادة الدخل بصورة تمكنه من الإنفاق على أولاده، ولكن مع زيادة أفراد الأسرة فإن أى زيادة فى الدخل لن تحقق المطلوب منه تجاههم وخير مثال على ذلك رب الأسرة ذو الدخل الثابت فإنه يقف عاجزًا أمام مطالب أسرته وهذا ما نعانيه فى مجتمعنا، وهذا هو الوضع السائد فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاليًا ولمواجهة الزيادة السكانية لابد من التوعية بخطورتها، وفى الوقت نفسه على الدولة العمل على تحسين الخصائص السكانية للمواطن من صحة وتعليم ... إلخ وتحفيز المواطنين على العمل والإنتاج حتى يمكنهم مواجهة الأعباء المختلفة وتعكف الدولة حاليًا على وضع استراتيجية طويلة المدى (١٥ عاماً) تهدف إلى زيادة معدل النمو الاقتصادى وسد الفجوة بين الزيادة السكانية والنمو الاقتصادى لأن الزيادة السكانية تلتهم أى نمو فى هذا المجال .

● **معالى الوزيرة : ما الخطوات التى اتخذت حتى يمكن حدوث توازن بين الزيادة السكانية والنمو الاقتصادى؟**

ـ قامت الدولة ممثلة فى وزارة السكان بوضع يدها على المشكلة وتوصيف الحالة وبينت دور الأجهزة المعنية مجتمعة لمواجهة المشكلة فكل وزارة أو هيئة لها دور منوط بها فى توعية المواطنين بحجم المشكلة السكانية وآثارها السلبية على المجتمع مثل وزارة الأوقاف تستطيع من خلال منابرها فى مختلف المحافظات أن توضح أهمية التباعد فى الإنجاب بين الأطفال فيما لا يقل عن ثلاث سنوات حتى تستطيع الدولة القيام بدورها فى التنمية، فى المقابل يتطلع الأفراد داخل المجتمع إلى العيش فى مستوى اجتماعى مرتفع لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير، وعندما تقوم الأسر بإنجاب طفلين تعمل بعد ذلك على المباعدة بين الأطفال فيما لا يقل عن ثلاث سنوات وهم بذلك يؤدون خدمة جليلة للوطن بجعل الدولة تقوم بدورها فى تحقيق التنمية لتكفى احتياجات المواطنين مما يعود بالنفع على أسرهم ويتمثل ذلك فى استعادة الأم لصحتها حتى تستطيع تربية أولادها تربية صحيحة من تغذية سليمة، وتعليم جيد، وتنشأ بذلك أسرة سعيدة، وكل هذه الأمور شرعية ومقبولة .

● **معالى الوزيرة : هل فصل وزارة الصحة عن السكان يعد تصحيحاً للمسار خاصة بعد استفحال الزيادة السكانية ؟**

ـ هذا الفصل لصالح القضية السكانية لأن وزارة الصحة تقدم خدمة صحية، وتعمل وزارة السكان على وضع السياسات والاستراتيجيات يراعى فيها خصوصيات كل محافظة وما تعانيه من أثر مشكلة الزيادة السكانية فمثلاً الزواج المبكر فى محافظة ما ونقص العمالة فى محافظة أخرى، وهناك المجتمع البدوى الذى يعانى من انخفاض نسبة التعليم وارتفاع الزواج المبكر، كما تتضمن الاستراتيجية الصحة الإنجابية فهى لا تعنى اكتفاء الأم بطفلين فقط وإنما تقديم خدمة صحية والتوعية بأهمية الصحة الإنجابية للشباب قبل الزواج .

وتهدف هذه الاستراتيجيات إلى حل القضية السكانية من خلال المشاركة مع الوزارات المعنية مثل الأوقاف التى تقدم التوعية الهادفة مدعومة بنصوص شرعية، وكذلك وزارة التضامن الاجتماعى التى تدعم الأسر الفقيرة ومساعدة أولادهم فى المدارس، كما أن هناك العديد من الوزارات تتعاون مع وزارة السكان لصالح مصر من منظور تشاركى ودور الوزارة لا يقف عند رسم السياسات بل إنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعكف وزارة السكان على وضع رسالة إعلامية مواتية للعصر الذى نعيش فيه لتوعية المواطنين بالمشكلة السكانية

تولى المتابعة والتقييم أهمية كبيرة لمساعدة أفراد المجتمع لتوعيتهم وتعريفهم أن الدولة تقف إلى جانبهم وتسعى إلى تحقيق مصالحهم من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة والوقوف على مدى استجابة المواطنين لما يطرح عليهم من قضايا خاصة بالسكان والمقترحات التى تتم مناقشتها فى اللجان التسيقية التى تشارك فيها الوزارات المعنية، ويؤخذ فى الاعتبار كل الآراء المقدمة .

• معالى الوزيرة : ما الهدف من زيارتك الأخيرة لمحافظة الفيوم ؟

ـ الوضع فى القرى والنجوع صعب فنجد هناك العديد من المشكلات الاجتماعية على سبيل المثال كثير من الأسر فى الريف تقوم بتزويج بناتها قبل السن القانونية للزواج وهو (١٨ سنة) مما يعنى أن الوضع صعب التعامل معه ولكن لابد من بداية والدولة لا تألو جهدًا فى تقديم كافة الخدمات للمواطنين من تعليم وعمل حتى يعرفوا بداية طريقهم، أما من يسعى إلى الإنجاب دون مباعدة بين طفل وآخر، ويجب توعيته بخطورة ما يقدم عليه مما سبق يتبين أن المشكلات المجتمعية فى الريف تحديدًا مرجعها عدم التعليم، والتعليم عنصر أساسى ومهم، وكلما قل التسرب من التعليم زادت نسبة المتعلمين وارتفع المستوى الاقتصادى وهذا لا يعنى أن وزارة التعليم تقوم بهذا الدور وحدها وإنما تشارك فيه وزارة السكان والمجلس القومى للسكان ببعض المشروعات التى يمكن من خلالها توعية المواطنين والاتصال المباشر بهم بمساعدة وسائل الإعلام من خلال المسلسلات الدرامية وغيرها وينبغى التأكيد على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فى مجالات الصحة والتعليم فى مختلف المحافظات .

• معالى الوزيرة : ما التحديات التى تواجه وزارة الأسرة والسكان وكيفية التغلب عليها ؟

ـ المجتمع يحتاج إلى جدية فى العمل على جميع المستويات بمعنى أن يكون هناك تعاون بين أجهزة الدولة والمواطنين أى حدوث صحوة فى المجتمع بكل فئاته وهذا هو التحدى، ويجب أن يشاركنا القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدنى فى التحويل حتى يمكن بناء المجتمع على أسس سليمة وتحقيق التنمية المستدامة.

• معالى الوزيرة : هل ترين أن الإعلام وحده قادر على مخاطبة الناس عن الزيادة السكانية فى ظل ما نشهده من تغيرات كبيرة فى العصر الذى نعيش فيه، أم أن هناك مجالات أخرى يجب التطرق إليها وتحقق النتائج المرجوة منها؟

ـ وزارة الأسرة والسكان تعكف على وضع رسالة إعلامية مواتية للعصر الذى نعيش فيه، ولا يقتصر ذلك على الإذاعة والتليفزيون بل هناك مجالات أخرى يمكن من خلالها توصيل الرسالة مثل المعارض والقوافل للقرى والنجوع، الأراجوز بما يقدمه من عرض هادف وجذاب لزيادة الإحساس وتنمية الخصائص لدى المواطنين، ويقوم بتمويل هذه المشروعات جهات دولية وجمعيات أهلية من خلال جسر يربط بين الحكومة ممثلة فى وزارة الدولة للسكان والمجتمع المدنى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

تهنئة وشكر واجب

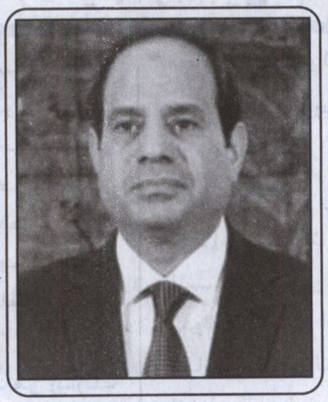

محمد سيد أحمد على الدين

تهنئ وزارة الأوقاف المصرية سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية بالنجاح المبهر والقيادة الحكيمة للقمة العربية بعد النجاح غير المسبوق للمؤتمر الاقتصادى، وما هى إلا دلالات قبول وتوفيق من الله (عز وجل)، وأننا سائرون بفضل الله (عز وجل) فى الاتجاه الصحيح.

ويطيب لى أن أشكر باسمى وباسم علماء الأوقاف وأئمتها وخطبائها السيد الرئيس على اهتمامه بتجديد الخطاب الدينى، وتأكيده الدائم أنها ثورة للدين وليست ضد الدين، ليبث بذلك الطمأنينة فى نفوس المؤمنين، ويقطع الطريق على المزايدين والمشككين والحاقدين والموتورين والمتربصين وأصحاب النفوس المريضة، كما نشكره كل الشكر على توجيه سيادته بإتمام مسجد الصحابة بشرم الشيخ الذى يعد علامة تاريخية مميزة فى فن عمارة المساجد على نفقة القوات المسلحة التى نتوجه لها أيضا بخالص الشكر والتقدير.

وأؤكد أننى أفدت من تجربة حضور هذه القمة إفادة تاريخية فى حياتى، وتعلمت منها درسًا جديدًا فى الوطنية آمل أن يكون بداية جديدة تعيننى على الوفاء بحق هذه المرحلة، كما أؤكد أن من يتابع تحركات السيد الرئيس ومسابقته للزمن من أجل الإنجاز والنهوض بالوطن لا يمكن أن يهدأ أو ينام أو يستقر له جفن قبل أن يرى وطننا وأمتنا على الطريق الصحيح وفى مصاف الأمم المتقدمة.

ونؤكد أن هذه الروح الوطنية التى تسرى فى الوطن كله تمدنا بزاد من نوع خاص فى مواجهة التحديات يجعلنا أكثر قوة وصلابة فى مواجهة الجماعات الإرهابية والأفكار المنحرفة، كما نؤكد أننا سنفتح كل الملفات المتعلقة بالخطاب الدينى بلا تردد أو وجل أو خوف أو مواربة أو حسابات خاصة، وسنقتحم ملفين شائكين هما : ملف الثقافة الإسلامية الموازية من خلال معاهد إعداد الدعاة والثقافة الإسلامية التابعة لبعض الجماعات والجمعيات، وملف دور النشر التابعة لبعض الجماعات أو المدعومة منها، وبخاصة تلك التى تنشر مؤلفات ومنشورات قيادات الإخوان أو الكتب التى تحمل فكرًا يجنح نحو التشدد أو يغذى التطرف الآخر من الانفلات والتسيب والإلحاد والفكر البهائى والشيعى الموجه سياسيًا، وكل ما من شأنه أن يمس بأمننا القومى.

ونحن على استعداد أن نخوض كل هذه المعارك فى آن واحد مستعينين بالله (عز وجل)، ثم بالإرادة السياسية والوطنية القوية المتدفقة، ودعم جميع الوطنيين الشرفاء المخلصين، مؤكدين أننا سنخوض كل هذه المعارك لأجل الله (عز وجل) ثم لأجل الوطن بروح الفريق الواحد ومن خلال العمل الجماعى المشترك من جميع علماء الأوقاف والجهات التابعة لها بالتنسيق مع سائر المؤسسات الوطنية بالدولة.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استجابة لتوجيهات القمة العربية :

آليات تجديد الخطاب الدينى فى مؤتمر وطنى عام بالأوقاف

استجابة لتوجيهات القمة العربية، وبخاصة ما جاء فى خطاب السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن الوزارة ستعقد مؤتمراً وطنياً عاماً لبحث آليات تجديد الخطاب الدينى، وذلك فى إطار الحوار المجتمعى الذى تديره الوزارة فى هذا الشأن.

وسيجمع المؤتمر نخبة متميزة من العلماء والمفكرين والمثقفين والأكاديميين والتربويين والإعلاميين، ويتناول المحاور التالية :

١ ـ البعد الدعوى وواجبه فى تجديد الخطاب الدينى.

٢ ـ البعد الثقافى ودوره فى تجديد الخطاب الدينى.

٣ ـ البعد التعليمى ودوره فى تجديد الخطاب الدينى.

٤ ـ البعد الإعلامى ودوره فى تجديد الخطاب الدينى.

٥ ـ دور البحث العلمى ودور النشر فى تجديد الخطاب الدينى .

٦ ـ حركة الترجمة والبعثات ودورهما فى تجديد الخطاب الدينى.

٧ ـ المؤتمرات المحلية والدولية ودورهما فى تجديد الخطاب الدينى.

تجديد الخطاب الدينى وتصويبه يُشكل قاسمًا وهمّا عربيّا مشتركًا وستبذل الأوقاف المصرية أقصى وسعها فى ذلك

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن أكثر الكلمات الرسمية، والحوارات العربية العربية التى دارت على هامش القمة تناولت بصورة أو بأخرى تجديد الخطاب الدينى وتصويب مساره وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه، مما يشكل هاجسا وهما عربيا مشتركا فى مواجهة تلك الجماعات التى تتاجر بالدين أو تتخذه وسيلة للقتل والإرهاب وترويع الآمنين أو مطية لتحقيق أغراض نفعية أو مكاسب مادية أو سياسية، مما يحتم على جميع المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والتعليمية فى العالم العربى كله أن تكون على مستوى المسئولية والتحدى والأمانة الملقاة على كواهلها فيما يتصل بتجديد الخطاب الدينى وتصويب الأخطاء والمفاهيم الخاطئة التى علقت به .

وتؤكد وزارة الأوقاف المصرية بعلمائها وخطبائها أنها ستبذل أقصى طاقتها وكل ما فى وسعها فى تصحيح المفاهيم الخاطئة والإسهام بقوة فى تجديد الخطاب الدينى وتصويب مساره.

وزير الأوقاف :

ميلاد جديد لجامعة الدول العربية والقوة العربية المشتركة أحد معالمه

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عقب حضوره الجلسة الافتتاحية لمجلس جامعة الدول العربية برئاسة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية أننا نستطيع أن نؤكد وباطمئنان أننا نشهد ميلاداً جديداً لجامعة الدول العربية، ونشهد روح عربية وثابة ربما لم يشهدها كثير من أبناء جيلنا فى العمل العربى المشترك، فقد لمسنا فى كلمات القيادات العربية وفى مقدمتها كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إدراكًا واعيًا لحجم المخاطر والتحديات التى تواجه أمتنا العربية وتهدد وجودها، مع رؤية واعية لحجم المشكلات وطرائق معالجتها، وحجم تطلعات الشعوب العربية وآمالها فى هذه القمة.

ومع يقيننا أن هذه الروح الوثابة ستنتصر بإذن الله تعالى فإن ذلك يتطلب منا جميعاً أن نكون على مستوى المسئولية فى البذل والعطاء والعمل والإنتاج والاصطفاف خلف هذه القيادات الحكيمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقلة تاريخية لإدارة أموال الوقف

مجلس إدارة جديد من الكفاءات الوطنية المتميزة

أصدر المهندس/ إبراهيم محلب - رئيس الوزراء - قرارا بتشكيل مجلس إدارة هيئة الأوقاف المصرية برئاسة أ.د/ على الفرماوى، وقد ضم التشكيل نخبة متميزة من الكفاءات الوطنية فى مجالات الاقتصاد والاستثمار والإدارة والشئون المالية والهندسية، منهم : الدكتور فاروق العقدة المحافظ السابق للبنك المركزى، والدكتور ممتاز السعيد وزير المالية الأسبق، والسيد المهندس / عصام ناصف من ذوى الخبرة، والسيد / محسن الشيخ مدير عام الهيئة، وغيرهم ممن يشغلون العضوية بصفتهم الوظيفية وفق القرار.

هذا وتتمنى وزارة الأوقاف للمجلس الجديد كل التوفيق فى حماية أموال الوقف وحُسن إدارتها واستثمارها وإزالة ما وقع عليها من تعديات، خدمة لمال الله، وأداء لحق الموقوف لهم أو عليهم، وتحقيقًا للمصلحة الوطنية، والإسهام فى تحسين أوضاع الاقتصاد المصرى من حيث الاستثمار ودفع عجلة العمل والإنتاج .

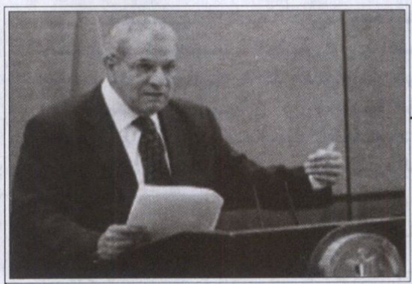

جمهورية مصر العربية

رئيس الوزراء

قرار رئيس مجلس الوزراء
رقم ٦٣٩ لسنة ٢٠١٥

رئيس مجلس الوزراء

بعد الإطلاع على الدستور .

وعلى القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٧١ بإنشاء هيئة الأوقاف المصرية .

وعلى قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٤ بشأن الحد الأقصى للدخول للعاملين بأجر لدى أجهزة الدولة .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤١ لسنة ١٩٧٢ بإصدار لائحة تنظيم العمل بهيئة الأوقاف المصرية وتعديلاته .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٩٣ لسنة ٢٠١٤ بتفويض رئيس مجلس الوزراء فى بعض الاختصاصات .

وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩ لسنة ٢٠١٤ .

وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٢٦٥ لسنة ٢٠١٤ بالقواعد التنفيذية لأحكام القرار بالقانون رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٤ بشأن الحد الأقصى للدخول للعاملين بأجر لدى أجهزة الدولة .

وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٤٤) لسنة ٢٠١٥ .

وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٦٨) لسنة ٢٠١٥ .

وبناء على ما عرضه وزير الأوقاف .

(المادة الأولى)

يشكل مجلس إدارة هيئة الأوقاف المصرية برئاسة السيد الدكتور /على فؤاد أحمد الفرماوى. رئيس الهيئة وعضوية كل من :

- السيد / محسن محمود إبراهيم الشيخ — مدير عام الهيئة
- أقدم رئيس إدارة مركزية بالهيئة — بصفته
- أقدم رئيس قطاع بوزارة الأوقاف — بصفته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفعيلاً لزيارة السيد الرئيس لأثيوبيا :

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف يدعو نظيره الأثيوبى لحضور افتتاح المسابقة العالمية للقرآن الكريم بالقاهرة

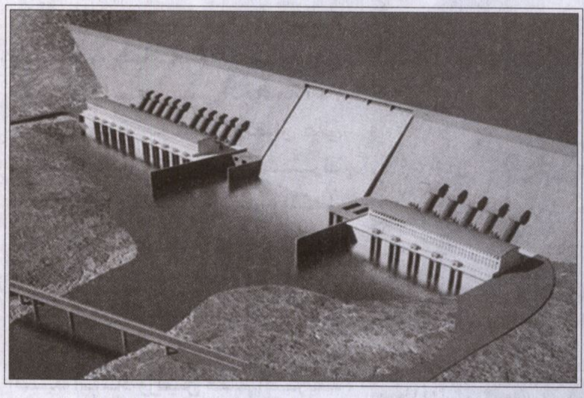

تفعيلا لزيارة السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية لدولة إثيوبيا، قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة دعوة وفد من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإثيوبيا لحضور المسابقة العالمية الثانية والعشرين التى تجريها وزارة الأوقاف المصرية، والتى بلغ عدد الدول المشاركة فيها حتى تاريخه ثلاثا وخمسين دولة، إضافة إلى دعوتهم لزيارة وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لها للتعرف على أنشطته ومطبوعاته ودوره ودور الوزارة فى تجديد الخطاب الدينى وترسيخ التعايش السلمى بين الأمم والشعوب، وبحث آفاق التعاون بين المجلسين، مع إمدادهم بمجموعات من مطبوعات المجلس .

وزير الأوقاف:

الأمن القومى العربى خط أحمر ودعم غير محدود لقيادتنا السياسية

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خلال اجتماعه بالقافلة الدعوية وقيادات الأوقاف بشرم الشيخ أن الأمن القومى العربى خط أحمر، وأن مصر تقف بقوة إلى جانب أشقائها العرب للدفاع عن الأمن القومى العربى الذى لا يتجزأ، إيمانا منها بوحدة المصير المشترك .

وقد أكد جميع المجتمعين من قيادات الأوقاف على دعمهم غير المحدود لقيادتنا السياسية الحكيمة، وعن ثقتهم الكاملة فيما تتخذه هذه القيادة الحكيمة وعلى رأسها سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية من قرارات لصالح الوطن والأمة.

وتؤكد وزارة الأوقاف بجميع علمائها وأئمتها وموظفيها والعاملين بها أنها تقف بقوة خلف السيد الرئيس فيما يقرره بشأن الأحداث الجارية فى اليمن، إيمانا منها بحسن تقديره للأمور واتخاذه القرار المناسب فى الوقت المناسب .

تعميم وتحذير

تحذر هيئة الأوقاف المصرية جميع مديرى المناطق بالهيئة على مستوى الجمهورية، وجميع المسئولين عن أى من ممتلكات الهيئة من التعامل بالأمر المباشر، أو إجراء أى تصرف مالى أو تعاقدى جديد دون أخذ موافقة السلطة المختصة بديوان عام الهيئة، مع تحميل من يخالف ذلك المسئولية المادية والقانونية عن أى أضرار مادية أو معنوية تلحق بالهيئة أو بمال الوقف نتيجة مخالفة هذه التعليمات أو اللوائح والقوانين المنظمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجديد الخطاب الدينى ومحاضرة علمية وطنية فى مناقشته لرسالة علمية بجامعة الفيوم

كان تجديد الخطاب الدينى حاضر بقوة فى لقاءات معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بقيادات جامعة الفيوم وفى مقدمتهم السيد رئيس الجامعة أ.د/ خالد حمزة، حيث تم الاتفاق على تنفيذ برنامج ثقافى مشترك بالجامعة، وعقب الاجتماع انتقل معالى الوزير إلى كلية دار العلوم بالجامعة لمناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الباحث أحمد محمد محمد حسين، ناقشها أ.د/ صابر السيد أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة المنيا، أ.د/ رمضان الحسنين أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد بالكلية، أ.د/ يوسف عبد الرحمن أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية، وقد تضمنت المناقشة جوانب هامة فى البحث العلمى وفى تجديد الخطاب الدينى .

الكويت تكرم وزير الأوقاف بمنحه دكتوراه فخرية فى التسامح والسلام

منحت منظمة التسامح والسلام بدولة الكويت الشقيقة برئاسة الشيخة فريحة الأحمد الجابر الصباح الرئيس الفخرى للمنظمة الدكتوراه الفخرية فى التسامح والسلام لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة تقديراً لجهوده المميزة فى نشر ثقافة التسامح والسلام، وذلك فى الحفل الذى أقامته المنظمة بدولة الكويت الشقيقة حضره كل من: معالى وزير الإعلام الكويتى الشيخ/ سلمان صباح السالم الصباح، والشيخة فريحة الأحمد الجابر الصباح، وسفير دولة البحرين بدولة الكويت، وعدد كبير من الشخصيات السياسية والدينية والمفكرين والأدباء والكتاب والإعلاميين من داخل الكويت وخارجها .

أكد معاليه على أهمية تصحيح جميع المفاهيم الخاطئة التى تتخذها الجماعات الإرهابية المتطرفة وسيلة لتبرير أعمالها من القتل والتخريب والفساد والإفساد وترويع الآمنين مؤكدا على إبراز الوجه الحضارى السمح لديننا الحنيف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف:

خالص الشكر والتقدير لوزير الشباب والرياضة على قراره الشجاع بشأن أرض الأوقاف

توجه كل من وزارة الأوقاف المصرية وهيئة الأوقاف المصرية خالص الشكر والتقدير إلى معالى وزير الشباب والرياضة المهندس/ خالد عبد العزيز بشأن قراره الشجاع ببطلان قرار الجمعية العمومية لنادى الزمالك بشأن بناء مول تجارى على أرض مملوكة لهيئة الأوقاف المصرية.

جدير بالذكر أن وزارة الأوقاف المصرية كانت قد خاطبت وزير الشباب والرياضة بما يفيد ملكيتها للأرض، وعدم جواز التصرف فيها لأى جهة دون الرجوع إلى هيئة الأوقاف المصرية، ومما جاء فى الخطاب المرسل من وزارة الأوقاف إلى وزارة الشباب والرياضة ما يأتى:

معالى وزير الشباب والرياضة المهندس/ خالد عبد العزيز (المحترم)..

بشأن الحفاظ على أرض الأوقاف المؤجرة بطريق حق الانتفاع لنادى الزمالك، أو المساحة المستبدلة، والتى ينص عقد الاستبدال على عدم جواز التصرف فى الأرض أو فى جزء منها إلا بعد سداد كامل ثمنها، وبما أن ذلك لم يتم، كما أننا لن نسمح على الإطلاق ببيع أى جزء من أرضنا المؤجرة بحق الانتفاع أو الدخول فى أى شراكات أو تصرف من شأنه أن يغير من طبيعة وواقع الأرض إلا فى ضوء اتفاق قانونى مسبق يضمن كامل حق الأوقاف ويحظى بموافقة رسمية من مجلس إدارتها ويتم توثيقه بالجهات الرسمية، فإننا نؤمل من سيادتكم اتخاذ اللازم لحماية حقوق الوقف الذى هو مال الله، مع احتفاظنا بكامل حقوقنا القانونية فى الرجوع على النادى بالتعويض اللازم تجاه أى تصرف يغير من واقع الأرض .

كما أننا سنتخذ الإجراءات اللازمة والتحذير اللازم من التعامل على هذه الأرض بعيدًا عن المالك الأصلى الذى هو هيئة الأوقاف المصرية.

وزير الأوقاف:

تمكين القيادات الإخوانية من أى مؤسسة من المؤسسات التى تبنى العقول خيانة وطنية

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بتأييده الشديد لما ذكره السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية فى كلمته التى ألقاها بالندوة التثقيفية لقواتنا المسلحة الباسلة من أنه لا مجال للمواءمات السياسية، وأنه لابد لكل وطنى شريف من أن يقوم بدوره فى مواجهة الإرهاب الذى يحصد أرواح أبناء الوطن الشرفاء من رجال القوات المسلحة ورجال الشرطة ويستهدف المواطنين الآمنين، وأنه لابد من أن تعمل جميع المؤسسات الدينية والفكرية والثقافية والتربوية والتعليمية والإعلامية على تصحيح المفاهيم الخاطئة، ومواجهة التطرف الفكرى، ليس فى مصر وحدها، بل فى الأمة العربية كلها وفق توجيه سيادته الواضح فى خطابه بافتتاح القمة العربية الذى أكد فيه على ضرورة أن تقوم المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية فى العالم العربى كله بدورها فى مواجهة الإرهاب .

وأكد معالى الوزير أن تمكين أى قيادة إخوانية فى أى مفصل تنفيذى من مفاصل هذه المؤسسات أو غيرها من مؤسسات الدولة يُعد خيانة وطنية لما تمثله هذه الجماعات الإرهابية من خطر داهم وإجرام فى حق المجتمع، وبخاصة من يتمكنون من أى موقع قيادى فى العمل التنفيذى، ولاسيما أن قواتنا المسلحة الباسلة هى أكثر من يكتوى بنار تلك الجماعات الإرهابية الضالة، وأن جماعة الإخوان الإرهابية قد تبنت منهج العنف والقتل والتخريب والتفجير، مما يستلزم من كل الوطنيين الشرفاء اصطفافًا وطنيًا واضحًا فى وجه الإرهاب والإرهابيين دون مواربة أو مخادعة أو لف أو دوران.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالى الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد فى حواره مع «منبر الإسلام»

لا بد من مراجعة للخطاب الدينى.. تسبقه عملية تشخيص دقيقة وجادة لواقعنا الإسلامى

معالى الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة

قال معالى الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين -: «إن التطرف والتشدد والانحراف الذى نشاهده اليوم سببه فى تصورنا الاستغلال السيئ للدين وتراجع دور الحركة العلمية الراشدة والحكيمة فى الوقت الذى برزت فيه الحركات السياسية التى دأبت على استنهاض الشباب والناشئة بشعارات ظاهرها من الدين والحقيقة أنها مشاريع مصلحية وفئوية».

وأكد أن الخطاب الدينى اليوم قاصر عن مواجهة التحديات المحدقة بنا، فالأمة الإسلامية باتت تعيش هشاشة فى الفكر واضطرابا فيه، وانتشرت الخرافات والأفكار التافهة وصار التدليس سهلاً يسيرًا من دون خطاب واضح يكشف الزيف.. وإليكم نص الحوار:

حوار **محمد كامل شاهين**

■■ كيف يمكن مواجهة التيارات المتشددة والفتاوى التكفيرية؟

- فى البداية، نشكر لكم هذا اللقاء، كما نشكر لجميع الإخوة العاملين فى مجلتكم الموقرة، مجلة منبر الإسلام، ونثمن ما تحويه هذه المجلة من موضوعات قيمة تعبر عن الصوت الإسلامى الوسطى، متمنين لكم النجاح والتوفيق.

وبخصوص سؤالكم، فلا شك فى أنَّ التشدد والتطرُّف والإرهاب من أبرز مشكلات عصرنا الراهن على مختلف المستويات الفكرية، والأخلاقية، والسلوكية، وأنها داء أصيبت به مجتمعاتنا من خارج ثقافتها الأصيلة، وبخلاف عاداتها وتقاليدها وأخلاقها، وباتت تهدِّد مجتمعاتنا بنحو مخيف، مما دفع الجهات الإسلامية إلى العمل الدؤوب فرادى وجماعات لمحاصرتها وتحصين المجتمع منها، ومن ثم إيجاد حلول ناجعة لمعالجة هذه المشكلة، ومؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية الذى شاركنا فيه مؤخرًا يأتى فى سياق هذه الجهود الخيِّرة.

والتطرُّف والتشدد والانحراف الذى نشاهده اليوم سببه فى تصورنا الاستغلال السيئ للدين، وتراجع دور الحركة العلمية الراشدة والحكيمة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطرف جسد أجوف وفقاعة خالية لا يستند إلى فكر أصيل ولا إلى ركن وثيق

الوقت الذى برزت فيه الحركات السياسية التى دأبت على استنهاض الشباب والناشئة بشعارات ظاهرها من الدين والحقيقة أنها مشاريع مصلحية وفئوية.

ولمواجهة هذه المشكلة ينبغى علينا جميعًا استشعار خطرها؛ ويجب أن تشترك فى تلك المهمة الجهات الإسلامية الرسمية والأهلية، وكذلك الأفراد بمختلف تخصصاتهم، فالجميع معنىٌّ بمواجهة التطرف وجذوره؛ لأننا أمام مشكلة فكرية وسلوكية ذات بعد اجتماعى خطير.

وفى تقديرنا نرى ضرورة تقويم مصادر الثقافة الأساسية لدينا وهى التعليم والإعلام، إلى جانب نشر الحملات التوعوية والإرشادية بمختلف الوسائل المكنة، بالإضافة إلى تعاون علماء الأمة الإسلامية فى هذا السبيل. فنحن فى حاجة ماسة لنشر القيم فى المجتمع، فالقيم هى الأساس الذى يُبنى عليه السلوك. وسيكون النجاح حليفنا إنْ شاء الله إذا اتحدت الإرادة والجهود فى دولنا ومؤسساتنا.

■■ تعالت صيحات عديدة لمحاربة الإلحاد الذى أطلّ برأسه فى السنوات الأخيرة.. من وجهة نظر معاليكم كيف يمكن الرد على الإلحاد بطريقة صحيحة؟

ـ السبيل إلى ذلك هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كما أخبر الله سبحانه وتعالى، وينبغى أنْ تكون الجهود منصبة على بناء الدعاة إلى الله بناءً فكريًا وقيميًا صلبًا، والدعاة إلى الله ليسوا بالضرورة أنْ يكونوا من المتخصصين فى علوم الشريعة، فيجب أنْ نبنى مجتمعاتنا بناءً قويمًا وصلبًا بقيم الخير والصلاح، ليكون منبت مجتمعاتنا منبتًا حسنًا وصالحًا.

ويجب أنْ يبدأ ذلك عبر مشروع رائد للتنمية البشرية يقوم على زرع مجموعة من القيم العالية، ولو نظرنا فى الماضى والحاضر سنرى كيف أنَّ القيم الصالحة كانت أساسًا متينًا لبناء الإنسان الصالح، ولذلك كله يقع عبء كبير على القيِّمين على التربية والتعليم والإعلام.

وبالتأكيد سنكون بحاجة إلى مشروع موازٍ يقوم على تشخيص مشكلاتنا وقضايانا التى نعانى منها، ومن ثم وضع الخطط اللازمة لتطوير الأنشطة الإسلامية انطلاقًا من تشخيصنا الموضوعى للواقع.

وعمومًا، نود أنْ نؤكّد أنَّ الحل ليس فى الحروب مع الآخرين والمعادين، وإنما فى تقوية الحواضن السليمة فى مجتمعاتنا، لتكون درعًا واقيةً من أىّ موجات فكرية أو ثقافية أو سلوكية، فالموجات العدائية لن تتوقف.

■■ هل ترون معاليكم أنَّ الخطاب الدينى فى حاجة إلى تجديد؟

ـ نعم بالتأكيد، فمن الواضح أنَّ الخطاب الدينى اليوم قاصر عن مواجهة التحديات المحدقة بنا، كما أننا نرى أنَّ الأمة الإسلامية باتت تعيش هشاشة فى الفكر واضطرابًا فيه، وانتشرت الخرافات والأفكار التافهة، وصار التدليس سهلاً يسيرًا من دون خطاب واضح يكشف الزيف، ويحصّن المجتمع. فنحن نعيش واقعًا يعانى من انفصام واضح بين الأصل والتأويل، وبين النظرية والتطبيق، وبين التأصيل والتوظيف.

ولا بد من إعادة مراجعة للخطاب الدينى، تسبقه عملية تشخيص دقيقة وجادة للواقع الإسلامى، ومن ثم العمل على المعالجة. ونعتقد أنَّه من الضرورى جدًا أنْ تشترك المؤسسات الدينية الكبرى فى العالم فى هذا الهم، وتتحد جهودها فى برامج مشتركة علمية وإعلامية وإرشادية يقوم بها نخبة العلماء فى أمتنا الإسلامية.

■■ كيف ترون معاليكم مستقبل الوسطية الإسلامية وسط صعود التيارات المتشددة؟

ـ الاستنفار الذى نراه اليوم لمحاربة التشدد والتطرف مؤشر جيد، كما أنَّ أمتنا الإسلامية تتمتع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بوجود مؤسسات دينية وسطية رائدة ومحترمة كالأزهر الشريف.

سنكون بخير إنْ شاء الله، ولكن علينا أنْ نبذل الجهود فى هذا السبيل، وسنحقق المرجو بعون الله، فالتطرُّف فى الحقيقة جسد أجوف وفقاعة خالية، لا يستند إلى فكر أصيل، ولا إلى ركن وثيق. يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: آية ١٧).

■ ما رأى معاليكم فى التشكيك فى صحيح البخارى والتطاول على الصحابة رضوان الله عليهم؟

ـ الصحابة الكرام لهم مكانتهم العالية فى النفوس، فإذا كان التطاول على المسلمين وهمزهم ولمزهم من المحرمات شرعًا، كيف يكون حكم التطاول على صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ؟!

فبالتأكيد لن نقبل بالتطاول على الصحابة رضوان الله عليهم، فهم شخصيات اكتسبت احترامها ومكانتها العالية منذ صدر الإسلام؛ إذ إنهم رضوان الله عليهم حفظة القرآن الكريم، وحملة الحديث الشريف، وفيهم الشهداء والمجاهدون والمهاجرون والأنصار، وفيهم نرى حركة انتشار ديننا الحنيف. والتطاول عليهم مدعاة للفرقة والباطل وإثارة الناس، وهو سبيل المفلسين ممن لا حظ لهم فى العلم ولا فى الأخلاق. فالاحترام قيمة أخلاقية إنسانية عالية يفقدها من لا يتحلى بها.

وأما عن الإمام البخارى ـ رحمه الله ـ فهو من أئمة المسلمين، ومن حملة الحديث الشريف، وقد بذل رحمه الله جهدًا جبارًا فى جمع الحديث وتصحيحه، وتحمَّل كثيرًا من الصعاب فى سبيل هدفه، فله كل التقدير والاحترام، وقد اشتهر لدى العلماء تصحيح كتابه وتوثيقه. وأما إلقاء الشبهات والتشكيك على العامة فى التخصصات الدقيقة فهو سلوك رخيص وبعيد عن الأسلوب العلمى الرصين.

■ ما رأى معاليكم فى المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأخير الذى انعقد فى القاهرة بعنوان: «عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه.. طريق التصحيح»؟

ـ لقد كان ملتقى إسلاميًا جادًا، ومؤتمرًا ثريًا، احتوى على بحوث قيمة، وشارك فيه نخبة من العلماء والمفكرين، واهتم بتصحيح مجموعة من المفاهيم، وخرج بتوصيات علمية وعملية غير تقليدية، وأسَّس لمرحلة جديدة وواعدة من التعاون الإسلامى، كما كان فرصة للتلاقى والتشاور مع الوفود الشقيقة والصديقة من مختلف البلدان، ولقد كان من دواعى السرور أنْ نشارك فى هذا المؤتمر المهم.

نثمن ما تحويه مجلة «منبر الإسلام» من موضوعات قيّمة تعبر عن الصوت الإسلامى الوسطى

■ ما الدور الذى يضطلع به المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مملكة البحرين؟

ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مملكة البحرين يمثل نموذجًا فى العالم الإسلامى من حيث كونه يضم فى عضويته علماء من الطائفتين السنية والجعفرية بالتساوى لبحث الخطط والبرامج الإسلامية العامة فى البلاد، وهو يحكى صورة البحرين الحقيقية، ويعكس روح التعاون والمصير الواحد لدى علماء البحرين وأبنائها.

وقد استطاع المجلس بفضل من الله تعالى وبدعم وتوجيه من القيادة الرشيدة وعلى رأسها عاهل البلاد المفدى حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه، استطاع أنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يضطلع بدور مهم على المستوى المحلى والدولى أيضاً، فالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية هو الجهة الرسمية المعنية بوضع البرامج والخطط اللازمة لتطوير الأنشطة الإسلامية المتعلقة بالشأن العام فى البحرين، بما يتفق وروح العصر، مع الحفاظ على التراث الإسلامى العريق، وعلى استقلالية النشاط الأهلى وخصوصيته، كما يعمل على تدعيم وحدة الصف بين المسلمين، والمحافظة على القيم والتقاليد الإسلامية السمحاء وترسيخها، وإبراز روح الإسلام السمحة، وتفرده بالوسطية والاعتدال.

ولتحقيق هذه الرؤية العامة يسعى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين، وإعمار الجوامع، وإعداد البحوث والدراسات، وإصدار المؤلفات الإسلامية وتبنى طباعتها، وتحقيق أمهات الكتب، والمشاركة فى المؤتمرات والندوات وتنظيمها، كما يبدى المجلس ملاحظاته وآراءه واقتراحاته بشأن ما يبث فى وسائل الإعلام، وبشأن خطط وبرامج الاستثمار لإدارتى الأوقاف السنية والجعفرية، ويبدى رأيه فى المناهج الدراسية، وفى طلبات الترخيص للجمعيات والمراكز والمؤسسات والهيئات الإسلامية بالتنسيق مع الجهات المختصة. كما يبدى رأيه كذلك فى القضايا المتعلقة بالشئون الإسلامية والأنظمة واللوائح التى تنظم العمل فى الأمور ذات الصلة باختصاصات المجلس، ودراسة ما يحال عليه من السلطة التشريعية من مشاريع بقانون واقتراحات، أو غيرها من الجهات الرسمية والأهلية، كما يقوم بالرقابة على الكتب الدينية والإصدارات الإسلامية للتأكد من انسجامها مع مبادئ الشريعة وعدم مساسها بالوحدة الإسلامية، ويقدم الدعم لطلاب العلوم الشرعية.

وتحظى كثير من برامج المجلس ونشاطاته بدعم ورعاية مباشرين من لدن صاحب الجلالة ملك مملكة البحرين أيده الله، ومن أهم تلك المشروعات تدشين مصحف البحرين الذى يعدُّ أول مصحف خاص باسم مملكة البحرين، بالإضافة إلى إقامة ورعاية المسابقات الكبرى المحلية والعالمية التى تُعنى بالقرآن الكريم، كمسابقة البحرين الكبرى السنوية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التى تقام سنويًا منذ عام ١٩٩٦م، ومسابقة البحرين العالمية لتلاوة القرآن الكريم عبر الإنترنت (القارئ العالمى) التى اختتمت أولى نسخها فى شهر ديسمبر الماضى. كما شارك المجلس فى تنظيم مؤتمر حوار الحضارات الذى حقق نجاحًا لافتًا على المستوى العالمى.

ومن أهم أدوار المجلس صلاته مع كبرى المؤسسات والجهات الإسلامية فى العالم الإسلامى، كعلاقته مع الأزهر الشريف، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مصر، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامى، وغيرها من الجهات والمنظمات.

■■ هل هناك تنسيق بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مملكة البحرين ونظيره فى مصر؟ وما طبيعة هذا التعاون؟

ـ نحن على تواصل دائم مع الجهات ذات العلاقة بجمهورية مصر العربية الشقيقة كالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وتربطنا بتلك الجهات علاقات تاريخية وثيقة، وكلا الطرفين على اطلاع ومتابعة لأنشطة الطرف الآخر، ونحرص على مشاركة تلك الجهات فى مؤتمراتها وبرامجها، كما تحرص هى على مشاركتنا فى مؤتمراتنا وبرامجنا. ونحن من المشاركين المعتادين فى المؤتمرات العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مصر.

وعمومًا، علاقات مملكة البحرين بجمهورية مصر العربية الشقيقة وثيقة فى جميع المجالات، ومنها المجالات الدينية، فمنذ سنوات طويلة والبحرين تبتعث كثيرين من طلابها لدراسة العلوم الشرعية فى مصر، بالإضافة إلى التعاون المشترك فيما يتعلق بمناهج التربية الإسلامية وإعداد المعلمين، وكان لعلماء مصر دور كبير فى مراجعة مصحف البحرين قبل تدشينه، كما أنَّ الوفود المصرية تحرص على مشاركتنا فى برامجنا، والزيارات المتبادلة كثيرة ومتواصلة، ونحن نعتز بهذه العلاقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العطاء الإلهى للأمة ليلة الإسراء

اكتسبت معجزة الإسراء والمعراج خلودها بذكر القرآن لها، وتسمية سورة من سوره باسم الإسراء لعظمة هذه المعجزة، ولعظمة من جرت من أجله هذه المعجزة وهو سيدنا رسول الله ﷺ.

ولما كان القرآن الكريم خالداً إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وأنه لا تنتهى دروسه وعجائبه ولا يَخلق أبدا، فإن ما جاء فيه من أحداث ومعجزات وقصص وتوجيهات أثبتت له هذه الخصائص.

ومن بين هذه المعجزات: «الإسراء والمعراج» لقد غمر الأمة الإسلامية عطاء إلهى فى هذه المعجزة التى كانت من أجل أن يرى الله سبحانه وتعالى رسول الله ﷺ من آياته الكبرى، وليطلعه على ملكوت السموات والأرض، وعلى الأمور السمعية التى كان طريق كل نبى لها هو السماع من الوحى، لكن الوحيد الذى كان طريق معرفته لها الرؤية والسماع هو سيدنا محمد ﷺ «لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» فرأى ثواب الطائعين ورأى عقاب العاصين، ورأى سدرة المنتهى وسمع صريف أقلام الملائكة، وسعد بالحضرة الإلهية ورأى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

د. أحمد عمر هاشم*

وكان عطاء الله للأمة فى ليلة الإسراء يتمثل فيما يأتى:

● أولا: تثبيت قلوب المؤمنين الذين آمنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، فيظل المسلمون ثابتين على عقيدتهم فلا تزعزعهم الفتن ما ظهر منها وما بطن؛ لأن يقينَهم الراسخ أكده رب العزة فى هذه المعجزة الخالدة، فمن خالطت بشاشة الإيمان قلبه لا يمكن أن يتزحزح عن دينه مهما كانت الفتن والمغريات وفى حديث هرقل ومساءلته لأبى سفيان عن أحوال الذين اتبعوا الرسول ﷺ «هل يرتدُّ أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب بقوله: «لا» ، وهكذا الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب فمن كان تامَّ الإيمان، وخالطت بشاشتُه قلبه لا يرتدّ عن الإسلام؛ لأن حقائقه واضحة وقد أكدتها هذه المعجزة فى ليلة الإسراء والمعراج.

فالذى نسمعه عن بعض الذين رجعوا عن دينهم إنما كان مردّ رجوعهم وردّتهم أنهم - أساسًا لم يكونوا صادقين فى إيمانهم ولم تخالط حلاوة الإيمان قُلُوبهم.

● ثانيا: عالمية الإسلام، وواجب الأمة الإسلامية وواجب علمائها ودعاتها ومؤسساتها الإسلامية فى كل مكان أن يقوموا بنشر الإسلام، حيث إن رسوله

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكتسبت معجزة الإسراء والمعراج خلودها بذكر القرآن لها وتسمية سورة من سوره باسم الإسراء لعظمة هذه المعجزة وعظمة من جرت من أجله ﷺ

ﷺ رحمة الله للعالمين، قال الله سبحانه له: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة: الأنبياء ١٠٧) وحيث إن القرآن الكريم ذكر للعالمين كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة: ص: آية ٨٧). وطبق الله العهد والميثاق الذى أخذه على الرسل منذ الأزل أن يؤمنوا برسول الله ﷺ وأن يتبعوه، طبق الله هذا العهد فى هذه الليلة المباركة وهى ليلة الإسراء والمعراج، حيث جمع الله جميع الأنبياء والرسل فى المسجد الأقصى وصلى بهم سيدنا محمد ﷺ إمامًا؛ إعلانا لعالميّة الإسلام وإيضاحًا لمكانة خاتم الأنبياء والمرسلين فعالمية الإسلام تَستوجب على الأمة الإسلامية أن تنشر دين الله فى كل الأرض، وأن تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. إن ذكرى الإسراء والمعراج تضفى على الأمة الإسلامية آثارا بعيدة المدى حيث توقف هذه الأمة على مكانتها وعلى رسالتها، فرسولها خير خلق الله، ودستورها السماوى وهو القرآن الكريم ذكْر للعالمين وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وإن دينًا لَهُ هذه المعالم جدير به أن يسود العالم كله.

● ثالثا: أعطى الله تعالى الأمة الإسلامية معراجا روحيا وهو المعراج المتمثل فى فريضة الصلاة إنه كالمعراج الذى صعد عليه الرسول ﷺ حتى التقى بالحضرة القدسية، فمن شاء أن يلتقى بالحضرة القدسية وأن يقف بين يدى رب البرية، وأن يكلم ربه جهارًا فعليه أن يدخل فى الصلاة، فحيث دخل فى الصلاة فهو بين يدى الله، وفى معية الله، وعندما يسجد يكون أقرب إلى الله ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩).

ولذلك يقول الرسول ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء» (رواه أحمد).

ولأهمية الصلاة كانت العبادة الوحيدة التى شرعت من فوق سبع سماوات، فكل عبادات الإسلام شرعت فى الأرض وعن طريق ملك الوحى إلا الصلاة فقد شرعت من فوق سبع سماوات وليس عن طريق الملك، بل كلف الله بها رسوله ﷺ دون أى واسطة بين الرسول ﷺ وبين ربه، وقد فرض الله تعالى الصلاة أول ما فرضها خمسين صلاة، والحديث الدال على هذا حديث صحيح فى صحيح البخارى، وهو أول حديث فى كتاب الصلاة.. فرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الإسراء إلى المسجد الأقصى والمعراج منه وإمامة الرسول ﷺ بالأنبياء في الصلاة إعلانا لعالمية الإسلام

الله الصلاة أول ما فرضها خمسين صلاة، ولما عاد إلى موسى طلب منه التخفيف، فقد جرب الأمم قبله، وظل رسول الله ﷺ يتردد بين رب العزة سبحانه وتعالى وموسى، ويحطّ الله عنه فى كل مرة خمسا، ثم يرجع إلى موسى فيقول له: قد جربت الأمم قبلك وإن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فيرجع إلى ربه فيخفف عنه خمسا.. وهكذا.. حتى صارت الصلاة خمسا، فقال له موسى: سل ربك التخفيف فأجابه ﷺ قائلا: «**سألت ربى حتى استحييتُ وقد قال لى ربى: هن خمس وهن خمسون**» وأوحى إليه أنه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.. والعجيب أن بعض الناس ينكرون للأسف هذا الحديث مع أنه حديث صحيح، ويقول بعض الناس: أما كان الله يعلم أن الأمة لا تطيق فيخفف من أول وهلة؟ لماذا تردّد الرسول ﷺ بينه وبين موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ؟

● والجواب: أن الله تعالى أراد ذلك، أراد رب العزة سبحانه وتعالى أن يفرض الصلاة خمسين وأن يخففها إلى خمس ويشفع الرسول فى كل مرة وتُخفف حتى تصير خمسا فى الفعل وخمسين فى الأجر والثواب، وليطلع بهذا التخفيف ويقبول رجاء النبى ﷺ ليطلع أهل الملأ الأعلى وأهل السموات كما أطلع أهل الأرض على مكانة الرسول ﷺ، وأنه لو طلب أمرًا أجابه الله وليُبين أنه مقبول الشفاعة عند الله تعالى .. وكان لموسى عليه السلام حظوة حيث طلب من ربه أن يراه فأجابه الله بقوله: ﴿**لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**﴾ (الأعراف: ١٤٣)، فلما لم يحظ موسى عليه السلام برؤية ربه أراد أن يحظى برؤية من رأى ربه على حد قول القائل:

أمرّ على الأحباب من غير حاجة

لعلى أراهم أو أرى من يَرَاهُمو

● رابعا: إن الإسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أى إن بداية الرحلة الأرضية كانت من المسجد الحرام وفى هذا إشارة إلى أهمية الحرم المكى ولا شك أن عظمة البيت الحرام وضحها القرآن فهو أول بيت وضع للناس، وجعله الله مثابة للناس وأمنا، وهو قبلة المسلمين، كما أن المسجد الأقصى مكث - فترة - قبلة للمسلمين فكان الربط بين القبلتين فى هذه الرحلة الأرضية ووجوب حمايته والحفاظ عليه باعتباره أول بيت وضع للناس فالذين يحاولون تهديده أو ضربه سيضربهم الله قبل أن يضربوه لأن الله تعالى تكفّل بأمان البيت الحرام وجعله حرما آمنا، وكذلك مدينة الرسول ﷺ بيّن الله تعالى كرامتها، ووضح الرسول ﷺ أن الله حافظ للمدينة وأن من أرادها بسوء أهلكه الله حيث قال ﷺ: «**من أراد أهل المدينة بسوء أذابهُ الله كما يذوب الملح فى الماء**».

● خامسا: إن المسجد الأقصى كان الإسراء إليه وكان المعراج منه وكانت إمامة الرسول ﷺ بالأنبياء فى الصلاة فيه إعلانا لعالمية الإسلام وأن الرسل إخوة لعلاّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد وفيه بيان لأهمية المسجد الأقصى ملتقى كل الأنبياء ومسرى خاتم الرسل وثالث الحرمين مما يستوجب الدفاع عنه وتحريره وتوحيد كل القوى من أجل تخليصه، ندعو الله تعالى أن يحرره وأن يجمع كلمة المسلمين وجميع الفصائل الفلسطينية على الحق وأن ينصرنا نصر عزيز مقتدر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجزة الإسراء والمعراج وأثرها فى حياة الرسول ﷺ وأمته

د. طه عبد السلام خضير*

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلقد جرت سنة الله تبارك وتعالى فى جميع أنبيائه ورسله أن يؤيدهم بالمعجزات الباهرة، وأن يسوق بين أيديهم ما يلفت الأنظار ويستهوى الأفئدة، وكان من أعظم هذه المعجزات معجزة الإسراء والمعراج، التى قال الله تعالى عنها: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١) ولابد للحديث عن الإسراء والمعراج من أن نقدم بين يديه بالحديث عن شىء من المعجزة.

والمعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد من ادعى النبوة تصديقا له فى دعواه على وجه يعجز المنكرون عن الإتيان بمثله، فظهور المعجزة على يد نبى من الأنبياء وفق مطلوبه ومراده، دليل قاطع على أنه مرسل من قبل الله تبارك وتعالى، وحتى لا يلتبس النبى بالمتنبى، والصادق بالكاذب، فكثير ادعوا النبوة وادعوا المعجزات، لكن الله لم يحقق لهم ما يريدون على وفق مرادهم، إنما كان عكس ما يريدون، فمسيلمة الكذاب حين ادعى النبوة واعتبرها أمرًا يمكن الحصول عليه طولب بالمعجزة، ما معجزتك؟ وقد صح عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه تفل فى عين بها رمد فبرأت، ما معجزتك أنت؟ قال: أفعل مثل ما فعل محمد.

فجىء إليه برجل له عين واحدة وعينه الأخرى مفقودة، فتفل فى المفقودة فعميت السليمة.

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى

عن الحبيب صلى الله عليه وسلم

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ

(الأنبياء: ١٠٧)

وقيل له: إن هاهنا ماءً ملحًا فى بئر، فهل تستطيع أن تحوله إلى ماء عذب؟

قال: أفعل. فتفل فى البئر ليصير ماؤها عذبا ففار ماؤها وجفت البئر.

إن الله لا يؤيد إلا أحبابه وأصفياءه، ولا يجرى المعجزات إلا على أيدى مرسليه وأنبيائه وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى أن تكون معجزات الأنبياء السابقين حسية، تدرك بالحواس كانقلاب العصا حية لموسى عليه السلام، وكإحياء الموتى لعيسى عليه السلام، وأنها تنقضى بانقضاء أزمانها فهى حسية، أما المعجزة الكبرى لنبينا - عليه الصلاة والسلام - فإنها معنوية، ولماذا؟ ذلك لأن رسالات الأنبياء السابقين لم تكن لجميع الناس، بل كانت لبعضهم، وكانت فى زمان محدود مؤقت معين، فهى محدودة بحدود الزمان وبحدود المكان، أما رسالة خاتم الأنبياء فإنها للناس كافة، وهى مستمرة إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وقال - عليه الصلاة والسلام - فيما رواه البخارى بسنده عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: **«ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله أومن، أو آمن، عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله إلى، فأرجو أنى أكثرهم تابعا يوم القيامة»** ولا شك أن رجاء الرسول محقق بقدر قربه من ربه.

ثم إن الله - عز وجل - أراد أن يجمع لحبيبه الفضل من أطرافه، فأعطاه معجزات حسية أخرى فضلاً عن المعجزة المعنوية الكبرى، التى هى القرآن الكريم، فكان له من المعجزات مثل ما لغيره، بل وأزيد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وحكمة أخرى، وهى أن الناس ليسوا فى الإدراك سواء، فمنهم من يقف عند المحسوس، ولا يتطلع نظره إلى المعقول، ومنهم من لا يقتنع إلا بالمعنوى المعقول؛ لكل هذا شاءت حكمة الله عز شأنه أن تكون معجزة خاتم أنبيائه بعضها حسى وبعضها معنوى.

يروى البيهقى عن الإمام الشافعى - رحمه الله - أنه قال: ما أعطى الله نبيًّا شيئًا إلا أعطى نبينا محمدًا ما هو أعظم منه.

فقيل له: أعطى الله عيسى ابن مريم إحياء الموتى.

قال: حنين الجذع أبلغ؛ لأن حياة الخشب أبلغ من إحياء الميت، الحياة من جماد أعجب من إحياء ميت، كانت فيه الحياة.

فقيل له: انفلق البحر لموسى.

قال: نعارضهم بانشقاق القمر، وهو أعجب؛ لأن انفلاق البحر آية أرضية وانشقاق القمر آية سماوية.

فقيل: انفجر الماء من الحجر لموسى.

قال: نعارضه بانفجار الماء من بين أصابع نبينا ﷺ، وهو أعجب وأغرب؛ لأن انفجار الماء من الحجر أمر معتاد، أما خروج الماء من لحم ودم فأمر عجيب.

وإذا سئلنا عن تسخير الرياح لسليمان عليه السلام عارضناه بالمعراج، فهو أعظم.

وهكذا إذا ذهبنا ننهج نهج إمامنا الشافعى رضي الله عنه لما عجزنا أن نجد لكل معجزة لنبى سابق مثلها أو أبلغ منها لنبينا ﷺ.

ومن معجزات الرسول الحسية رد عين قتادة بن النعمان، وكان قد أصيب يوم أحد وسقطت عينه على خده، فأخذها رسول الله ﷺ بيده وردها كما كانت، فعادت أحسن عينيه وأحدهما بصرًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما دخل عمرو بن عمر بن قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز، سأله عمر: من أنت؟ فارتجل الرجل قائلا:

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه
وردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول عهدها
فيا حسنها عينا ويا حسن ذا الخد

وقد دعانى للإشارة إلى بعض هذه المعجزات الحسية أن بعض الكاتبين والباحثين يزعمون أنه ما دام القرآن آية دالة على صدق الرسول - عليه الصلاة والسلام - فنحن فى غنى عن النظر فى غيره من الآيات، لا سيما وأن كثيرا منها ثبت بطرق الآحاد، التى لا تفيد القطع، وكثيرًا ما يجرهم ذلك إلى إنكار المعجزات الحسية جملة، لكن هنا أمرا يجدر بالانتباه، فإن موقف هؤلاء من المعجزات الحسية وإنكارها يسر لبعض المبشرين والمستشرقين الاجتراء بالطعن على النبى والوحى المحمدى بحجة أنه ليس لنبينا من المعجزات المشتهرة ما ثبت لموسى وعيسى - عليهما السلام -.

وبهذا فإن هؤلاء المنكرين للمعجزات بحجة أنها ثبتت بطريق الآحاد قد أعطوا - وإن لم يقصدوا - خنجرا لأعداء النبى ﷺ وأعداء الإسلام للطعن فيه والنيل منه.

ثم نستطيع أن نرد على أصحاب هذا الرأى: إن الشىء إذا تواردت عليه الأدلة والبراهين ازداد ثباتا وقوة، ومعلوم أن المعجزات الحسية إذا انضمت إلى المعجزة الكبرى - القرآن الكريم - فإن ذلك مما يعود بالقوة والثبات على الرسالة المحمدية أكثر وأكثر، ويقطع - على الأقل - مقالة أعداء الإسلام ونبى الإسلام.

ثم أى بدعة هذه التى تقول: إن الخبر إذا لم يتواتر لم يُعتد به ولم يُقبل؟ لو صح هذا لضاع على الناس الكثير والكثير من العلم، على أن هنا أمرين ينبغى أن لا يغفل عنهما ذهن أى فرد:

الأمر الأول: إن الرواية فى الإسلام بشروطها المضبوطة، والتى تتلخص فى ضبط النقل واتصاله من أول السند إلى آخره، وأن يكون الناقلون عدولا عن مثلهم، عن مثلهم إلى نهاية السند، واشتراط الحفظ واليقظة وعدم الغفلة، كل هذه ضمانات ترجح الصدق والصواب ترجيحًا قويّا على الكذب والخطأ.

الأمر الثانى: إن رجال الحديث بذلوا جهدًا جبارًا فى غربلة الأحاديث، وتنقيتها، وتصفيتها مما عسى أن يكون قد علق بها، ونقدوا رواة الحديث نقدًا لم تصل إلى مثله أمة من الأمم لا فى القديم ولا فى الحديث، هذا، على أن كثيرا من هذه المعجزات المحمدية الحسية قد بلغ مبلغ التواتر، وأن بعضها قد تواترت الرواية به بالفعل، كحنين الجذع وتكليم الشجر وما إلى ذلك.

والإسراء والمعراج معجزتان من المعجزات التى اختص الله به حبيبه ورسوله محمدًا ﷺ، ولقائل أن يقول: لم خص الله محمدًا بالإسراء والمعراج؟

الجواب: إن الله تبارك وتعالى لم يكن ليجامل أحدًا أو يحابى إنسانًا حتى ولو كان ذلك الإنسان أحب الخلق إليه، لكن الحق أن نبينا ﷺ تحمل فى سبيل دعوته لربه ما لا يتحمله إنسان، وذاق من الأذى ومن ضروب الإهانة ما لم يذقه نبى قبله، فكان لهذا جديرا بهذه المنحة وما هو أعظم منها، وتوضيح ذلك يرويه ابن إسحاق: إن خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ وعمه أبا طالب ماتا فى عام واحد، فتتابعت الشدائد والمصائب على رسول الله ﷺ بموت خديجة، وقد كانت له خير معين على القيام بدعوته إلى الإسلام، كانت له نعم السكن، يدخل بيته وهو مهموم فتريحه وتسرى عنه، وكأن لم يكن به شىء، وقد آمنت به إذ كفر به الناس، وصدقته إذ كذبه الناس، وواسته بمالها وبجهدها، فكان موتها مصيبة أى مصيبة!! ثم بموت عمه أبى طالب، الذى كان عضدًا قويّا له، وكان منعة ونصرة على قومه، بموته نالت قريش من النبى ما لم تكن تقدر عليه فى حياة عمه، حتى إن سفيها من السفهاء يجترئ ويتعرض له ويلقى التراب على رأسه ﷺ؛ تحديا له واستهزاء وإهانة، فيدخل الرسول بيته، فتقوم إحدى بناته إليه تنثر عنه التراب وتغسل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأسه وهى تبكى، فيقول لها: «لا تبكى يابنية فإن الله مانعٌ أباك».

توالت هذه الأحداث، ويأس الرسول ﷺ فى إيمان من حوله فى هذه المنطقة، فكان عليه أن يفكر فى أمر آخر، ذهب إلى الطائف لعله يجد من يرتاح قلبه لما جاء به النبى، وعرض عليهم الإيمان والإسلام، فكذبوه وسفهوه، وقابلوه بالتبجح، وقالوا: لو كان فيك خير لكان أولى بك أهلك، فقال: إن لم تفعلوا فاكتموا عنى هذا، فلم يفعلوا إلا أن أغروا عبيدهم وسفهاءهم يسبون الرسول ويضربونه بالحجارة، وخلفه زيد بن حارثة يدفع عنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وما يزال الضرب بمحمد ﷺ حتى نزف الدم من قدمه الشريف، وحتى ألجأوه إلى بستان لعتبة وشيبة ابنى ربيعة من قريش.

وهنا جلس النبى ﷺ ليستريح، والدم مازال ينزف، وهو يدعو ربه: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، وقلة حيلتى وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى؟ ثم يقول: إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى»، وهنا تضج ملائكة السماء لما نال رسول الله من الأذى، ويرسل الله لمحمد حبيبه ملك الجبال، فيطيف عليه ويقول: يا محمد، إن الله بعثنى طوع أمرك، فإن أردت أن أطبق عليهم الأخشبين - أى الجبلين - لفعلت. وهنا ينسى الرسول جراحه وآلامه ودمه الذى ينزف، وتتجلى رحمته وشفقته التى فاقت كل شىء، فيقول: «إنى أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئًا اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون»، فيدهش جبريل الأمين ويقول: «صدق من سماك الرؤوف الرحيم».

ثم تتوالى الشدائد الجسام، يريد رسول الله ﷺ أن يدخل بلده وأن يرجع إلى وطنه، يريد أن يدخل مكة، ولكن أهل مكة صمموا على أن لا يدخل محمد مكة بعد أن تركهم وذهب يشكوهم إلى أهل الطائف، كيف يدخل محمد وطنه وقد رفضه أهلها؟

لقد بعث إلى الأخنس بن شريك يريد أن يدخل فى جواره، فرد عليه الأخنس بأنه حليف والحليف لا يجير، فبعث إلى سهيل بن عمرو يطلب جواره ليجيره فيدخل مكة، فرد عليه أن بنى عامر لا تجير على بنى سعد.

ما الذى يريد أن يفعله رسول الله ﷺ سوى أنه يريد أن يدخل مكة؟ فما الذى يمنعه من دخولها؟

لقد ذهب إلى المطعم بن عدى، فتحركت الحمية فى نفس المطعم فأجابه إلى ما يريد، فأمر أهل بيته أن يتسلحوا، وذهبوا إلى المسجد مسلحين، ثم بعث إلى رسول الله أن ادخل يا محمد، فدخل الرسول فبدأ بالمسجد فطاف به وصلى ثم انصرف.

فى هذه الغمرة من المآسى والأحزان وصدود القوم عن الإيمان، ومحاربة دعوة الله بشتى الطرق والمسالك، والشدائد المتلاحقة والمصائب المتتالية، كان من رحمة الله تعالى بعبده وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم أن يُسَرِّىَ عن نفسه الجريحة، وعن فؤاده المحموم وعن قلبه المكلوم، فكانت معجزة الإسراء وكان المعراج، كان ذلك تسلية وتثبيتا لقلبه، حيث شاهد من آيات ربه الكبرى ما شاهد، وعاين من عناية الله به وبدعوته ما زاده يقينا إلى يقينه بنجاة دعوته وتخليد رسالة ربه، ونصرته على أعدائه، فإن الله تعالى أطلعه على ما أطلعه من عظيم ملكوته، مما ملأ النفس رضا، والقلب نورا، والصدر بردًا ويقينًا.

أما الإسراء والمعراج فإن الإسراء رحلة أرضية بدأت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وكلاهما مكان مقدس، من مهابط الوحى ومعالم النبوات، ولقد كانا منذ قديم الزمان مركز إشعاع ومصدر هداية للعالمين، وأما المعراج فرحلة سماوية، بدأت من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا، إلى ما فوق السماوات، إلى سدرة المنتهى، إلى مستوى أعلى سمع فيه صريف الأقلام تجرى فى ألواح الملائكة بما شاء الله من مقادير الخلائق، التى وكل بها هؤلاء الملائكة، وصدق الله إذ يقول: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ● فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ● فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ● مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ● أَفَتُمَارُونَهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَلَى مَا يَرَى ● وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ● عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ● عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ● إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ● مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى● لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ٨ : ١٨).

وملخص الإسراء أن الله سبحانه وتعالى أمر جبريل الأمين ومعه ميكائيل، أن يكونا كبعثة شرف للنبى ﷺ، ليكونا فى رفقته فى هذه الرحلة الميمونة المباركة، التى بدأت بشق صدره الشريف، ثم بمركب الأنبياء والمرسلين من قبله وهو البراق، ثم تبدأ الرحلة من مكة متجهة صوب المدينة، التى هى مهاجر محمد فيما بعد، ثم إلى طور سيناء حيث كلم الله موسى، ثم بيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم - عليهما السلام - ثم تنتهى الرحلة والركب المبارك إلى بيت المقدس، وأثناء المسير أطلع الله نبيه على أمثلة من عالم المثال والباطن، ضربت لأنواع شتى من الحقائق والحكَم، التى ينتهى إليها ما يجرى فى عالم الباطن من شؤون الخلق وأحوال العباد، ووراء هذه الأمثلة التى رآها رسول الله عبر وعظات وإشارات وبشارات مما كان له أثره فى قلب الرسول وفى نفسه.

لقد رأى رسول الله ﷺ من أعظم ما رأى، رأى ملكا بين يديه آدمى، وبيد الملك كلوب من حديد، يضعه فى الجانب الأيمن من فك الآدمى ويشقه - يشق هذا الآدمى حتى ينتهى إلى أذنه، ثم يبدأ فى شق الجانب الأيسر فليتئم الأيمن، حتى ينتهى من الأيسر، فإذا انتهى من الأيسر رجع ليشق الأيمن، وهكذا، عذاب مستمر، فسأل رسول الله جبريل: «من هؤلاء»؟ فأجابه جبريل ﷺ: «إن هؤلاء الذين يمشون بين المؤمنين بالنميمة ليفرقوا بينهم».

ومن عجيب ما رأى - وهذا ما ترويه الأحاديث الصحيحة - أنه أتى على قوم بين أيديهم لحم طيب نضيج فى قدر، ولحم آخر نيئ خبيث فى قدر، ومع ذلك يتركون الطيب النضيج ويأكلون من النيئ الخبيث، فسأل الرسول جبريل : «من هؤلاء يا جبريل؟» فقال جبريل: هذا الرجل من أمتك تكون عنده امرأته الطيب الحلال، فيتركها، ويذهب إلى المرأة الخبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة يكون عندها زوجها طيب حلال، فتتركه، وتأتى إلى رجل خبيث، فتبيت عنده حتى تصبح».

أما السادة الذين يتهاونون فى الصلاة وفى أوقاتها فلهم فى هذه الرحلة مثال، لهم فى هذه الرحلة جانب ضخم، هذا المثال هو أن رسول الله ﷺ أتى على قوم ترضخ رؤوسهم فى الصخر، تشق رؤوسهم بالصخر، وكلما رضخت، التأمت وعادت كما كانت لترضخ من جديد، لا يفتر عنهم من ذلك شىء، فسأل رسول الله جبريل عنهم، فقال: «هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة من أمتك». وكثير وكثير مما رأى رسول الله ﷺ.

ومن ذلك ما كان من أحوال مانعى الزكاة على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، وهم يسرحون فى نار جهنم كما تسرح الإبل، واستمر هذا الركب الميمون حتى انتهى إلى نهايته الأرضية، عند بيت المقدس، حيث الاستقبال الأكبر لنبى الإسلام، فقد جمع الله له الأنبياء والمرسلين، وحضر حفل الاستقبال الملائكة الكثيرون.

نزل الرسول من على البراق واصطحبه جبريل، ودخل المسجد وصلى ركعتين، ثم بدأت مراسم الحفل، فأذن جبريل، تُرى من الذى يمكن أن يكون إماما لقوم، كل واحد منهم نبى وإمام، كلهم أنبياء، وكلهم أئمة، لقد أخذ جبريل بيد النبى محمد ﷺ، فقدمه ليكون إماما لجميع الأنبياء والمرسلين، ويرحم الله أمير الشعراء، الذى يقول فى وصف هذا الحفل والاستقبال النبوى الكريم :

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكة
والرسل فى المسجد الأقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتمم

وينتهى هذا الحفل الأرضى؛ ليبدأ حفل الملأ الأعلى بعريس الحفل محمد ﷺ، ويبدأ الحفل بالمعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث يلتقى فى هذه السماوات بالعديد من الأنبياء والملائكة، ثم إلى سدرة المنتهى، كل هذا وجبريل الأمين يصحب الرسول الكريم، لكن الصحبة لا يمكن لها أن تستمر إلى ما أبعد من هذا، لقد وقف جبريل يقول: وما منا إلا له مقام معلوم. يا محمد، هذا مقامك ولو تقدمت أنا لاحترقت، أما أنت فتقدم فإنك إذا تقدمت اخترقت. ويرتقى النبى ﷺ فى أنوار قدسية، حتى يصل إلى المستوى الذى سمع فيه صريف الأقلام، ثم إلى بساط الأنس، إلى عرش الرحمن عز وجل، حيث يخر الرسول ساجدا، ويكلمه ربه فيقول: «يا محمد. فيقول: لبيك ياربى. فيقول: سل، اطلب ما شئت».

فيقول النبى الكريم: «إنك اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت داود ملكا عظيما، وألنت له الحديد وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا عظيما، وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، وجعل يعدد نعم الله على أنبيائه، كأنه يقول: هذه عطاياك لأنبيائك يارب، فما نصيبى بين هؤلاء؟» فانظروا إلى ما أوتيه نبيكم ورسولكم محمد ﷺ حيث قال له ربه: «وقد اتخذتك خليلا وحبيبا، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معى، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، - يا أمة جهلت مكانتها بين الأمم - وجعلت أمتك وسطا، وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين، إلى أن يقول: وإنى يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فى اليوم والليلة، فقم بها أنت وأمتك».

ثم تنجلى عنه السحابة، ويأخذ بيده جبريل، وأثناء رجوعه يمر بنبى الله موسى عليه السلام، فيسأله موسى: كم فرض عليك وعلى أمتك فى اليوم والليلة؟ فيقول الحبيب الرسول - عليه الصلاة والسلام -: «خمسين صلاة». فيقول موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، وقد بلوت الناس قبلك. وهل رجع النبى فور كلام موسى؟ لا. بل نظر إلى جبريل يستشيره: أيرجع أم لا؟ فأشار إليه جبريل الأمين: أن ارجع إن شئت. فيرجع النبى إلى ربه، فيحط عنه خمسًا، ثم يرجع إلى موسى فيرجعه مرة ثانية، وثالثة ورابعة، وما زال رسول الله يرجع بين موسى وبين ربه، حتى كانت الأخيرة، فقال له موسى: كم فرض الله عليك؟ قال: «خمس صلوات». قال موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. فيقول النبى ﷺ: «قد رجعت حتى استحييت». ولكن أرضى وأسلم، فما جاوزه حتى سمع نداء من قِبل ربه: «أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى، هن خمس فى العمل، وهن خمسون فى الأجر والثواب، ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد».

لكن الفطن يستطيع أن يعرف أن موسى - وإن كان يريد لأمة محمد التخفيف - له فى هذه المراجعة نفع خاص، فإن رسول الله ﷺ، كلما ذهب إلى النور الأقدس، وعاد إلى موسى اكتسب طاقة من النور أعظم، فينتفع بها موسى ويتغذى بهذا النور.

ثم كان لهذه الرحلة من التكريم والتعظيم لرسول الله ﷺ بقدر ما كان لها من تمحيص للمؤمنين، وتنقية لصفوفهم من ضعاف الإيمان ومرضى القلوب؛ فإن الناس ما إن سمعوا بهذه الرحلة الأرضية وأن محمدًا قد أسرى به إلى بيت المقدس من مكة، وأنه قطع رحلة كانت تُضرب إليها أكباد الإبل شهرًا ذهابًا وشهرًا إيابًا حتى طار صواب القوم وكذبوه، واستهزءوا به ما بين مصفق وواضع يده على رأسه، حتى لقد ذهب القوم يسرعون إلى الصديق أبى بكر رضي الله عنه يقولون له: هل سمعت ما قاله محمد اليوم؟ إنه يزعم كذا وكذا. تُرى ماذا قال لهم الصديق أبو بكر؟ قال لهم: إن كان قال ذلك فقد صدق.

ثم يأتى الصديق فيجد القوم قد أحاطوا برسول الله يريدون أن يفتكوا به، لأنه قال أمرًا لا يدخل عقولهم، ولا يصل إلى نفوسهم، فيقول له: يا رسول الله، إننى لأصدقك فى أبعد من هذا، أصدقك فى الخبر يأتيك من السماء، أفلا أصدقك فى خبر الأرض!! ومن هنا لقب النبى أبا بكر بالصديق، ولكن القوم ما زالوا يكذبون، فقام بعضهم وطلب من النبى ﷺ أن يصف لهم بيت المقدس، دليلاً على صدق دعواه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فـقـال أبو بكر: يا رسـول الله، صف لهم بيت المقدس، فإني قد ذهبت إليه وزرته وعرفته، لكن هل ما كان فيه النبي ﷺ من عجائب وأحوال أثناء رحلته يمكن أن يدع له بعض الوقت يتأمل فيه بيت المقدس ويعـرف تفـاصـيله، ومـوضـع كل شـيء فـيـه؟ أم كـان مشغولاً بما هو أهم وأعظم؟ لكن إذا أراد الله بإنسان خيرًا كان معه، ومن كان الله معه لا يضيعه أبدًا.

لقـد ذهب الرسـول يصف بيت المقـدس، وهنا تـتـجلى الأشـعـة الربانيـة، التي لا تحـتـاج إلى تيـار كهـربائي، ولا إلى إرسـال مـادي، ولا إلى أثيـر عـادي، وإنما الأمـر فـوق هذا كله، كـهـرباء رباني، وأشـعـة ربانيـة صـمـدانيـة؛ لأن الناس ينظرون إلى رسـول الله، وقد جيء بالبيت قريبًا من رسول الله ﷺ، ورسول الله ينظر إلى بيت المقدس، فيصف لهم كل أجزائه. وكلما وصف ونعت شـيـئـا من بيت المقـدس فـرح أبو بكر الصديق وقال: صدقت يا رسول الله وأشهد أنك رسول الله، حتى فرغ رسول الله من وصف بيت المقدس وصفًا كـامـلاً تامّـا، كل هذا والذين ضـعـف إيمـانهم وضلت قلوبهم، ارتدوا عن الإيمان، وضاع إسلامهم.

ويبـقى أمـر له أهمـيـتـه، فإن إنسانًا يستطيع أن يقول: لم انتهت الرحلة الأرضية إلى بيت المقدس، وبدأ المعراج من المسجد الأقصى مع أن المسجد الحرام أقرب لمحمد وأفضل من المسجد الأقصى، فما السر في هذا؟ ما الذي جعل الحفل والاجتماع في المسجد الأقصى مع أن المسجد الحرام أقرب وأفضل؟

والجواب: كان هذا احتفالا بأمرين:

الأمر الأول: تولية رسول الله ﷺ أمر الدين كله تحت راية القرآن على مشهد من جميع أنبياء الله ورسله.

الأمـر الـثـانى: أنه قـد آن الأوان لنقل النبـوة والرسـالة من بيت إسرائيل إلى بيت إسماعيل، حيث جمع الله له أنبياءه جميعًا، حشدهم له،إنه جمعهم لرسوله وحبيبه محمد، فأسلموا له القياد والزمام، فقام فيهم مقام الإمام، ومما يؤكد ذلك أن تخفيف الصلاة ومراجعة أمرها كان على يد موسى عليه السلام، ذلك؛ لأن مـوسى يعـتـبـر شـيخ أنبيـاء بني إسـرائيل، صاحب شريعة كبرى، فكان أجدر بالنصح والتوصية، تماما كما يكون الأمر بين قائدين، يريد أحدهما أن يتنحى عن القيادة لأخيه، فلابد بمقتضى الإخلاص والمحبة أن ينصح وأن يوصي، وأن يبصـره بما أفاد من تجـارب، على أنه مـا تحـولت النبـوة عن بيت إسرائيل وبنى إسرائيل إلى بنى إسماعيل والعرب إلا بعد أن نقض اليهود المواثيق والعهود، وبعد أن قتلوا أنبياءهم بغير حق، وبعد أن حللوا وحرموا كما تريد أهواؤهم، ويؤكد كل ذلك ما جاء في سورة الإسراء، فإن أمـر الإسـراء لم يذكـر الله فيـه إلا آية واحدة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١)، ولم تتكلم السـورة عن الإسـراء بعـد ذلك، وإنما تكلمت فـور ذلك عن بنى إسـرائيل ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ (الإسـراء: ٢) وتمضي السـورة في الحديث عن بنى إسرائيل وعن ما أجرموا وعن ما فعلوا، كأن القـرآن الكريم يقـول: إن الإسـراء كـان إلى بيت المقـدس، وجـمع الأنبـيـاء والمرسلين في هذا المكان إنما هو إيذان بتحول النبوة عن شعب كان يدعى أنه شعب الله المختار، إلى قوم هم أولى وأجدر بتحمل الأمانة والرسالة.

إن المسجد الأقصى من قديم مبعث أنبياء بنى إسرائيل، وقد ورد في فضله أحاديث، منها:

أن النبي ﷺ يقول: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

وسـألت ميـمونة ـ مولاة النبي ـ رسـول الله ﷺ: يا رسـول الله، أفتنا في بيت المقـدس. فـقـال ـ عليـه الصلاة والسـلام ـ: «ائتوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيـه فـابعـثـوا بزيت يسـرج في قناديله» من باب المسـاهـمـة في تعـمـيـر المسـجـد الأقصى، وفي تقـديسـه وفي تعظيـمـه، لا في تخـريبـه ولا في تضييعه.

أسأل الله رشادًا لهذه الأمة، وصوابا وغيرة تلهب النفوس، وتوقظ قلوب كل المسلمين في أنحاء الأرض جـمـيـعـهـا، حتى يثأروا لمسـجـدهم الأقصى ولدينهم ولأوطانهم من هؤلاء الذين دنسوه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى الإسراء والمعراج

فضيلة الشيخ: **محمد عبد المجيد زيدان***

فى هذه الأيام المباركة نعيش مع ذكرى معجزة كبيرة من المعجزات التى أرادها الله عز وجل تأييدا لرسوله وتكريما له وتثبيتا لقلبه إنها ذكرى معجزة الإسراء والمعراج - ذلك الحدث العظيم فى حياة الأمة الإسلامية الذى كرم الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم به.

فما أحوج المسلمين اليوم إلى العودة إلى تاريخ الإسلام يستلهمون منه العبرة والعظة من خلال هذه المناسبات الدينية التى نحتفى بها بعد أن ابتعدنا عن المنهج القويم الذى صنع أرقى حضارة عرفها الإنسان وأقام أعظم مجتمع بشرى أساسه الرحمة والعدل لا فرق فيه بين أبيض وأسود ولا فضل فيه لعربى على أعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح. لقد كانت الأمة الإسلامية أمة واحدة امتدت على طول الأرض وعرضها لا تفصل بينها عصبية أو إقليمية وكان عطاء أبنائها حصادا عظيما لا يزال يثرى حياتنا إلى اليوم.

إن الإسراء والمعراج آيتان من آيات الله اختص الله بهما نبيه ﷺ وهما يحملان العديد من المعانى والدلالات ففيهما تكمن المعجزة الدالة على صدق الرسالة الخاتمة ومنهما يتضح تكريم الله وتشريفه لرسوله المصطفى على اختلاف المشاهد وتعدد المواقف وتباين الدرجات فهما فى هذا المعنى أشبه بالجائزة الإلهية للرسول الكريم الذى صدع بأمر ربه واستقام على طريقته. فهذه المعجزة كانت مظهرا للقدرة الإلهية وتكريما وكمالا لنبى الإنسانية وحفاوة كبرى بوضع ركن عظيم من أركان الإسلام وقواعد الشريعة المحمدية وهو فريضة الصلاة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء آية ١) فالإسراء هو السير بالليل خاصة يقول ابن حجر فى

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الفتح»: أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره، ويقول الإمام القشيرى فى الإجابة عن سؤال لِمَ اختار الليل دون النهار للقيام بهذه المعجزة؟ إنه لو كان المعراج بالنهار لكان مشاهدا ولأبصر ذلك عيانا ولكن أراد الله سبحانه أن يكون بالليل امتحانا للخلق واختبارا لهم.

لقد سبق معجزة الإسراء حدثان عظيمان فى حياة الرسول ﷺ **أولاهما**: موت عمه أبى طالب نصيره وسنده وموت زوجته خديجة رضى الله عنها عونه وعضده فى عام واحد سمى عام الحزن وبذلك فقد الرسول ﷺ السند الداخلى المتمثل فى زوجته حيث كانت ريحانة فؤاده وموضع مشورته يفضى إليها بهمومه وأحزانه فيجد عندها مودة الصديق المخلص ومشورة الوزير الحكيم، كما فقد السند الخارجى المتمثل فى عمه أبى طالب الذى كان يحميه ويدافع عنه ويقول له: والله لن أسلمك لشىء تكرهه أبدا، بالإضافة إلى شدة إعراض قومه واستكبارهم وإصرارهم على شركهم وضلالهم بمعنى لم تكن مسيرته ﷺ مفروشة بالزهور ولم يكن طريقه سهلاً ميسرًا وإنما كانت المسيرة والطريق مزدحمة بالمتاريس البشرية التى وقفت فى مواجهته وضيقت عليه المنافذ وصالت وجالت وعربدت معه ومع المستضعفين الذين صدقوه وآمنوا به وبدعوته وحين اشتد به وبهم الأذى وعميت الأبصار والبصائر من حوله فى قريش راح ﷺ يلتمس لدعوته موقعا آخر ربما يلتقى فيه بقلوب متفتحة تتقبل ما ينادى به ويدعو إليه وربما يلتقى بعقول تعى لب رسالته وجوهرها «التوحيد» فذهب إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة ﵁ ولكن هناك كانت الصدمة أقوى والإنكار أشد فعاد إلى مكة مكسور الخاطر لتستقبله قريش بالتشفى لدرجة أن زيد بن حارثة ﵁ قال له: كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك؟ فقال له ﷺ: **«يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجًا»** ففى هذا الجو المشحون بالتوتر والقلق والإنكار للدعوة والداعى ولجوء النبى ﷺ إلى ربه مناجيا **«أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك»** فى ظل ذلك الجو القاتم والليل المعتم تأتى معجزة الإسراء والمعراج تسرية عنه وتكريما له وتشريفا لأمته وجسرا للتحول من سعى على قدميه إلى الطائف إلى براق يضع قدمه عند منتهى طرفه ومن سوء استقبال أهل ثقيف إلى استقبال من أنبياء الله ورسله ببيت المقدس ومن طواف حول الكعبة فى حراسة شديدة إلى مشاهدة البيت المعمور فى أمن وكرامة فكان الإسراء والمعراج نهاية وبداية وانطلاقا، نهاية للماضى قبله وبداية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج آيتان من آيات الله اختص الله بهما نبيه ﷺ وهما يحملان العديد من المعانى والدلالات

للمستقبل بعده وانطلاقا إلى مواطن أخرى - المدينة المباركة - ولذلك نلاحظ أن سورة النحل التى سبقت سورة الإسراء ختمت بقوله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (سورة النحل آية ١٢٨) وهو ﷺ سيد المتقين وإمام المحسنين فكان الإسراء تتويجا يغسل أحزانه ﷺ ويذهب آلامه ويفسح آماله ويزيد فى يقينه بنصرة دينه وتمام رسالته.

إن المتأمل فى النصوص الخاصة بهذه المعجزة من ظاهر الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة يجد أن ما ذهب إليه جمهور السلف والمفسرين والمحدثين والفقهاء أن الإسراء والمعراج كانا بجسده ﷺ وروحه معًا يقظة لا منامًا والأدلة فى ذلك كثيرة منها:

- قول الإمام الطبرى - رحمه الله - «إن الله أخبرنا أنه أسرى بعبده ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده وليس جائزا لأحد أن يتعدى ما قال الله إلى غيره» ثم قال - رحمه الله - لو كان الإسراء بروحه فقط لم تكن الروح محمولة على البراق إذ لا تحمل الدواب إلا الأجسام وكذلك لو كان الإسراء والمعراج بالروح فقط لما استنكر أهل الشرك تلك المعجزة إذ لم يكن منكرا عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة الصحيحة من بنى آدم أن يرى الرائى فى المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل؟، ويقول الإمام ابن كثير - رحمه الله -: «الأكثرون من العلماء على أن الله أسرى بالنبى ﷺ ببدنه وروحه يقظة لا مناما» ودليل على ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء آية ١) فالتسبيح يكون عند الأمور العظام فلو كان مناما لم يكن فيه كبير شىء ولم يكن مستعظمًا ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه ولما ارتدت جماعة ممن أسلموا ومن الأدلة أيضًا قوله سبحانه: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (سورة النجم آية ١٧) فهذا دليل على أن الإسراء والمعراج كان بالجسد والروح معًا فالبصر من آلات الذات لا الروح، أما حديث الإسراء عند الإمام مسلم - رحمه الله - قال: الإمام مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق» وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: «فركبته حتى أتيت بيت المقدس» قال: «فربطته بالحلق التى يربط بها الأنبياء» قال: «ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن» فقال جبريل عليه السلام: «اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل» فقيل: «من أنت»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد» قيل: «وقد بعث إليه»؟ قال: «قد بعث إليه» ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بى إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: «من أنت»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال «محمد» قيل: «وقد بعث إليه»؟ قال «قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لى بخير ثم عرج بى إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: «من أنت»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد ﷺ» قيل: «وقد بعث إليه»؟ قال: «قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بى إلى السماء الرابعة» فاستفتح جبريل عليه السلام قيل: من هذا؟ قال: «جبريل»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد» قال: «وقد بعث إليه»؟ قال: «نعم قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بى ودعا لنا بخير» قال الله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (سورة مريم آية ٥٧) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل: «من هذا»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد» قيل: «وقد بعث إليه»؟

قال: «قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل» عليه السلام قيل: «من هذا»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد» قيل: «وقد بعث إليه»؟ قال: «قد بعث إليه» ففتح لنا فإذا بموسى فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بى إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: «من هذا»؟ قال: «جبريل» قيل: «ومن معك»؟ قال: «محمد» قيل: «وقد بعث إليه» قال: «قد بعث إليه» ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلىّ ما أوحى ففرض الله على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم قال: فرجعت إلى ربى فقلت: يارب خفف عن أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمسا قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل: أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه الصلاة والسلام حتى قال: يامحمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذالك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله ﷺ فقلت: قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه» (رواه مسلم فى كتاب الإيمان «١٦٢» باب الإسراء برسول الله). وهكذا نجد أن الصلاة هى الفريضة الوحيدة التى فرضت من فوق سبع سماوات فى سدرة المنتهى لأهميتها لأنها عروج إلى الله بمعنى أنها صعود إليه واتصال به والصلاة شكل وجوهر فالشكل يتمثل فى حركات الركوع والسجود وقراءة القرآن والتسبيح، والجوهر يتمثل فى خضوع النفس لله عز وجل وتغيير الحياة والقيام بواجب الخلافة فى الأرض فجوهر الصلاة عمل وليس مجرد قول فإذا رأينا الناس يزحمون المساجد للصلاة ورأينا مجتمعاتهم غارقة فى الشرور والآثام أيقنا أن هناك خللاً فى صلواتهم لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وإذا شاهدنا أن المساجد لا تكفى عدد المصلين الذى يتزايد ورأينا المسلمين يذبحون بأيدى الجماعات المتطرفة المارقة دون أن ينهض لنصرتهم بقية المسلمين فعلينا أن نعلم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك خللاً قد أصاب فهم المسلمين فى العبادة لأن المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه ولأن الجديد الذى جاء به الإسلام لا يقصر العبادة على أوقات الصلاة أو الصوم أو الحج إنما يجعل الحياة كلها مجالا للتعبد ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٢) إن أحد أمراضنا كمسلمين اليوم هو الفصل بين العبادة والحياة مع أن الأصل المفروض أن العبادة سلوك فى الحياة، فهى، قوة وظيفتها تفجير الطاقات الإنسانية وتوجيهها لخدمة المسلمين على مستوى الأفراد والجماعات فإذا تخلت العبادة عن هذا الدور تحولت من جوهر إلى شكل وضاع بهذا معنى الدين والدنيا معاً لقد ترتب على فصل العبادة عن الحياة أن أصبحت الحياة نهرا يجرى بعيداً عن المسلمين، نهراً لا قدرة لهم عليه ولا تأثير لهم فيه، نهراً لا يسبحون فيه وإنما يغرقون فيه، إن معالجة الغلو فى الدين تكون بحنيفية سمحاء لا تدعى معرفة ما فى القلوب فقد قال رسول الله ﷺ: «إنى لم اومر أن أنقب قلوب الناس أو أشق بطونهم» والأنبياء لم يكلفوا بمحاسبة الناس لأنه ليس على النبى إلا البلاغ وعلى الله الحساب إذن فلا داعى للتنطع وعلى خفافيش الظلام أن يفهموا ذلك ويتفرغ الجميع للبناء وإنجاز الوئام المجتمعى فالمقصد العام للشريعة الإسلامية هو: عمارة الأرض وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، فالإرهابيون خسروا بحق الدين والدنيا معاً فهم خوارج هذا الزمان حيث باعوا أنفسهم للهوى والشيطان وأقوالهم تكشف عن منهجهم المنحرف حيث خرجوا بالأدلة عن دلالاتها ومقاصدها لخدمة أفكارهم المريضة بعد أن قلبوا موازين فهم الشريعة فجعلوا القتل أصلا والرحمة فرعا وفقههم فقه سقيم متخبط كله أوهام وضلالات ومفاهيم ملتبسة يتلاعب بها الهوى ناشئة عن فهم مغلق واندفاع أهوج ينسبون إلى كتاب الله ما لم يقل به ويفترون على الحديث النبوى الشريف بنسبة الجرائم المنكرة إليه فأى بشر هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم الدولة الإسلامية إنهم مرضى نفسيون امتلأت عقولهم بالجهل وتضخم الغل فى قلوبهم وضاقت صدورهم بما فيها من كراهية فيقطعون الرءوس فاللهم احفظ الإسلام من شر هؤلاء الخوارج.

يا أمة العرب الأبية فانهضى
فالركب جار فى الورى عداء
قولى لأعداء الحياة ألا اغربوا
عن أرضنا ... يا أيها الجبناء
فالحكم عدل والشعوب إرادة
والعلم أسلحة لنا وبقاء

يقول سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «يهدم الإسلام زلة عالم، وجدال منافق فى القرآن وأئمة مضلون».

إننا حين نحتفل بمعجزة الإسراء والمعراج فى وقت تزدحم فيه الأحداث فى كثير من دول العالم العربى بين أمن مهدد وسلام منشود ورخاء مأمول وطمأنينة مفقودة علينا ألا ننسى المسجد الأقصى الذى يتعرض لعدوان يمثل أبشع أنواع المساس بالعقيدة والمقدسات الإسلامية على يد الصهاينة لذا نذكر أجيالنا بأقدس واجب عليهم وأعظم مسئولية فى أعناقهم وهذا يتطلب المزيد من التلاحم والتنسيق الكاملين بين أبناء الأمة العربية والإسلامية من أجل الحفاظ على الحقوق المشروعة وتخليص المقدسات من دنس الغاصبين المعتدين

يارب فرج عن الإسلام كربته
فالحق ضاع وهذا النهج مختلق
يا سيد الخلق عذرا إن بى ألما
عدونا مجمع والعرب تفترق

اللهم اجعل من ذكرى الإسراء والمعراج باعث خير ومشعل هداية ونصراً للإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحـــداث وآيـــات شـــهر رجـــب

أ. د/ إبراهيم سليمان عيسى «يرحمه الله»

عرف شهر رجب فى الجاهلية وقبل الإسلام باسم الشهر الأصم لأنه لم يسمع فيه أصوات الحرب ولا مقارعة السيوف والسلاح، وقديما قال الإمام البوصيرى فى مدخل قصيدته «البردة» وأن المحب عن العذال فى صمم أى لا يسمع لوم العذال ولا ينتبه إليه. ورجب مأخوذ من الترجيب أى التعليم لحرص العرب على احترام حرمته فهو الشهر الأصم والدليل على أن رجب هو شهر أمان وسلام وشهر أصم أن كثيرا من أسواق العرب كانت تقام فى رجب مثل سوق «حباشة» فى تهامة، وقد شهدها الرسول ﷺ متاجرا فى مال خديجة فى صدر شبابه، وقال عنها: «ما رأيت من صاحبة أجير خيرا من خديجة»، ومثل سوق «صحار» فى عمان وسوق «دبى» التى كانت تقام فى آخر رجب، ثم جاء الإسلام فأكد حرمة رجب كشهر من الشهور الأربع الحرم وهاهو ذا هلال شهر «رجب» قد أهله الله على الإنسانية، ورجب - وهو من الأشهر الحرم التى توارث العرب حرمتها عن سيدنا إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام.. وهى كما ورد عنهم ثلاثة سرد - «ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم» وواحد فرد هو «رجب مضر».

ولقد جاء ذكرها وبيان حكمها إجمالا فى قول الله سبحانه فى «سورة التوبة».. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: آية ٣٦).

وجاء بيان هذه الأشهر بأسمائها وسماتها فى خطبة رسول الله ﷺ فى **«حجة الوداع»**: «.. أيها الناس: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تكن رحلة الإسراء والمعراج حدثا عاديا وإنما كانت حافزا للرسول ﷺ على المضى فى دعوته رغم المحن والمعوقات

السموات والأرض.. السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات: «ذو القعدة»، و«ذو الحجة»، و«المحرم» و«رجب مضر» الذى بين «جمادى»، و«شعبان»..» (رواه البخارى). ولكن الإسلام إذ يعترف بحرمة هذا الشهر وبتعظيمه ينكر أشد الإنكار من ينال من هذا التعظيم أو يتلاعب بحرمة هذا الشهر وبقية الأشهر الحرم.

والإسلام ينكر ما أحدثته العرب من النسىء، فقد كانوا إذا أرادوا الحرب فى الشهر الحرام أجلوا حرمته إلى شهر آخر، ويحلون المحرم ويحرمون صفر، ويحلون الشهر عاما ويحرمونه عاما آخر، وقد وصف القرآن الكريم هذا النسىء بأنه زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ التوبة: آية ٣٧.

وكان هذا نهج الإسلام فى تقويم الأخلاق والعادات، يزكى العمل الطيب كالكرم والوفاء والشجاعة وإقرار السلام، ولكنه يأبى اتخاذها وسيلة لتحقيق الأهواء والمطامع والفساد، فأصبحت الأخلاق العربية السامية فى ظل الإسلام أسمى وأعظم وأبقى على الأيام.

آية كبرى فى شهر رجب

وإذا كانت عظمة رجب فى الماضى مستمدة من السلام والأمان فإن الله سبحانه وتعالى أراد أن يصبح شهر رجب المعظم أجل شأنا وأرفع مكانا فى الإسلام زيادة عن ما كان عليه فى الجاهلية فقد حدثت فيه حادثة مهمة وكبيرة فى الإسلام هى الإسراء والمعراج قبل الهجرة.

حادث الإسراء والمعراج

ولقد كثر الكتاب والشارحون والمحللون لهذا الحادث العظيم وحتى الآن لم يستطيعوا إماطة اللثام عن كل أسراره ودقائقه، ومهما اختلف فى تقدير الحادث فلقد سجل شهر رجب أعظم حادث بين البعثة والهجرة، وهو حادث فريد فى تاريخ البشر وفى تاريخ الأنبياء، حادث الإسراء والمعراج إلى السماء، ليلة السابع والعشرين من رجب، لقد كان الإسراء صوتا أعلى للإسلام وأكبر عندما وهم المشركون أن صوت الإسلام يتلاشى بعد وفاة أعظم نصيرين للرسول ﷺ فى عام واحد، وهما أبو طالب وخديجة ـ رضى الله عنهما ـ ، وتمثل جلال الإسراء فى صور باهرة شتى، فهو من الله نعمة كبرى وسلام وأمن لرسوله ﷺ، وهو عند الرسول عهد من الله أن يتكفل بنصره.

أما المشركون فما كادوا يظنونه سلاحا بأيديهم للتشهير بالإسلام وبالرسول، حتى ارتد هذا السلاح إلى نحورهم ومزق صدورهم، فلقد هاجروا وذهبوا مسرعين إلى أبى بكر رضي الله عنه يصيحون، كأنهم ظفروا ببغيتهم وحكوا له ما سمعوا عن الإسراء، من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى المبارك، وقالوا: أتصدق أنه ذهب إلى بيت المقدس وعرج إلى السماء فى ليلة واحدة، ونحن نضرب أكباد الإبل شهرا إلى هذا البقاع.

ولم يخطر لأبى بكر شك فى صاحبه وإنما شك فيهم وحدهم، وقال: إنكم تكذبون عليه، قالوا يتحدونه: فإن كان قال ذلك؟ قال أبو بكر: إن كان قال فقد صدق، وسقط فى أيديهم لأن ما تصوروه يقينا صار وهما، فماذا جرى، يبدو أن محمدا ﷺ أبعد ما يكون عما قدروا له، وكلما ارتفع صوت المجادلين فى أمر الإسراء ازدادوا ذهولا وشكا فى أنفسهم، وفى تقديراتهم التى بنوها على المظاهر، لقد كانوا يظنون أنه لن تقوم له قائمة، بعد أن أغرت به ثقيف سفهاءها فى الطائف يرمونه بالحجارة حتى أدمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾

سورة سبأ

لقد كذبوا من قبل أن الوحى يأتيه من السماء، وهاهو نصر الله يأتيه من السماء، أيضا وأمام أعينهم.

الإسراء معجزة ذاتية للرسول:

بكل المقاييس كان الإسراء والمعراج معجزة ذاتية لرسول الله ﷺ لقد أسرى الله به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

هذا الإسراء وهذه الرحلة كانت رحلة لتسلم القيادة قيادة الدين إذ إن الله أسرى بعبده ليشهد مع الرسل السابقين الذين صدقوا برسالته فجاءوا ليؤمهم ويسلموه قيادة وحدة الدين.

هذه الرحلة لم تكن مجرد رحلة عادية وإنما أنعم الله بها على نبيه ﷺ لتكون حافزا على المضى فى دعوته وتقديرا لما تحمل فى سبيلها وفى وقت اشتدت عليه وأمامه المعوقات.. فكان فى حاجة إلى أن يشد الله أزره ويطلعه على مالم يطلع عليه غيره فكانت هذه الرحلة إلى بيت المقدس.. ثم كان عروج النبى - عليه الصلاة والسلام - من هذه البقعة المباركة إلى حيث شاء له ليتلقى أوامر الله ومنها الصلاة.. الصلاة التى قال عنها رسول الله ﷺ «أنها عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين» متفق عليه.

هذه الصلاة التى هى مناجاة بين المسلم وربه يخلو بها إلى ربه يخاطبه بآياته وبقرآنه ليذكرنا أن هذا القرآن هو سبيلنا إلى الله وسبيلنا إلى النصرة فى الدنيا والفوز فى الآخرة.. تلقى الرسول ﷺ فرض الصلاة وجاء بها مبلغا رسالة ربه.

تلك المعجزة من مكة إلى المدينة ذاتية بكل المعايير والمقاييس لم يسبق إليها ولم يمنح أى من رسل الله - صلوات الله وسلامه عليهم - هذا الفضل الكبير.

ثم هذه الرحلة من مكة إلى القدس من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليعود الرسول ﷺ ومعه زمام القيادة إلى القبلة الدائمة - مكة أم القرى - والتى ستكون الصلاة إليها إلى يوم الدين ليشهد الناس جميعا ويعلم الناس جميعا أنه خاتم الرسل ورسالته خاتمة الرسالات وأن القرآن هو الكتاب الحكم العدل إلى أن تقوم الساعة وبهذا الحدث العظيم انتقلت الرياسة ووحدة الدين إليه ﷺ وشهد الجميع بذلك.

وهناك الكثير من الدروس التى تؤخذ من هذه الحادثة العظيمة فى مقدمتها أنها تشريف وتعظيم وتسرية للنبى ﷺ، وهذا ينعكس بالتشريف لأمته وإشهار لفضلها بين الأمم وإعلاء لقدرها فى الآفاق فهى أمة النبى الخاتم الذى حظى بما لم يحظ به نبى أو رسول آخر عليهم جميعا السلام.

مغزى الحادث العظيم

والإسراء والمعراج معجزة للنبى ﷺ لاشك فيها، جاءت تسرية له عما أصابه من آلام جسام بسبب تكذيب قومه له، وتصديهم بالمقاومة الشرسة لدعوته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدث الإسراء والمعراج له دلالته التشريعية وأمر له أهميته ومدلوله العظيم في حياة المسلمين

الرشيدة، وإيذاء أصحابه وتعريضهم لصنوف العذاب الشديد، ولولا تثبيت الله لهم وقوة عقيدتهم وعظمة إيمانهم لما أطاقوا الاحتمال، ولقد جاءت فى وقت اختار الله فيه إلى جواره زوجته البارة الوفية السيدة خديجة، التى كانت الساعد الأيمن له والصدر المليء بالرحمة والحنان ومات عمه أبو طالب، وقد كان - على الرغم من عدم إيمانه - يقف إلى جواره يشد من أزره ويقوى من عضده، حتى قال النبى ﷺ: «ما نالت منى قريش شيئا حتى مات أبو طالب».

جاءت هذه المعجزة فى ذلك الوقت لتشعر النبى ﷺ أن قوة الله أكبر من كل قوة، وأن رحمته أوسع من كل رحمة، وأن العناية الكبرى التى شملته تستطيع أن تمده بما يشاء ليستمر فى أداء رسالته، على النحو الذى يريده لها ربه جلت حكمته وتبارك عظمته.

لقد كان الإسراء والمعراج فى نهاية النصف الأول من العام الثانى عشر من بدء البعثة تقريبا - أى قبل الهجرة بعام ونصف العام - كما يرى كثير من العلماء - وهذا الوقت هو منتصف البعثة على وجه التقريب، فكانت هذه الرحلة حدا فاصلا بين عهدين: عهد التحمل واختزان الطاقات، وعهد الجهاد والكفاح، علم النبى ﷺ أصحابه فى خلال تلك المدة الصبر وتحمل المشاق والمكاره وقهر النفس وقمعها عن الاندفاع والتسرع، حتى أصبحت طيعة لهم سلسلة القياد لما تتطلبه الدعوة منهم، حتى إذا ما تمكنت هذه العادات الطيبة فيهم، واستضاءت الأرواح بنور الله، وانطلق المسلمون إلى الهجرة انطلقت معهم تلك الطاقات المخزونة قوية زاخرة لا تلوى على شيء، وحين أذن لها بالجهاد سارت تبشر بنور الله.

الإسراء رمز لعالمية الدعوة:

كان الإسراء إلى بيت المقدس إشعارا بأن الإسلام ليس مقصورا على الجزيرة العربية، وليست دعوته مقصورة على العرب وحدهم، كما كانت الرسالات قبل الإسلام، وكما كانت الرسالتان السابقتان مقصورتين على بنى إسرائيل فحسب وحتى قال عيسى عليه السلام: «إنما جئت لأهدى خراف بنى إسرائيل الضالة»، وحتى رأينا اليهود متقوقعة على جنس واحد لا تتخطاه.

لقد كانت رسالة الإسلام شاملة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: آية ٢٨). ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: آية ١٠٧).

فلابد أن تشمل فيما تشمل المكان الذى انبثقت منه الرسالتان السابقتان اليهودية والمسيحية، ولتثبت أن رسالة الله لا تتعدد فى جوهرها، وقد جاء الإسلام متمما لمكارم الأخلاق ومكملا لخطوات الأنبياء السابقين برسالته الخاتمة التى لا تأتى بعدها رسالة أخرى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: آية ٤٠)، ومصححا للانحرافات التى وقع فيها أتباع الرسل السابقين، ومصوبا للأخطاء التى أضيفت عن عمد وغير عمد إلى النصوص المقدسة والتعاليم الربانية الصافية.

ولعل أمر المسلمين فى أول فرضية الصلاة بالاتجاه إلى بيت المقدس فى صلاتهم إشعار لهم بهذا المعنى الجليل العميق، معنى (واحدية) الرسالة السماوية وعدم تعدد منابعها، فالمعين واحد والمشكاة واحدة والمعبود واحد لا شريك له، والأنبياء جميعا منذ خلقت البسيطة خطواتهم متلاحقة يتمم بعضها بعضا، حتى ظهر الكمال المطلق بالقرآن الكريم الذى تعهد إليه بحفظه، وبرسوله الكريم الذى بعثه الله رحمة للعالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبعث الذكرى فى المسلمين قوة اليقين وتذكرهم بواجبهم نحو تخليص المسجد الأقصى من قبضة المحتلين

ما تثيره الذكرى من أحاسيس وخواطر

إن هذه الذكرى تثير فى نفوس المسلمين اعتزازا بدينهم، وتبعث فيهم قوة اليقين الذى يضىء جوانب النفس، ويطلق الروح إلى عوالم الكون فترتاد منها ما يبعث الشوق إلى الملأ الأعلى، وما يذخر به من نور ومثل.

وتذكر المسلمين بواجبهم نحو المسجد الأقصى الذى جعله الله مسرى لنبيه ﷺ وأولى القبلتين فى الصلاة وثالث الحرمين، ولعلهم يستطيعون بانطلاقة روحية قوية أن يخلصوه من قبضة الأعداء ويعيدوه حرا طليقا يستطيع أن يحج إليه من يشاء من خلق الله، فما جعل الله تلك الأماكن المقدسة لتحاط بالحديد والنار، ويستأثر بها قوم دون آخرين، ولكنه جعلها حرما آمنا يجد الجميع فى ظلها الأمن والسلام والاطمئنان.

لقد رسم النبى ﷺ بحديثه عن مشاهداته الراقية الطريق لأمته نحو التأمل الصافى، والتفكر فى خلق السموات والأرض، ليصل منه الإنسان إلى حقائق ما كان ليصل إليها لو وقف جامد الفكر جامد الحس بليد العقل.

فالإسراء والمعراج لم يكونا حدثا عارضا فى حياة النبى ﷺ ولكنهما كانا أمرا له أهميته التشريعية ومدلوله العظيم فى حياة المسلمين.

وأى نقطة يلتقطها المسلم من هذا الحدث والحديث الوارد فيه تترك فى نفسه أروع الآثار وتحفزه على الانتفاع بسيرة نبيه ﷺ وتدعوه إلى التفكر الذى يفتح أمامه الطريق إلى المعرفة.

وقد أشار إلى ذلك الحكيم ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه:

«ما نفع القلب شىء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره».

وفى التعليق على هذه الحكمة يستشهد الرندى شارح الحكم بقول كعب: من أراد شرف الآخرة فليكثر الفكر.

وعلى العموم فإن رحلة الإسراء والمعراج كانت منة من الله سبحانه وتعالى ومنحة للنبى ومعجزة ذاتية ـ كما سبق ـ فلقد استوفده ربه ليريه من آياته الكبرى، وأى تكريم هذا وأى احتفاء واصطفاء أنه نصر الله لعبده ونبيه، إنه حافز ربانى ربط على قلب النبى ﷺ وشد من أزره، ليثابر على أداء مهام الرسالة مهما كانت الأنواء، وكأن هذه الرحلة تقول لرسول الله ﷺ: إن كان قومك قد ناصبوك العداء ورغبوا عن أن تكون لهم رائدا وهاديا، أو ضاقت برسالتك بطحاء مكة وشعابها فإن ملأ آخر فى السماء يرحبون بك وقد اتخذوك لهم إماما وانفتحت السموات لك ترحيبا وتأييدا.. وكان من نتيجتها أن عاد الرسول ﷺ أشد ما يكون إقبالا على مهام دعوته يحدث القوم بما رأى وبما سمع، لا تزيده الصعاب والصدام لدعوته إلا قوة ومضاء، وكانت الصلاة التى فرضت فى السماء طاقة دافقة لسمو المسلمين يتسامون فيها وبها عن المادة ويسعون ما استطاعوا إلى القرب من الله بامتثال ما به أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر، ذلك لأنها فرضت فى الملأ الأعلى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١). ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨)، وإذا كان «الإسراء والمعراج» الذى نتذاكره فى شهر «رجب الفرد» معجزة أخبر رسول الله ﷺ بحدوثها وكان لها أثر كبير فى مجريات الدعوة والرسالة وكمالها، وهى معجزة مؤثرة نفسيا وذاتيا فى دعم الرسول وتثبيت قلبه، ذلك لأن المعجزات التى أجراها الله تعالى على أيدى رسله الأكرمين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ قد جاءت مادية أو معنوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما رواه المحدثون فى جوامعهم ومسانيدهم من أن رسول الله محمدا ﷺ قد أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، ومنه عرج به إلى السموات العلا.. كما أجمعوا على أنه - عليه الصلاة والسلام - قد صلى بالأنبياء إماما فى «بيت المقدس» وصلى الأنبياء وهم مؤتمون خلفه، يصلون بصلاته.

ولهذه الإمامة وفى تلك البقعة المباركة إيحاءات وإشارات مهمة لعل أقربها وضوحا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، إنه بهذه الإمامة انعقدت قيادة الإنسانية للإسلام - كما سبق الإشارة إلى ذلك - ذلك أن تقديم جبريل الأمين رسول الله محمد ﷺ لإمامة الأنبياء بدعوة من الله وتقدمه وصلاتهم من خلفه إبلاغ لهم بانتهاء ما حملوا من رسالات ومن خلفهم أتباعهم حتى يتهيأ الناس لاستقبال هذا التحول إلى الرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات. ولقد كشفت هذه الإمامة أن هدف الإسلام وحدة القيادة فى شريعته، وأنه لا يجوز التفريط فى هذا الهدف وأنه وإن انفرط عقدها بعد الخلافة الراشدة فى الثلاثة الأول، فإنه لا ينبغى الاستسلام للحوادث والنوائب التى حاقت بالأمة الإسلامية منذ أن كانت تلك الفتنة الأولى، ولا يليق بالمسلمين أن يفرطوا فى أبعاد هذه الإمامة ولا فى مقامها ومكانها، حيث أخذ الله ميثاقه على النبيين بتصديق الرسول ﷺ والإيمان بنبوته وبرسالته ونصرته على ما يشير إليه قوله الله سبحانه فى سورة «آل عمران»: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آية ٨١).

وكانت صلاة الأنبياء خلف الرسول محمد ﷺ فى هذه الليلة ليلة «الإسراء والمعراج» وفى هذا الموقع «بيت المقدس» إبرازا لهذا الميثاق وإعلاما لأمم أولئك الأنبياء - عليهم السلام - بأن الوحدة الإنسانية فى العبادة والحكم هدف مشروع ينبغى السعى إلى الوصول إليه.

هذا: وإن المسلمين إذ تمر بهم ذكرى «الإسراء والمعراج» ينبغى أن يعودوا سراعا إلى تقوية أواصر المودة فيما بينهم وأن يكونوا عباد الله إخوانا، وأن يتذاكروا - بإمعان وإتقان - ما يستوحونه منها ليكون لهم زادا يدعمون به مسيرتهم فى هذه الحياة ويتغلبون على يأسهم وفرقتهم.

وبعد أن تم للإسلام الفوز وجاء نصر الله والفتح، أصبح رجب أحد الشهور الإسلامية المباركة، يكثر المسلمون من صيام أيامه تطوعا أكثر من أى شهر آخر، تقربا إلى الله وشوقا إلى الصيام، الذى طال بعدهم عنه منذ انتهاء رمضان الماضى.

وكان الرسول ﷺ يعلم شوق المسلمين وشغفهم بالإكثار من الصوم فى رجب، والإفطار فى شعبان استعدادا لرمضان، فكان يخص شعبان بصوم أيام أكثر مما يصوم فى شهر آخر بعد رمضان، ويقول: «شعبان شهرى»، وهكذا أصبح رجب شهر أمة المسلمين، وشعبان شهر الرسول، ورمضان شهر الله، والذين يصومون فى رجب، والذين لا يصومون يستقبلونه معا بالاستبشار والبهجة سرورا بقرب قدوم رمضان، واستعدادا لأعياده وأفراحه ومباهجه لأمة المسلمين جميعا، وقد ورد استحباب صوم الأيام الثلاثة الأولى من رجب يقول أبو بكر الوراق:

رجب مثل الرياح، وشعبان مثل السحاب، ورمضان مثل المطر، ويقول عبدالقادر الجيلانى: السنة شجرة ورجب أيام إيراقها وشعبان أيام إثمارها، ورمضان أيام قطافها.

وكان النبى ﷺ إذا دخل شهر رجب قال: «اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا رمضان».

والله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين ومنه العون والتوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى.. قاطرة مصر للمستقبل

الرئيس السيسى:

مسيرة مصر نحو المستقبل ستستمر.. وسوف تتسارع بخطى واثقة يقودها الإيمان بالله وبالوطن

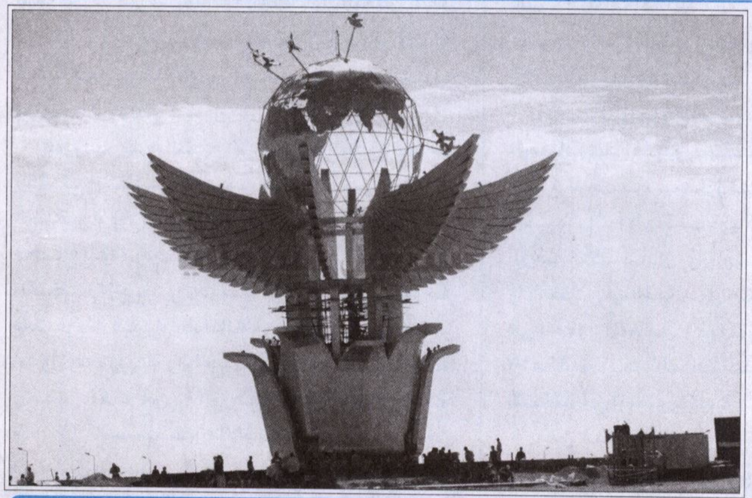

ملف من إعداد: قسم التحقيقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجدت مصر دومًا من أشقائها العرب مواقف تبرهن على أخوة حقيقية وصداقة وفيّة

ثمة بوادر أمل سيشعر بها المصريون فى ظل ما تشهده مصر التى تعيش مرحلة فارقة فى تاريخها المعاصر، فالمؤتمر الاقتصادى الذى انعقد فى شرم الشيخ فى الفترة من ١٣: ١٥ مارس الماضى دليل على اهتمام العالم بمصر التى تعد رمانة ميزان المنطقة، فمن خلال هذا المؤتمر بعث المصريون رسالة بالغة الأهمية للمجتمع الدولى مفادها أن مصر السلام قادرة على تحدى ما تتعرض له من صعوبات مهما حاول البعض النيل من أمنها واستقرارها وأثبتت من جديد أنها إذا أرادت فعلت وهذا ليس بجديد عليها والتاريخ يشهد على ذلك

فمؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى حقق نجاحاً منقطع النظير، وأصاب العديد من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد ظهر نجاح المؤتمر جلياً قبل أن يبدأ من خلال التنظيم الجاد والجيد، ولقد حظى المؤتمر بمشاركة قوية وفعالة من جانب العديد من الدول العربية والأجنبية بلغت مائة دولة، وحضره أكثر من «٢٠» زعيما من زعماء العالم، و«٢٢٠٠» مستثمر بالإضافة الى «٧٠٠» رجل أعمال مصرى، فمصر أعلنت عن ارادتها وتصميمها على النجاح والتقدم للمستقبل أبى من أبى وشاء من شاء، ومصر ما بعد شرم الشيخ فى أمس الحاجة إلى استلهام روح المؤتمر من حيث الإخلاص والجهد الشاق لتصنع مجداً تستحقه وتعيد به دورها الحضارى ومكانتها الكبرى كمركز وقلب الحضارة الإنسانية، فقمة شرم الشيخ تعد استفتاءً عالميا وتبعث برسالة واضحة وقوية ودليل قاطع على أن مصر تسير على الطريق الصحيح، كما أن القمة بداية خير ورد حاسم على الإرهاب وتؤكد أن الاستثمار فى مصر مستقر وآمن، وأن قوة مصر وعزتها هى قوة وعزة للأمة العربية والإسلامية .

ويعد المؤتمر الاقتصادى واحداً من أبرز المحطات على طريق تحقيق أهداف ثورتى يناير ويونية حيث تتجاوز أهميته تسويق بعض المشروعات الاستثمارية اللازمة لاستيعابه الزخم الاقتصادى، وأن مصر قادرة على النهوض والانطلاق أسوة بالدول التى حققت نمواً سريعاً فى العقود الماضية، وأنها تمثل ملاذاً للاستثمارات الآمنة سريعة العائد على الرغم مما تشهده المنطقة من أزمات ونكبات.

ومن هذا المنطلق حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا المؤتمر المهم والذى يعد بحق نقطة انطلاق نحو آفاق رحبة ومستقبل مشرق للمصريين جميعا بإذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصاد المصرى لا يكتفى بما يتم من إنجاز لمشروعات عملاقة بل يقوم على رؤية واضحة وتوجه حر

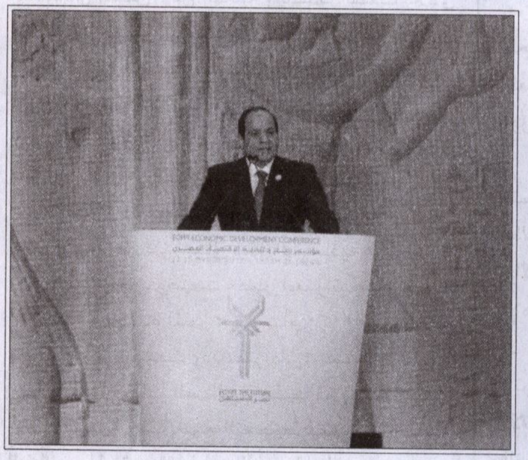

بسم الله الرحمن الرحيم
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو
السيدات والسادة
ضيوف مصر الأعزاء..

يسعدنى أن أرحب بكم اليوم باسم شعب وحكومة جمهورية مصر العربية.. أرحب بشركاء التنمية لمصر الجديدة.. من توافقت رؤاهم على ضرورة العمل معًا من أجل رخاء وتقدم الإنسانية.. من أرادوا أن يجتمعوا من أجل أن يكون لهم دور فى توفير الاستقرار والازدهار لشعب طامح فى التنمية وساع نحو الرخاء.. مرحبا بكم جميعا فى «مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى.. مصر المستقبل».

لقد وجدت مصر دوما من أشقائها العرب مواقف تبرهن على أخوة حقيقية وصداقة وفية.. وما اجتماعنا اليوم إلا نتاج خالص لجهد صادق بذله المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز.. من خلال دعوته الكريمة لعقد هذا المؤتمر.. وليس غريبًا على المملكة العربية السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.. أن تكون تلك هى مواقفها المشرفة إزاء أشقائها.. فذاك نهج صاغه ملكها المؤسس.. وسار على خطاه الكريمة ملوكها الأجلاء.

كما أتقدم بوافر الشكر وخالص التقدير للجهود الدءوبة والمقدرة التى تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.. والممثلة اليوم بالحضور الكريم لسمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ـ نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء وحاكم دبى ـ من أجل الإسهام فى نهوض مصر وتحقيق الرخاء لشعبها.. أقول لقيادة وشعب الإمارات الشقيقة: إن الشعب المصرى لمس صدق مشاعركم، وأحس بجدية التزامكم إزاء اقتصاد مصر.

أما دولة الكويت الشقيقة، فقد كانت الأفعال دائما تسبق الكلمات للتدليل على علاقاتها الوثيقة ودعمها المستمر لمصر وشعبها.. وما تشريف سمو الأمير لهذا المؤتمر إلا تعبير عن إيمان سموه ودولته الشقيقة بقيمة التضامن العربى.. ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أعرب عن الشكر والتقدير لجلالة العاهل الأردنى، وجلالة ملك البحرين لوقوفهما الدائم بجانب مصر وشعبها.. والذى يعكس عمق علاقات بلديهما مع مصر التى وجدت منهما كل الدعم والمساندة.. وكل الشكر والتقدير لكل أشقائنا ملوك ورؤساء الدول العربية الذين نسعد بتشريفهم اليوم.. أو من أنابوا ممثلين عنهم.

السيدات والسادة..

إن شعب مصر.. وعلى مر التاريخ.. أسهم بفاعلية فى الدفاع عن وطنه وأمته العربية والإسلامية.. فكانت مصر ولازالت خط الدفاع الأول عن الكثير من الأخطار التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

أحدقت بالمنطقة. ويواصل هذا الشعب الأبى الكريم ملحمة نضاله، بل ويضرب مثالا رائعًا فى الوعى وتحمل المسئولية.. من خلال تمسكه بهوية الدولة المصرية وتفانيه فى الدفاع عنها.. وتفهمه لقرارات اقتصادية كان لزاما أن يتم اتخاذها.. لتوفير واقع اقتصادى أفضل.. كل التحية والتقدير لشعب بلادى المتطلع إلى تعزيز شراكته مع الدول الصديقة لمصر.. والطامح إلى اتخاذ العديد من الخطوات الإيجابية على الصعيدين الاقتصادى والاجتماعى.

إن الاقتصاد المصرى لا يكتفى بما يتم إنجازه من مشروعات عملاقة.. بل يقوم على رؤية واضحة وتوجه حر.. يدعم اقتصاد السوق الذى يؤمن بدور القطاع الخاص فى سياق بيئة اقتصادية مستقرة.. وفى هذا الإطار، وضعت مصر استراتيجية للتنمية المستدامة بعيدة المدى حتى عام ٢٠٣٠ تهدف إلى بناء مجتمع حديث وديمقراطى.. عماده الإنتاج والانفتاح على العالم.. وقد تم إعداد تلك الاستراتيجية وفقا لمنهج التخطيط بمشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدنى.. اللذين قاما بدور محورى فى إعداد الاستراتيجية.. وذلك لضمان الالتزام بتطبيق وتنفيذ السياسات والبرامج والمبادرات التى سيتم تبنيها لتحقيق تلك الأهداف الاقتصادية.

السيدات والسادة..

إن التنوع الهائل الذى يتميز به الاقتصاد المصرى يضمن التجاوب والتفاعل المثمر مع تطلعات كافة المستثمرين فى مختلف القطاعات.. وإننى أؤكد لجميع الأشقاء والأصدقاء والشركاء عزمنا على المضى قدما فى تطوير وتحديث القواعد الاقتصادية المصرية.. وتهيئة كافة السبل التى تضمن أطر التعاون البناء بين كل الأطراف بما يعود بالفائدة على الجميع.. وأوجه الدعوة إلى كافة الشركات والمؤسسات الباحثة عن فرص جدية للاستثمار.. للمزيد من التعرف على أهم المزايا التى يوفرها المناخ الجاذب للاستثمار فى مصر.. وللتفاعل وبناء جسور التعاون مع قطاع الأعمال المصرى بما يمهد لتحقيق أفضل العوائد للجانبين.

ولاستغلال عبقرية الموقع الجغرافى والعمق الحضارى لمصر.. بل والشبكة مترامية الأطراف من علاقات الأخوة والصداقة التى تجمعنا بالأقاليم التى ننتمى إليها فى العالم العربى.. وفى أفريقيا.. والبحر المتوسط.. الذين تربطنا بهم جميعا العديد من أوجه التعاون والتقارب واتفاقيات التجارة الحرة.. وهو الأمر الذى يجعل من مصر نافذة على العالم العربى.. وبوابة لأفريقيا.. وطريقا نحو أوروبا.

إن مسيرة مصر نحو المستقبل ستستمر.. وسوف تتسارع بخطى واثقة يقودها الإيمان بالله والوطن والإرادة السياسية الراسخة.. والرغبة الصادقة والاقتناع بقيمة العمل الدءوب حتى نصل إلى الأهداف التى بدأت من أجلها تلك المسيرة.. ومصر إذ تنطلق نحو المستقبل فإنها منفتحة على العالم، وترحب بالشركاء والمستثمرين الساعين إلى الاستفادة من الفرص التى تتيحها.. بما يوفر الفرصة المستحقة للمصريين فى حياة كريمة ومنتجة ويحقق رخاء وازدهار مصر والمنطقة.

أرحب بكم مرة أخرى على أرض مصر.. وأرجو منكم أن تشاركونى فى الإعراب عن التقدير البالغ للأشقاء الذين عملوا معنا بصدق حتى يتسنى عقد هذا المؤتمر.. لاسيما دكتور إبراهيم العساف وزير المالية فى المملكة العربية السعودية.. ودكتور سلطان الجابر وزير الدولة بدولة الإمارات العربية المتحدة.. بالإضافة إلى فريق العمل المصرى. وأود أن أوجه التحية إلى مستثمرى شرم الشيخ وأهالينا فى جنوب سيناء.. وكلى ثقة فى أن جهودهم ومشاركتكم ستجعل من لقائنا اليوم علامة بارزة على مسيرة مصر الجديدة نحو مستقبل أفضل.

ختامًا، أود أن أوجه التحية إلى الشعب المصرى الصابر الأبى الكريم، وبفضل الله ومشاركتكم ستجدوا مصر دائمًا فى أمان وسلام، والمنطقة كلها فى أمان وسلام.. تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهندس: إبراهيم محلب ـ رئيس مجلس الوزراء:

الشعب المصرى لا يحمل كرهًا لأحد بل يحمل المحبة والسلام

قال رئيس الوزراء إبراهيم محلب: «شعرنا فى فعاليات مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى، أن لدينا وطنًا وقائدًا وشعبًا يبنوا ويبنوا بلدهم، شعرنا يعنى إيه حب ناس كتيرة وحب أهلنا العرب لينا، أقولهم أنتم أهلنا وجزء مننا ومصر معاكم بإذن الله وسنكون فى المكان الذى نستحقه».

ووجَّه محلب شكرًا خاصًا لجميع الدول العربية التى حضرت فى مصر، وشكر محلب دولة فلسطين، قائلاً: «إن مصر تقف معها حتى نجد دولة فلسطين، لأنه عدل إلهى. كما شكر شعوب أفريقيا، وملك البحرين قائلاً: وجوده بيننا كان دائمًا يعطينا فرحة وبهجة، وهم أهلنا الذين يقفون بجانب مصر».

وأضاف: «أشكر أيضًا حضور ملك الأردن، وهناك وحدة مصير بيننا وبين الأردن».

وأضاف محلب، خلال كلمته فى ختام المؤتمر الاقتصادى: «هذه هى مصر وهذا هو المصرى الذى لا يحمل أى كره، ولا يوجد سوى السلام والحب والإنسانية، هذا هو المصرى الأصيل، ولهذا السبب العالم كله يحبه، وجاء ليقول له: أنت على حق عشان رجعت مصر وأنت هتبنى وطنك».

وقال رئيس مجلس الوزراء: إن الشعب المصرى يجب أن يعمل، وأن الجسم الكامل لابد من أن يستعد لبدء التحدى، مشيرًا إلى أن شعب مصر سيبنى وسيتعب وسيشقى وسيسعى جاهدًا للقضاء على الإهمال والفساد.

وقال المهندس إبراهيم محلب: إن قيمة المشاريع المموَّلة التى دخلت خلال المؤتمر الاقتصادى بلغت حوالى ١٨,٦ مليار دولار، بجانب ٥,٢ مليار دولار قيمة القروض المقدمة لمصر.

وأضاف محلب أن ٤ دول عربية التزمت بتقديم مساعدات لمصر بقيمة ١٢,٥ مليار دولار.

كما شدد رئيس الوزراء على ضرورة العمل بجدية، قائلاً: «والله لو جبنا مال قارون عشان التجربة المصرية مش هتتحقق إلا بالعمل».

وتابع مخاطبًا الشباب: «أنتم الأمل، وهذا المؤتمر إذا كنا بنسميه مصر المستقبل ده مؤتمركم أنتم».

وقال رئيس الوزراء إبراهيم محلب، شعرنا فى فعاليات مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى، لدينا وطن وقائد وشعب يبنوا ويبنوا بلدهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أشرف سالمان وزير الاستثمار :

١٧٥,٢ مليار حصيلة المؤتمر الاقتصادى

أعلن أشرف سلمان ـ وزير الاستثمار ـ أن حصيلة ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات وعقود ومذكرات تفاهم خلال مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد «مصر المستقبل» وصل إلى ١٧٥,٢ مليار دولار منها ١٥ مليار دولار اتفاقيات استثمار تم التوقيع عليها بشكل نهائى خلال المؤتمر، و ١٨ مليار دولار قروضا ومنحا من مؤسسات التمويل الدولية، و٩٢ مليار دولار مذكرات تفاهم لمشروعات جديدة وتوسعات فى مشروعات قائمة بالإضافة إلى مذكرة التفاهم الخاصة بمشروع إنشاء عاصمة إدارية جديدة لمصر باستثمارات ٤٥ مليار دولار.

وقال : إنه لا توجد مشكلة فى تمويل المشروعات التى تم التوقيع عليها لأن أكبر البنوك شاركت فى المؤتمر ومستعدة لتمويل هذه المشروعات.

وأكد تفاؤله بعد نجاح المؤتمر بالمضى قدما فى جذب مزيد من الاستثمارات والترويج للمشروعات التى يتم عرضها ومتابعة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التى تم توقيعها وتذليل كل العقبات التى تواجه المستثمرين موضحا أن الاستثمار هو الطريق للتنمية وخلق فرص العمل .

المؤتمر فى عيون خبراء الاقتصاد

د/ محمد العريان (الاقتصادى المصرى العالمى):

المؤتمر وضع مصر فى حجمها الحقيقى أمام العالم وسيؤثر إيجابيا فى جذب استثمارات كبيرة

أكد الاقتصادى المصرى العالمى الدكتور محمد العريان أن موقف الدول العربية الداعم لمصر مشرف للغاية، ويؤكد عمق العلاقات بين مصر والعرب خاصة دول الخليج (المملكة العربية السعودية ـ الإمارات العربية المتحدة ـ الكويت ـ عُمان)، مشددًا على أن الأهم تنفيذ استثمارات مباشرة ومحاربة الفقر.

وأضاف الدكتور محمد العريان أن دعم مصر بنحو ١٢,٥ مليار دولار بين مساعدات ومنح وودائع أمر مهم للغاية لدعم النقد الأجنبى فى البلاد، وأكد أنه من المهم للغاية أيضا تنفيذ بروتوكولات المشروعات عبر استثمارات مباشرة وجداول زمنية واضحة لتلك المشروعات المعلن عنها .

وأوضح أن المؤتمر وضع مصر فى حجمها الحقيقى أمام العالم وأعتقد أن هذا سيؤثر إيجابيًا فى جذب استثمارات كبيرة خاصة حال النجاح فى تنفيذ المشروعات التى أعلنت عنها الحكومة بقيمة ٣٥ مليار دولار .

وأضاف أن المهم مستقبلا أن يتم ترجمة الأموال إلى مشروعات تؤثر فى تنبيه المجتمع من خلال محاربة البطالة والفقر وتحسين أوضاع التعليم والصحة والبنية التحتية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رشاد عبده:

نجاح قمة شرم الشيخ يدفعنا لتحويلها لدافوس الشرق الأوسط

ويعلق الدكتور رشاد عبده - رئيس المنتدى الاقتصادى - أن مؤتمر القمة الاقتصادى بشرم الشيخ نجح بصورة غير متوقعة لدى أكثر المتفائلين.

وأضاف الدكتور رشاد عبده: أن التمثيل الدولى المشرف والاتفاقيات المختلفة التى تم توقيعها والحضور العالمى كلها مؤشرات على النجاح الكبير.

وأكد على أن وجود الكفاءات الاقتصادية والعلمية من المصريين من الخارج للمشاركة فى المؤتمر يجب ألا تقتصر على المشاركة فقط، ولكن يجب أن تمتد فى التفكير فى إسناد مناصب تنفيذية لهؤلاء المصريين الذين يمكنهم مساندة خطط التنمية بصورة كبيرة. وطالب الدكتور رشاد عبده بضرورة استمرار المؤتمر فى دورة سنوية ليكون قبلة الاقتصاديين فى الشرق ويكون نموذجًا أقرب لمنتدى دافوس، وتكون شرم الشيخ قبلة الشرق الاقتصادية الجديدة .

وأكد دكتور عبده أن علامات نجاح المؤتمر الاقتصادى تظهر فى كم المستثمرين المشاركين بالمؤتمر والمؤسسات الضخمة التى ضخت أموال للاستثمار فى مصر.

وأوضح عبده أن التنظيم الدقيق والبروتوكولات التى تمت أبهرت الحضور والعالم فضلا عن أن مظهر الرئيس السيسى بالجلسة الختامية للمؤتمر وفرحته التى ظهرت عليه عكست مدى نجاح وثقة المستثمرين للاستثمار فى مصر.

وقال عبده: إن الرئيس أحرز هدفًا غاليًا فى العالم كله بعد نجاح المؤتمر.

د. فخرى الفقى:

القاهرة ستتحدث لغة اقتصادية جديدة

وعن رأى علماء الاقتصاد فى مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى يقول الدكتور/ فخرى الفقى - المستشار السابق لصندوق النقد الدولى - إن مصر ستحصد ثمار مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى خلال ثلاث سنوات، مشددا على أن المؤتمر تم الإعداد له بصورة جيدة خلال جولات الرئيس عبد الفتاح السيسى، وإصلاح البنية التشريعية من خلال قانون الاستثمار. وأضاف أن قانون الاستثمار يعد وسيلة مهمة لجذب الاستثمارات من خلال توفير حافزين مهمين هما: آلية الشباك الواحد، ومنع غير ذى الصفة من الطعن على تعاقدات الدولة .

وأكد أن شرم الشيخ أصبحت تتحدث بلغة جديدة هى (لغة الاستثمار) مضيفًا، نحن الآن يجب أن نجتهد ونعمل يد بيد مع الرئيس السيسى وذلك عن طريق ترشيد الاستهلاك.

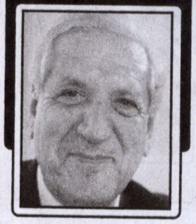

وأشار إلى أن المؤتمر الاقتصادى هو خطوة مهمة فى طريق الألف ميل ونحن نستكمل هذا الطريق الطويل بالإصرار وتحويل الطاقة التى لدينا لرأسمال بشرى.

وقال: إن عنوان مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى «مصر المستقبل» يعكس إرادة المصريين فى تحقيق التنمية ودعم الاقتصاد المصرى.

وأضاف أن المؤتمر يضع مصر على خريطة الاستثمار العالمى بصورة حرفية شديدة تلقى مشاركة عالمية كبيرة من الدول والشركات ورجال الأعمال والمستثمرين الأجانب وأوضح أن مناخ مصر جاذب للاستثمار لعدة عوامل تتمثل فى وجود العامل البشرى والقوة الشرائية، والسوق الواسع المتمثل فى ٩٠ مليون مواطن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هشام رامز محافظ البنك المركزى:

زيادة الحصيلة الدولارية بالبنوك ارتفعت بنحو عشرة أضعاف وهو ما دعم موارد البنوك من النقد الأجنبى

أكد الدكتور هشام رامز - محافظ البنك المركزى - أن حزمة المساعدات التى أعلنت عنها أربع دول خليجية لمصر بنحو ١٢,٥ مليار دولار خلال مؤتمر دعم الاقتصاد المصرى سوف تعمل على دعم أرصدة الاحتياطى من النقد الأجنبى وتمثل دعما مهما للاقتصاد المصرى مؤكدا أنها بداية إلى حزمة استثمارات أخرى تساعد على نمو الاقتصاد المصرى خلال الفترة القادمة.

وقال رامز: إن زيادة الحصيلة الدولارية بالبنوك بعد قرارات البنك المركز المصرى الأخيرة ارتفعت بنحو عشرة أضعاف وهو ما دعم موارد البنوك من النقد الأجنبى، مشيرا إلى أن الدعم الخليجى مهم جدًا خلال الفترة الحالية وأنه مجرد بداية لانطلاق الاقتصاد المصرى إلى جانب الدور المهم للاستثمارات خلال الفترة القادمة فى تعزيز موارد مصر الدولارية.

مشيرا إلى أن الإجراءات الأخيرة التى اتخذها البنك المركزى المصرى ساهمت فى ضبط سوق الصرف والقضاء على السوق السوداء للعملة .

د. حمدى عبدالعظيم:

المكاسب السياسية تعزز من مكانة مصر الدولية وتصب فى صالح الاستثمار

واستبشر الدكتور حمدى عبد العظيم - الخبير الاقتصادى، الرئيس السابق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية - خيرا بالعائد والمردود المادى والاجتماعى على المواطن المصرى فور انطلاق مشاريع التنمية والاستثمارات التى ناقشها المؤتمر الاقتصادى، متوقعا استشعار المواطن بتحسين ملحوظ على اختلاف طبقات الشعب.

وأكد عبد العظيم أن هناك استفادة قصوى سيشعر بها الشعب المصرى؛ ولكنها لن تكون فى التو واللحظة، فالمشروعات المزمع إنشاؤها والمطروحة فى المؤتمر ليست مشروعات أو استثمارات بسيطة وانها هى مشروعات عملاقة تحتاج لفترة من ٥ سنوات وحتى ٧ سنوات على أقل تقدير.وأضاف الرئيس السابق لأكاديمية السادات أن أهم الإنجازات المتوقعة لمشروعات المؤتمر تتجلى فى توفير سيل من فرص العمل للشباب العاطل ما سيحد من مشكلة البطالة إلى جانب المعونات البترولية التى أعلنت عنها بعض الدول والتى ستحل أزمة الطاقة مع توفير طاقة بديلة ومدى تأثير ذلك فى حل مشاكل وأعطال الكهرباء والبنزين والانبوبة، لا ننسى أيضا العملات الاجنبية التى ستستقر فى البنك المركزى وما لها من فضل على ارتفاع قيمة الجنيه وصموده أمام الدولار واختفاء مصطلح السوق السوداء، أيضا ستختفى حالة التضخم التى عاشها المواطن وبالتالى ستقل الأسعار المحلية للسلع والمنتجات مما يعنى أن المواطن سيشعر بأن مشاكله جميعًا قد حلت ولكن كما ذكرت فإن الأمر يحتاج لصبر حتى نجنى ثمار ما تحدثنا عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا عن المؤتمر:

د. زويل: مصر قادرة على تحقيق قفزة كبيرة فى مجال التنمية

أكد د. زويل أن فى مصر فرصة متميزة للغاية كونها دولة شابة، حيث يبلغ تعداد السكان بها ممن هم دون الـ٣٠ عاما ٧٠٪ من إجمالى السكان، لذا فإن مصر قادرة على تحقيق قفزة كبيرة فى مجال التنمية ونهضة اقتصادية، مشيرًا إلى تجارب دول أخرى كالهند التى أسست معهدا للعلوم والتكنولوجيا وأيضًا كوريا الجنوبية والصين، فكانت المؤسسات العلمية بهذه الدول هى قاطرة للاقتصاد الذى نما بشكل كبير وحقق ارتفاعًا كبيرًا فى معدل الدخل القومى.

وفى مصر فإن إدارة الدولة تدعم بكل قوة اقتصاد المعرفة وتعمل على تذليل العقبات التى تعترض طريقه، وأنه بصفته عضو الهيئة الاستشارية العلمية للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى فإنه شاهد بنفسه على مدى الاهتمام والدعم المقدم لمنظومة البحث العلمى من الرئيس شخصيًا والحكومة.

د. هالة منصور أستاذ علم الاجتماع:

حدوث نهضة سلوكية فى المجتمع المصرى جراء حالة الاطمئنان التى انبعثت داخل نفوس المصريين

فيما توقعت دكتورة هالة منصور - أستاذ علم الاجتماع - حدوث نهضة سلوكية فى المجتمع المصرى جراء حالة الاطمئنان التى انبعث داخل نفوس المصريين وبارقة الأمل التى تعد بمستقبل أفضل وأن الحديث عن الاستثمار والإنتاج لطالما انتظرته كل شرائح المجتمع التى تنفست الصعداء بعد مراحل عديدة من التوتر النفسى والقلق من الغد.

وأضافت أن المجتمع المصرى يعيش الآن حالة من التأهيل النفسى والمعنوى ما يجعل المسئولية أكبر على صانعى القرار حتى لا يتعرض هذا المواطن لصدمة ويشعر بأن كل ما قيل مجرد حديث مؤتمرات لا وجود له على أرض الواقع، لذا يجب اتخاذ خطوات فعلية لطمأنة الشعب كله ليتكاتف ويشارك فى تلك الملحمة التى إن نجحت فستعد قبلة الحياة التى أنقذت المصريين من الموت.

معالى وزير الأوقاف من شرم الشيخ:

مصر استعادت مكانتها عربيا، وإسلاميا، وإفريقيا، ودوليا

أكد الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أن مصر قد استعادت مكانتها عربيًا، وإسلاميًا، وإفريقيًا، ودوليًا، وشهد لها العالم كله بذلك، بفضل الله - عز وجل - ثم بفضل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى الذى أدار المشهد السياسى بحكمة كبيرة واقتدار سياسى كبير، وكان مشهد القيادات السياسية ورؤساء الدولة وحديثهم عن مصر على منصة المؤتمر خير شاهد على ذلك، بل هو شهادة ميلاد جديدة وفريدة لوضع مصر على خريطة العالم، وتجلت الحكمة السياسية فى مواضع عديدة، منها: هى أن المؤتمر لم يقدم رؤساء الدول المانحة أو الغنية فقط إنما حمل ثراء سياسيًا واسعًا وواعيًا حين قدم رؤساء وزعماء بعض الدول الإفريقية، حيث أمننا القومى والمائى والأبعاد الاستراتيجية لدورنا الإفريقى الذى كنا نحلم جميعًا أن نستعيده، غير أن أكثر الناس تفاؤلاً لم يكن يتوقع تلك العودة السلسة وبهذه السرعة، لكنه فضل الله - عز وجل - يؤتيه من يشاء ويجريه على يد من يشاء، متى شاء وكيف شاء وحيث شاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفة تاريخية لا تنسى للأشقاء والأصدقاء

أمير الكويت : الاستثمار فى مصر مستقر وآمن بفضل جهود السيسى وحكومته

أكد الأمير صباح الأحمد الجابر ـ أمير الكويت ـ أن فكرة المؤتمر الاقتصادى تؤكد الرؤية الحكيمة للملك الراحل/ عبد الله بن عبد العزيز التى حالت مشيئة الله دون أن يراها، ويرى ثمرة جهوده معربًا عن شكره للرئيس عبد الفتاح السيسى وللشعب المصرى على ما حظى به الوفد الكويتى من الرعاية منذ وصوله أرض الكنانة والإعداد الجيد للمؤتمر.

وأوضح أن المشاركة الكبيرة لدول العالم تعكس المكانة الكبيرة التى تحتلها مصر فى المحيطين الإقليمى والدولى والاهتمام الذى توليه دول العالم لها بما تضمه من قطاعات واعدة بعد أن منَّ الله على مصر بنعمة الأمن والاستقرار بعد جهود السيسى وحكومته الرشيدة التى تحظى بدعم شعبى لقيادة الوطن المصرى والنهوض به مجددًا ما يعمق تفاؤلنا بتحقيق أهداف المؤتمر .

وأضاف أن القطاع الخاص الكويتى وجد فى مصر السوق الواعدة والفرص السانحة للاستقرار فيه، ولهذا تجاوز عدد الشركات الاقتصادية العاملة فى مصر ألف شركة مؤكدا أن دعم الكويت لمصر غير محدود نظرًا لجهود مصر الكبيرة التى تبذلها لتحقيق الأمن والاستقرار.

وأعلن عن قيام الأجهزة الاستثمارية فى دولة الكويت بتوجيه أربعة مليارات دولار للاستثمار فى مصر متمنيًا تحقيق الأمان المعقود على المؤتمر الاقتصادى .

نائب رئيس دولة الإمارات وحاكم دبى :

مصر وطننا الثانى والوقوف بجانب شعبها واجب

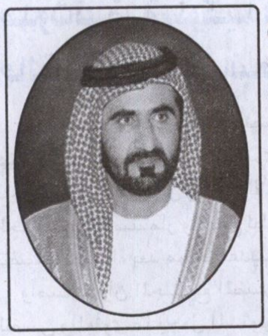

أعرب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ـ نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبى ـ عن فخر دولة الإمارات بعلاقاتها التاريخية الراسخة مع مصر ومع شعب مصر التى هى وطن ثان لهم .

وأضاف أن التاريخ يعلمنا بأن مصر عندما تكون قوية فإنها قادرة على بث الحياة فى الأمة وتجديد نهضتها وقيادة مسيرتها، مشيرا إلى أن الوقوف مع مصر الحاضر هو بث فى مستقبل الأمة وما نضعه فى مصر اليوم هو استثمار واستقرار فى المنطقة سنراه فى الغد القريب.

ولفت إلى أن دولة الإمارات وقفت مع مصر خلال الفترة الماضية وبلغ إجمالى ما قدمته خلال العامين الماضيين أكثر من ١٤ مليار دولار وتم تأسيس فريق مشترك لإنجاز المشاريع الإماراتية على أرض مصر فى قطاعات التعليم والتدريب والإسكان والمواصلات والنقل والطاقة وغيرها.

وأعلن أن دولة الإمارات ستقدم دعمًا إضافيًا لمصر بقيمة ٤ مليارات دولار بحيث يتم إيداع مبلغ ملياري دولار كوديعة فى المصرف المركزى، ويتم توظيف ملياري دولار أخرى لتنشيط الاقتصاد المصرى عبر مجموعة من المبادرات سيتم الإعلان عنها لاحقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعودية تؤكد حرصها على استقرار مصر وازدهارها

أكد ولى عهد السعودية الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود على موقف بلاده الثابت تجاه مصر وشعبها لتثبيت الأمن والاستقرار ووضع الاقتصاد على مسار التعافى والازدهار .

وأعلن خلال كلمته بمؤتمر مصر المستقبل عن تقديم حزمة من المساعدات بمبلغ أربعة مليارات دولار منها مليار دولار سيتم وضعها كوديعة فى البنك المركزى المصرى والباقى يوزع كمساعدات تنموية من خلال الصندوق السعودى للتنمية وتمويل صادرات سعودية لمصر من خلال برنامج الصادرات السعودية واستثمارات فى المشاريع المختلفة من القطاع الخاص السعودى والمصرى والمستثمرين الدوليين .

وقال: «إن المملكة باقتراحها ودعوتها المبكرة من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز لهذا المؤتمر وبمشاركتها الفعالة لمصر فى الإعداد والترتيب مع شقيقتها الإمارات العربية المتحدة تؤكد حرصها على استقرار مصر وازدهارها والحرص أيضًا على تعزيز العلاقات معها».

وأضاف أن المملكة العربية السعودية تأتى فى المرتبة الأولى بوصفها أكبر بلد مستثمر فى مصر، وتأتى مصر على قائمة أكبر عشرين دولة مصدرة للمملكة السعودية.

وأكد على أهمية دعم المجتمع الدولى لمصر فى تنمية الاحتياجات التنموية الملحة ومساعدة الحكومة المصرية لوضع الاقتصاد على مسار مستدام مرحبا بمشاركة كل من صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، والمؤسسات الدولية الأخرى فى المؤتمر مشيدا بما يقدمه من مساعدات فنية ومالية لمصر.

رئيس وزراء أثيوبيا : مصيرنا مشترك

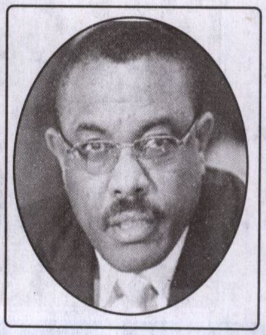

وجه هايلى ماريام ديسالين – رئيس وزراء أثيوبيا – فى كلمته أمام مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد «مصر المستقبل» رسالة إلى أبناء النيل مفادها إما أن نغرق سويًا أو نسبح سويًا موجها كلامه للرئيس السيسى قائلا: «إنك تعلم يا سيادة الرئيس أننا اخترنا السباحة معا».

وأكد أن ما يحدث فى مصر سواء بالسلب أو الإيجاب ينعكس بالضرورة على أثيوبيا، ودعا إلى المشاركة فى محاربة الإرهاب وجعل منطقتنا تعيش فى سلام لنواصل مشروعات التكامل والتنمية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرصت على لم الشمل وتوحيد الصف

القمة العربية بشرم الشيخ.. آمال وتحديات

إعداد: قسم التحقيقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى:

قرارات تاريخية فى القمة العربية

انطلقت فى مصر أعمال القمة العربية، فى دورتها السادسة والعشرين، وسط زخم من التحديات التى تشهدها المنطقة العربية، والتى تطلبت موقفاً عربياً فاعلاً فى هذه الحقبة التى تمر بها الأمة.

فهذه القمة عقدت وسط أجواء اقتتال فى المنطقة العربية ومؤامرات من بعض الدول التى تهدف إلى النيل من وحدة واستقرار الأمة، الأمر الذى ألقى بمسؤوليات جسام على القادة والزعماء العرب خلال قمتهم.

شارك فى أعمال القمة - التى افتتحها الرئيس عبد الفتاح السيسى - ١٤ رئيسا وملكا وأميرا مثلوا مصر وفلسطين والسودان وتونس والعراق وموريتانيا وجيبوتى والصومال، إضافة إلى الرئيس اليمنى عبد ربه منصور هادى، وملوك وأمراء كل من السعودية والأردن والبحرين والكويت وقطر تراوح مستوى تمثيل باقى الدول العربية بين رؤساء حكومات ورؤساء برلمانات ووزراء خارجية وممثلين شخصيين. ومثَّل دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم إمارة الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقى، والجزائر رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح، ولبنان رئيس الحكومة تمام سلام، وليبيا رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والمغرب رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران، وسلطنة عمان أسعد بن طارق آل سعيد ممثل السلطان قابوس بن سعيد، أما جزر القمر فمثلها نائب رئيس الجمهورية نور الدين برهان.

وجاءت أعمال هذه القمة - وهى القمة العاشرة التى تستضيفها مصر - وسط تطورات الأوضاع الخطيرة فى اليمن التى تعرضت لمؤامرة تجزئتها من جانب ميليشيات الحوثيين، وهو ما دفع بالتحالف العربى إلى النهوض والتصدى لمحاولات هذه الميليشيات السيطرة على اليمن وتقسيمه.

واعتبرت القمة العربية التى عقدت بشرم الشيخ بمثابة طوق نجاة للدول العربية من الأزمات والتحديات التى تحاك بالمنطقة العربية كانت بمثابة قمة للتضامن العربى ولم الشمل وتنقية الأجواء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى افتتاح القمة العربية

أمتنا تواجه تحديات جساماً

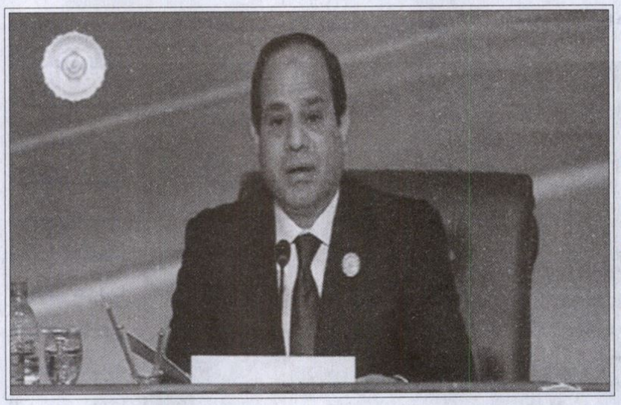

وقال السيسى فى كلمته بعد تسلمه رئاسة الدورة الحالية للقمة العربية من أمير الكويت: إن المنطقة العربية تواجه «تهديدا وجوديا» وعلينا التصدى للقضايا التى تواجه الأمن القومى العربى.

وأضاف الرئيس السيسى أن هناك أطرافا خارجية تتدخل فى دول المنطقة أسهمت فى إثارة الأزمات، داعيا إلى مواجهة محاولات التدخل فى شؤون الدول العربية، وموضحا أن القضايا العربية اتخذت منحى غير مسبوق من الخطورة، مشددا كذلك على وجوب إخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووى.

وفى الشأن الليبى، أوضح الرئيس السيسى أن الوضع فى ليبيا يزداد تعقيدا، بسبب الصمت الدولى إزاء ما يحدث، داعيا المجتمع الدولى لتحمل مسؤولياته وعدم إهدار الوقت، لصد محاولات «من يرفعون السلاح ضد الشعب الليبى».وعبر السيسى عن أسفه لاستمرار الأزمة فى سوريا ما يهدد أمن المنطقة.

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أن أمتنا العربية تواجه تحديات جساماً لا تخفى على بصير وبما يستوجب منا جميعا دعم جامعتنا العربية وتحركاتها لتصبح القاطرة التى توحد كلمة الدول والشعوب العربية من المحيط إلى الخليج وتجعل لها من أسباب القوة ما يعضد من مكانة أمتنا العربية على الساحة الدولية ويسهم فى إدراك الغايات التى تتطلع إليها شعوبنا العربية. وقال الرئيس عبد الفتاح السيسى - فى كلمة الترحيب باستضافة مصر للقمة العربية التى تعقد بشرم الشيخ، والتى نشرت على الموقع الرسمى للقمة العربية: «يطيب لى أن أرحب بكم فى أرض مصر للمشاركة فى الدورة العادية السادسة والعشرين للقمة العربية، والتى ستعقد فى مدينة شرم الشيخ خلال الفترة من ٢٣ : ٢٩ مارس ٢٠١٥ تحت عنوان: «سبعون عاما من العمل العربى المشترك». وأضاف الرئيس عبد الفتاح السيسى: «إن مصر بيت العروبة وحاضنة العمل العربى المشترك تستضيف هذه القمة والتى تتزامن مع الذكرى السبعين لإنشاء جامعة الدول العربية (١٩٤٥ - ٢٠١٥) فى ظل ظرف تاريخى عربى استثنائى يشهد تحولات مهمة تحيط بوطننا العربى وتؤثر على روابط العمل العربى على أصعدته المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها».

وأضاف الرئيس السيسى: إن مستقبل الأمة العربية مرهون بما نتخذه من قرارات، وأكد على ثوابت الموقف العربى حيال إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

وأكد الرئيس: إن لدى الأمة العربية من الإمكانيات ما يكفل لها المضى نحو مزيد من التكامل الذى لا تقتصر عوائده على الجوانب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصادية فحسب.. إنما من الضرورى النظر إليه باعتباره إحدى الوسائل المهمة لتثبيت ولتأكيد الهوية العربية.. هوية الإقليم العربى.. الذى باتت حدوده وبعض أنحائه تتعرض للهجوم والتآكل.. ويهمنى أن أشيد هنا بالدور البارز الذى يقوم به البرلمان العربى فى التعبير عن تطلعات واهتمامات الشعوب العربية.. وتجسيد قيمة العمل العربى المشترك.. كما أود أيضًا أن أنوه بنتائج مؤتمر وزراءِ التنميةِ والشئونِ الاجتماعيةِ العربِ فى أكتوبر الماضى .. والذى اعتمدَ إعلانًا يتضمن أولوياتِ التنميةِ العربيةِ لما بعد عام ألفين وخمسةَ عشر.. نسعى إلى تضمينه فى أولويات أجندة التنمية المُرتقبة.. حتى نؤكد حرصنا على مكافحةِ الفقرِ بأنواعه وتحقيقِ العدالةِ الاجتماعيةِ ... وتوفيرِ سبلِ العيشِ الكريمِ للشعوبِ العربية..والارتقاءِ بمستوى الخدماتِ لاسيما الصحية والقضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٢٤ ... وإيجاد المزيدِ من فرصِ العمل للجميع ... بمن فيهم الشباب من النساء والرجال.. وإقامةِ مجتمعاتٍ عربيةٍ آمنةٍ مستقرة.

من كلمات الزعماء العرب بالقمة

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح:

من حق دول الخليج الدفاع عن نفسها

وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد افتتح أعمال القمة العربية باعتباره رئيس الدورة السابقة الـ ٢٥ للقمة العربية.

وفى مداخلته، قال أمير الكويت: إن الحوثيين يشكلون تهديدا للأراضى السعودية ودول الخليج كافة، مشيرا إلى استنفاد جهود الدول العربية لحل الأزمة اليمنية.

وشدد الصباح على دعم حق دول مجلس التعاون الخليجى فى الدفاع عن نفسها وأمنها القومى، مناشدا المجموعة الدولية لمد يد العون للشعب اليمنى.

وناقشت القمة العربية فى دورتها الـ ٢٦ إنشاء قوة عربية مشتركة للتصدى للجماعات المتشددة، لا سيما تنظيم «داعش» الذى ينتشر فى سوريا والعراق وليبيا.

الملك سلمان بن عبد العزيز:

دول الخليج استجابت لدعوة الرئيس اليمنى

قال العاهل السعودى الملك سلمان ابن عبد العزيز إن «واقعًا مؤلمًا» تعيشه دول عربية، نتيجة التحالف بين الإرهاب والطائفية، والتدخل الخارجى فى اليمن دفع بالحوثيين للانقلاب على الشرعية موضحا أن العدوان على الحكومة الشرعية يشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين.

وأضاف فى كلمته خلال افتتاح أعمال القمة العربية فى شرم الشيخ: «أن ميليشيات الحوثى المدعومة إقليميا هددت أمن المنطقة، ورفضت التحذيرات» معلنا أن السعودية تفتح أبوابها للحوار أمام كافة الأطراف اليمنية، مقدما فى الوقت ذاته شكر المملكة لكل المشاركين فى «عاصفة الحزم».

وأكد الملك سلمان فى كلمته: «نتابع بقلق بالغ تطور الأوضاع فى ليبيا، والنظام السورى يرفض الحلول الإقليمية والدولية، ويجب تعيين مبعوث دولى رفيع المستوى لمبادرة السلام العربية، وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين:

القوة العربية المشتركة للرد على أى اعتداء يهدد أمن الدول العربية

واعتبر العاهل البحرينى الملك حمد بن عيسى آل خليفة، أن الاجتماع يعبر عن «التئام الشمل العربى لمناقشة القضايا وتنفيذ القرارات التى تتخذ حولها بشفافية، ولمواجهة التحديات فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ أمتنا» وجاء كلام العاهل البحرينى، خلال مشاركته فى الجلسة الافتتاحية لأعمال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة فى دورته العادية الـ٢٦، فى قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة شرم الشيخ فى مصر، حيث أكد أن «أهم هذه التحديات، هو ما يواجهه اليمن من تطورات متسارعة ومؤثرة على الأمن القومى، التى أدت إلى استجابة العرب، لدعوة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بتلبية طلب رئيس اليمن عبد ربه منصور هادى، بالتدخل العسكرى الفورى، وبتأييد دولى كبير لإعادة الأمن والاستقرار والشرعية فى اليمن، مضيفا أن «هذه الخطوة لم تتخذ إلا بعد استنفاد جميع الوسائل والمساعى والجهود الإقليمية والدولية لاحتواء الأزمة، وأهمها «المبادرة الخليجية» وآلياتها التنفيذية، التى توافق عليها جميع اليمنيين».كما لفت إلى «أهمية اعتماد القمة مبدأ إنشاء قوة عربية عسكرية مشتركة، فى إطار المواثيق العربية والدولية، تكون مهمتها التدخل العسكرى السريع للرد على أى اعتداء يهدد أمن أى من الدول العربية واستقرارها وأمنها».

الرئيس محمود عباس:

إسرائيل تبتعد عن السلام وتتجه نحو المزيد من التطرف والعنصرية

أكد الرئيس الفلسطينى محمود عباس فى كلمته خلال القمة العربية المنعقدة فى مصر أن إسرائيل تبتعد عن السلام وتتجه نحو المزيد من التطرف والعنصرية.

وأضاف عباس أنه رغم كل شىء «لا نزال نمد أيدينا للسلام على أساس الشرعية الدولية والمبادرة العربية».

وأشار إلى أن إسرائيل تخطط لإقامة دولة فى قطاع غزة وحكم ذاتى فى الضفة الغربية يستثنى القدس مقابل هدنة ١٥ عاما، متابعا و«أتمنى أن تتبنى القمة العربية رفض وتجريم مثل هذه المخططات».

وحول قطاع غزة ناشد عباس الدول المانحة لإعادة إعمار غزة بالإسراع فى تقديم مساهماتها، مشددا على أن حكومة الوفاق الوطنى ستستمر بعملها رغم العقبات التى تضعها إسرائيل وحركة «حماس».

ورحب عباس باقتراح الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى بإنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة لصيانة الأمن القومى العربى، معربا عن تطلعه لتشكيل شبكة الأمان المالية العربية.

وبخصوص الأزمة فى اليمن أعلن تأييده «عاصفة الحزم» للحفاظ على وحدة اليمن ودعم الشرعية فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس التونسى السبسى:

نرحب بمقترح إنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة

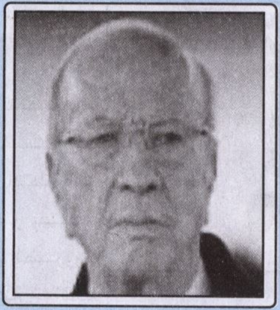

أكد الرئيس التونسى الباجى قائد السبسى فى كلمته بالقمة العربية، دعم بلاده الكامل للشرعية فى اليمن والحفاظ على أمنه ووحدته واستقراره، داعيا الأطراف السياسية اليمنية إلى إيجاد تسوية سياسية وفق مخرجات الحوار الوطنى والمبادرة الخليجية.

ورحب السبسى بمقترح إنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة لصيانة الأمن القومى العربى.

وفيما يخص الشأن الليبى، تحدث السبسى عن الأوضاع المثيرة للقلق فى الجوار الليبى، لما تمثله من تهديد مباشر لأمن واستقرار تونس، والمنطقة عموما.

وثمن الرئيس التونسى عودة الأطراف الليبية إلى طاولة الحوار برعاية المبعوث الأممى إلى ليبيا، مبديا استعداد بلاده لتقديم المساعدة للشعب الليبى لإنهاء أزمته.

وزير الأوقاف:

ترديد الرئيس لتحيا الأمة العربية هز مشاعرنا وبعث فى نفوسنا آمالا كبيرة

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن ترديد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - لعبارة «تحيا الأمة العربية ثلاث مرات» هز مشاعرنا وبعث فينا آمالا جديدة، فقد أخذت روح الوحدة العربية تسرى فى نفوسنا وتبعث فيها آمالا كبيرة، ذلك أن الوحدة سبيل القوة، والفرقة والشتات سبيل الهزيمة والضعف، يقول الحق سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ • وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٣:١٠٥)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعلان شرم الشيخ

ندعو المجتمع الدولى إلى دعم الجهود العربية لمكافحة الإرهاب

ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية د. نبيل العربى إعلان شرم الشيخ فيما يلى نصه:

نحن قادة الدول العربية المجتمعين فى الدورة السادسة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة فى شرم الشيخ /جمهورية مصر العربية يومى ٢٨ و٢٩ مارس، والتى كرست أعمالها لبحث التحديات التى تواجه أمننا القومى العربى وتشخيص أسبابها، والوقوف على الإجراءات والتدابير اللازمة لمجابهتها بما يحفظ وحدة التراب العربى ويصون مقدراته وكيان الدولة، والعيش المشترك بين مكوناته فى مواجهة عدد من التهديدات النوعية، وهو الأمر الذى يتطلب تضافر جهودنا واستنفار إمكانياتنا على شتى الأصعدة، السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية :

وإذ نستشعر أن الأمن العربى قد بات تحت تهديدات متعددة الأبعاد فبنيان الدولة وصيانة أراضيها قد أضحيا محل استهداف فى أقطار عربية عديدة ونتابع بقلق اصطدام مفهوم الدولة الحديثة فى المنطقة العربية بمشروعات هدامة تنتقص من مفهوم الدولة الوطنية وتفرغ القضايا العربية من مضامينها وتمس بالتنوع العربى والدينى والطائفى وتوظفه فى صراعات دموية برعاية أطراف خارجية ستعانى هى نفسها من تدمير كل موروث حضارى كان لشعوب المنطقة دور رئيسى فى بنائه فضلا عن التحديات التنموية والاجتماعية والبيئية، وإزاء كل ما يحيط بالأمن القومى العربى من تهديدات وتحديات فى المرحلة الراهنة تهدد المواطنة كأساس لبناء مجتمعات عصرية تحقق الرفاهية والازدهار لشعوبها كى تستعيد الأمة العربية مكانتها المستحقة،

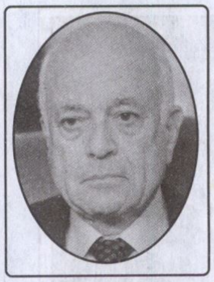

فإننا :

نؤكد على التضامن العربى قولا وعملا فى التعامل مع التطورات الراهنة التى تمر بها منطقتنا، وعلى الضرورة القصوى لصياغة مواقف عربية مشتركة فى مواجهة كافة التحديات، ونجدد تأكيدنا على أن ما يجمع الدول العربية عند البحث عن إجابات على الأسئلة الرئيسية للقضايا المصيرية هو أكبر كثيرا مما يفرقها، ونثمن فى هذا السياق الجهود العربية نحو توطيد العلاقات البينية وتنقية الأجواء .

نجدد تعهدنا بالعمل على تحقيق إرادة الشعوب العربية فى العيش الكريم والمضى قدما فى مسيرة التطوير والتنوير، وترسيخ حقوق المواطنة وصون الحريات الأساسية والكرامة الإنسانية وحقوق المرأة وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية وجودة التعليم، وندرك أهمية تلك الأهداف كأدوات رئيسية وفاعلة تصون منظومة الأمن القومى العربى، وتعزز انتماء الإنسان العربى وفخره بهويته.

ندعو المجتمع الدولى إلى دعم الجهود العربية فى مكافحة الإرهاب واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتجفيف منابع تمويله للحيلولة دون توفير الملاذ الآمن للعناصر الإرهابية، كما نشدد على ضرورة تنسيق الجهود الدولية والعربية فى هذا المجال من خلال تبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية والتعاون القضائى والتنسيق العسكرى مشددين على حتمية الشمولية فى الرؤية الدولية فى التعامل مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرهاب دون انتقائية أو تمييز بحيث لا تقتصر على مواجهة تنظيمات بعينها وتتجاهل أخرى خاصة وأن كافة تلك التنظيمات يجمعها نفس الإطار الأيديولوجي وتقوم بالتنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات والمقاتلين والسلاح فيما بينها، ونؤكد في هذا الإطار على رفضنا الكامل لأي ربط يتم لتلك الجماعات أو ممارساتها بالدين الإسلامي الحنيف.

ندعو جميع المؤسسات الدينية الرسمية في عالمنا العربي إلى تكثيف الجهود والتعاون فيما بينها نحو التصدي للأفكار الظلامية والممارسات الشاذة التي تروج لها جماعات الإرهاب والتي تنبذها مقاصد الأديان السماوية وندعوها إلى العمل على تطوير وتجديد الخطاب الديني بما يبرز قيم السماحة والرحمة وقبول الآخر ومواجهة التطرف الفكري والديني ودحض التأويلات الخاطئة لتصحيح المفاهيم المغلوطة تحصينا للشباب العربي.

كما نشدد في هذا السياق على دور المثقفين والمفكرين العرب والدور الرئيسي لوسائل الإعلام العربية والقائمين على منظمة التعليم في العالم العربي بما يستهدف نشر قيم المواطنة والاعتدال.

نتعهد ان نبذل كل جهد ممكن وأن نقف صفا واحدا حائلا دون بلوغ بعض الأطراف الخارجية مآربها في تأجيج نار الفتنة والفرقة والانقسام في بعض الدول العربية على أسس جغرافية أو دينية أو مذهبية أو عرقية، حفاظا على تماسك كيان كل دولة عربية وحماية لأراضيها وسيادتها واستقلالها ووحدة ترابها وسلامة حدودها والعيش المشترك بين مواطنيها في إطار الدولة الوطنية الحديثة التي لا تعرف التفرقة أو تقر التمييز .

نعقد العزم على توحيد جهودنا والنظر في اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية لصيانة الأمن القومي العربي في مواجهة التحديات الراهنة والتطورات المتسارعة وخاصة تلك المرتبطة بالممارسات لجماعات العنف ونؤكد في هذا السياق على احتفاظنا بجميع الخيارات المتاحة بما في ذلك اتخاذ اللازم نحو تنسيق الجهود والخطط لإنشاء قوة عربية مشتركة لمواجهة التحديات الماثلة أمامنا ولصيانة الأمن القومي العربي والدفاع عن أمننا ومستقبلنا المشترك وطموحات شعوبنا وفقا لميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والشرعية الدولية وهو ما يتطلب التشاور بيننا من خلال آليات الجامعة تنفيذا للقرار الصادر عن هذه القمة.

نؤكد على ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل وعلى انضمام إسرائيل الى معاهدة منع الانتشار النووي في الشرق الأوسط وكذا على إخضاع جميع المرافق النووية لدول منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك إيران لنظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

نؤكد في هذا الإطار أن تحقيق التكامل الاقتصادي العربي هو جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي العربي بما في ذلك استكمال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وتحقيق الأمن الغذائي ومبادرة السودان في هذا الشأن وكذلك التنمية المستدامة والاستغلال الأمثل للموارد وتضييق الفجوة الغذائية العربية والإدارة المستقبلية للموارد المالية تحقيقا للأمن المائي العربي.

نعرب عن شكرنا العميق لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية ولشعبها العظيم على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة ولحكومة جمهورية مصر العربية بمؤسساتها المختلفة على دقة التحضير للقمة العربية والتنظيم المحكم والإدارة الجيدة لأعمالها كما نتوجه بالشكر لمعالي أمين عام جامعة الدول العربية ومسؤولي الأمانة العامة على ما أبدوه من حرص وبذلوه من جهد لإنجاح أعمال القمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٧٤»

من خلال النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية تابعنا فى مقالات عديدة سابقة مجىء صفة العزة لله عز وجل مع صفة أخرى من صفاته سبحانه وتعالى مثل اجتماع صفة العزة مع صفة المغفرة فى قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر: الآية ٢٨) ومثل اجتماع صفة العزة مع صفة الرحمة فى قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء: آية ٩) ومثل اجتماع صفة العزة مع صفة الحكمة فى قول الله عز وجل ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٢٦).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وقد كان وقوفنا مع كل الشواهد القرآنية وقوفا يهدف إلى بيان السر البيانى الذى دعا إلى المجىء بصفة العزة لله تعالى، وذلك من خلال النظر فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد، وقد عرفنا أنه كان سرا متعددا ومتنوعا كاشفا عن الحكمة الربانية التى استدعت المجىء بصفة العزة فى كل شاهد قرآنى وفى هذا المقال نبدأ الوقوف عند شواهد قرآنية جاءت فيها صفة العزة لله تعالى مع صفات أخرى لله عز وجل، ويأتى فى مقدمتها الاجتماع مع صفة (القوى) وذلك على غرار ما سبق من حيث النظر فى السياق السابق أو اللاحق لبيان السر البيانى الذى دعا إلى هذا الاجتماع، سائلين الله تعالى أن يلهمنا الصواب فيما نصل إليه من بيان الأسرار البيانية.

(٣٣٥) فمن الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله عز وجل لداع إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز﴾ (سورة هود: آية ٦٦) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن قصة سيدنا صالح مع قومه ثمود، حيث دعاهم إلى عبادة الله عز وجل وترك ما كانوا يعبدونه من دون الله تعالى، إن سيدنا صالح عليه السلام دعاهم إلى هذه العبادة مع تذكيرهم بفضل الله عز وجل عليهم وأنه سبحانه هيأ لهم الأرض وأنشأهم وخلقهم منها وطلب منهم أن يحافظوا على عمارتها، وكذلك فإنه طلب منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى من ذنوبهم التى وقعوا فيها من خلال شركهم، مبشرا بأن الله تعالى سوف يتقبل منهم توبتهم متى سارعوا إليها، إن الإشارة إلى توجيه هذه الدعوى هى التى جاءت فى قول الله تعالى فى بداية القصة: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ (سورة هود: الآية ٦١) لكن هؤلاء القوم أعرضوا عن الاستجابة لدعوته وأعلنوا استنكارهم لهذه الدعوة التى تدعوهم إلى ترك ما كان يعبده آباؤهم من قبل، كما واجهوه بأنهم فى شك وريب من هذه الدعوة التى جاءهم بها، وذلك على النحو الذى سجلته الآية الكريمة فى قول الله تعالى ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾ (سورة هود الآية ٦٢) لكن سيدنا صالحا أجابهم بأنه على يقين من هذه الدعوة التى جاءهم بها، فهو مكلف من ربه عز وجل، وأنه لن يستطيع أن يعصى الله تعالى فيما كلفه به، وأنه لا ناصر له من ربه إن حدثت منه معصية من

خلال عدم تبليغ هذه الدعوة التى يدعوهم إليها، ولن يكون من وراء المعصية إلا الخسران المبين كما جاء ذلك فى قول الله تعالى ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير﴾ (سورة هود: الآية ٦٣) ثم عرض عليهم آية الناقة التى طالبوا أن تخرج لهم من الصخر وطلب منهم ألا يتعرضوا لها بأى لون من ألوان السوء، لكنهم لم يلتزموا بذلك وذبحوها، فأمهلهم ثلاثة أيام يأتيهم بعدها العقاب الشديد من الله تعالى، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى قول الله عز وجل: ﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب • فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب • فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز • وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين • كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود﴾ (سورة هود: الآية ٦٤:٦٨).

إن النظرة البيانية ترى أن السياق السابق واللاحق لآية الشاهد فيه ما يدعو إلى الإتيان بصفة العزة مصاحبة لصفة القوة لله عز وجل، فقد بلغ الغرور والصلف والكبر والعناد بهؤلاء القوم مبلغا يدعو إلى إيقاع العقاب الشديد بهم وهو العقاب الذى محاهم محوا من الوجود؛ فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها، وهو عقاب أملته القوة والعزة لله القوى العزيز الذى لا بقاء لمتجبر أمامه ﴿إن ربك هو القوي العزيز﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٣٣٦) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج: آية ٤٠) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن المؤمنين الذين تحملوا كثيرا من التبعات فى سبيل الإيمان بالله تعالى وفى سبيل نصرة النبى ﷺ فى الفترة المكية قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، فقد لاقوا من الأذى من المشركين ما لاقوه، وهو الأذى الذى انتهى بهم إلى أن يخرجوا من مكة وأن يهاجروا تاركين كل شىء من ممتلكاتهم وديارهم، ومع ذلك فإن المشركين لم يكتفوا بذلك وإنما ذهبوا وراءهم وبادؤوهم بالحرب والقتال، وهنا جاء الإذن من الله عز وجل بقتال هؤلاء المشركين ورد اعتدائهم مع وعدهم بأن الله تعالى ناصرهم وأنه سبحانه سوف يدافع عن عباده المؤمنين ولن يتركهم وحدهم فى مواجهة المشركين الذين تمادوا فى الخيانة والكفر، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى قول الله تعالى قبل آية الشاهد وفى صدرها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ● أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ● الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (سورة الحج: آية ٣٨: ٤٠).

إن النظرة البيانية ترى أن الله تعالى أراد أن يودع فى قلوب المؤمنين المهاجرين الذين أذن لهم فى رد العدوان بالقتال الثقة الإيمانية بأن الله عز وجل سوف ينصرهم نصرا مؤزرا ولو كانوا عددا قليلا على أعدائهم ولو كانوا عددا كثيرا، ذلك لأنهم ما داموا حريصين على نصرة دين الله - عز وجل - فإن الله سوف ينصرهم، وقد جاء هذا الوعد على سبيل التأكيد ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ ولكى يزدادوا يقينا بهذا الوعد الربانى فإن الله عز وجل ذكرهم بما حدث مع الأنبياء السابقين وكيف انتصروا على قومهم الذين وقفوا ضد دعوتهم، وقد جاء هذا التذكير فى قول الله تعالى فى السياق اللاحق: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ● وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ● وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ● فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (سورة الحج آية ٤٢:٤٥).

إن السياق السابق الذى ذكر المؤمنين بحاضرهم والسياق اللاحق الذى ذكرهم بماضى الأمم وما كان فيه من نصر الأنبياء وإهلاك الكافرين، هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة مع صفة القوة لله عز وجل فى التعليل الذى جاء مؤكدا بأن الله تعالى ينصر من ينصره، فالنصر دائما هو مظهر من مظاهر القوة والعزة، فعلى المؤمنين أن يطمئنوا وأن يؤمنوا إيمانا صادقا بأن الله تعالى ناصرهم على المشركين ولو كانوا أقل منهم فى العدد والعدة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٣٣٧) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج آية ٧٤) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام من دون الله تعالى، والذين كانوا يقفون من دعوة الإسلام موقف الصد والإعراض والإنكار، مع ما كان يصحب ذلك من أذى ووعيد وترهيب لمن آمن بالله تعالى وحده لا شريك له، إن تسجيل هذا الموقف العدائى من دعوة الإسلام التى دعتهم إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له هو الذى جاء فى السياق القرآنى السابق على آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ● وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة الحج آية ٧١:٧٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع هذا البيان الذى سجل واقع العبادة عند المشركين، فإن القرآن الكريم أتبع ذلك بحجة تحدى فيها هؤلاء المشركين، وطلب منهم أن يطلبوا من الأصنام التى يعبدونها من دون الله تعالى أن تخلق لهم من العدم أدنى المخلوقات وهو الذباب، فما داموا عاجزين عن ذلك فإن ذلك يكون أكبر دليل على عدم استحقاق هؤلاء المعبودين من دون الله تعالى أن يعبدهم أحدهم، وبهذا تبطل قضية الإشراك فى العبادة، إن هذا التحدى هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج: الآية ٧٣)، حقا إن التحدى لم يكن فقط فى طلب الخلق والإيجاد ولو كان المطلوب ذبابا، وإنما كان أيضا فى القدرة على استرجاع ورد ما يسلبه ويأخذه هذا الذباب الضعيف مما يقع عليه من مأكولاتهم ومشروباتهم.

ومع هذه الموازنة بين من يخلق ومن لا يخلق فإن موقف هؤلاء المشركين فيه الدلالة كل الدلالة على افتقادهم التقدير اللائق بخالقهم سبحانه وتعالى، ومن هنا فإن النظرة البيانية ترى أن المجىء بصفة العزة مع صفة القوة فى هذا المقام فيه وعيد مؤكد بعقاب شديد لهؤلاء المشركين إذا استمروا على كفرهم وعنادهم، والعقاب الشديد سوف يكون على مقدار ما تمليه صفة القوة والعزة لله تعالى ولأنهم ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٣٣٨) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (سورة الشورى آية ١٩) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الفريق الذين اتخذوا من الإسلام موقفا فيه عداء وخصومة، ويقيمون فى طريق الإيمان به كثيرا من العقبات، وكثيرا من ألوان التحدى التى تصل إلى طلب التعجيل بقيام القيامة لتكون دليلا على صحة دعوة الإسلام، وقد جاء إثبات هذا الموقف مصحوبا بدعوة النبى ﷺ إلى الثبات والاستقامة على دعوته دون التفات إلى أهواء هؤلاء المشركين، مع التأكيد على أن ما يحتجون به من حجج هى حجج باطلة لا بقاء لها، وأن ما يطلبونه من استعجال قيام الساعة فيه دليل على ما يتصفون به من ضلال ليس بعده ضلال، فالله تعالى وحده هو الذى يرد إليه علم الساعة الذى هو غيب من الغيب، إن الحديث عن هؤلاء الضالين هو الذى جاء الإخبار عنه فى قوله تعالى خطابا للنبى ﷺ ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ● وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ● اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ● يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٥:١٨).

ثم جاءت آية الشاهد وفيها الإخبار بأن الله تعالى لا يعامل عباده فى الدنيا على نحو قائم على الحساب والجزاء؛ لأن ذلك أمر من أمور الآخرة وإنما يعاملهم فى دنياهم معاملة قائمة على اللطف بهم، وهو اللطف الذى يبدو مظهره فيما يرزقهم به من أرزاق دنيوية تقوم عليها حياتهم ومن هنا فإن النظرة البيانية ترى أن المجىء بصفة العزة مصاحبة لصفة القوة فى هذا المقام لبيان أن موقف اللطف من الله تعالى بعباده أجمعين لا ينفى اتصافه سبحانه وتعالى بصفتى القوة والعزة، ومن أجل ذلك جاء إثبات هاتين الصفتين إثباتا دالا على الكمال المطلق من خلال تعريفهما بأداة التعريف (أل) الدالة على التفرد فى هذا الاتصاف ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.

ثم جاء بعد ذلك تفسير هذا اللطف الواقع على العباد فى الدنيا من خلال العطاء الدنيوى الشامل لمن أراد بعمله الآخرة، ولمن أراد بعمله الدنيا على حد سواء، وذلك فى قول الله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (سورة الشورى الآية ٢٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤١)

د. عبد الغفار حامد هلال*

قال تعالى:

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

(البقرة: الآية ١٤٤)

كان رسول الله ﷺ والمؤمنون يصلون أول الأمر إلى بيت المقدس قبلة الأنبياء وقضوا فى ذلك مدة من الزمن بلغت ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ونتيجة أسباب معينة أمروا بالتوجه إلى الكعبة المشرفة.

ومن هذه الأسباب أن الجهات كلها تصلح أن تكون قبلة يتوجه إليها بالصلاة لله تعالى ومنها أن الاتجاه إلى بيت المقدس ثم التحول عنه إلى الكعبة كان مجالا لاختبار العقيدة وبيان من يثبت عليها ومن لا يثبت فإذا ما كان الأمر بالتسليم دل على الاستجابة وعلى ثبات العقيدة و رسوخها فى نفس صاحبها وإذا وجد شك عند بعض الناس دل ذلك على أنهم لم يؤمنوا.

وقطعت الآيات الشك حول صلاة من صلوا إلى بيت المقدس وماتوا قبل التحويل إلى الكعبة المشرفة وأنها صلاة صحيحة مقبولة و لها أجرها عند الله تعالى.

وهنا فى هذه الآية الكريمة يذكر سببا آخر للتحويل:

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

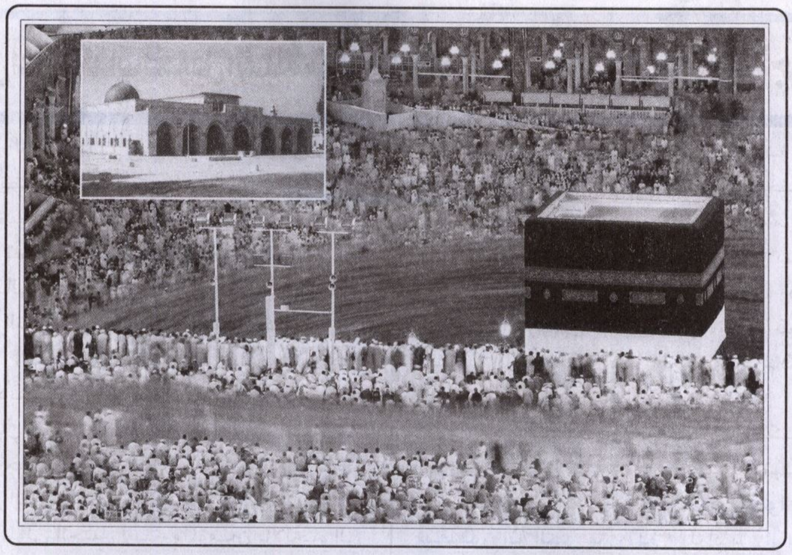

تتحدث الآية التى معنا عن سبب آخر لهذا التحويل وهو رغبة الرسول الكريم فى الاتجاه إلى الكعبة فى صلاته واتجاه المسلمين فى كل زمان ومكان إليها فى صلاتهم وبدا ذلك بتطلعه الدائم إلى السماء ودعوته ربه أن يجيبه إلى ذلك وقد حقق سبحانه لنبيه ما أراد ليطيب خاطره وتهدأ نفسه فأمره وأمر الأمة الإسلامية على مر العصور وفى كل مكان بالتوجه إلى الكعبة فى صلاتهم، كما تتحدث الآية أيضا عن إعراض الطوائف المعاندة عن الطاعة والقبول لهذا الأمر الجديد مع أنه مذكور فى الكتب الإلهية السابقة، وسيجازيهم الله تعالى على هذا العناد والإنكار بما يستحقون من عذاب أليم.

والآية على هذا تتضمن عدة أمور:

الأول: بيان سبب آخر من أسباب تحويل القبلة وهو رغبة الرسول الكريم فى الاتجاه إلى الكعبة وتحقيق ذلك من قبل المولى سبحانه.

والثانى: توجيه الأمر من المولى الجليل لرسوله والمؤمنين بالاتجاه إلى الكعبة فى صلاتهم.

والثالث: عنت أهل الكتاب فى إنكارهم تحويل القبلة مع أنه ثابت فى كتبهم ويعرفونه معرفة جيدة.

فالأمر الأول: - وهو رغبة الرسول الكريم فى الاتجاه إلى الكعبة وتحقيق ذلك من قبل المولى سبحانه - عبر عنه بقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾.

﴿قَدْ﴾ - هنا - تفيد التكثير بدليل ذكر (التقلب) فهذا المصدر على وزن تَفَعُّل - مضعف العين - وهو وزن يفيد التكثير، والتكثير هنا بالنسبة للمرئى وهو سيدنا محمد ﷺ.

والمراد بـ (تقليب الوجه) : إدامة النظر من النبى ﷺ إلى السماء وتحويله من مكان إلى آخر.

وقيل: إن النبى ﷺ كان إذا صلى نحو بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر به.

وخص السماء بالذكر لأنها مختصة بالأمور العظيمة كالوحى والرحمة والمطر فكلها تتلقى من جهتها.

والمعنى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ طالبا قبلة غير التى تستقبلها وهى بيت المقدس.

ولسائل أن يسأل: لم عبر بالفعل المضارع ﴿نرى﴾ ولم يعبر بالماضى (رأينا) مع أن الرؤية قد تكررت فى الماضى؟

فالجواب: أن زمن المضارع - كما هو معروف - الحال والمستقبل فالتعبير به يفيد استحضار صورة تقليب الوجه عند الحديث ونزول الآيات الكريمة وأن الرسول الكريم مع كثرة ما وقع منه من تقليب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عارض أهل الكتاب تحويل القبلة مع أنه ثابت فى كتبهم ويعرفونه معرفة جيدة

الوجه فى الزمن الماضى هو مستمر عليه فى الزمن الحاضر أيضا حتى يتحقق مطلبه الذى يرجوه وذلك داع قوى لتلبية رغبته ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ بشارة من الله تعالى لنبيه ﷺ بما يحب وهذا جواب قسم محذوف والتقدير فوالله لنولينك قبلة ترضاها .

ومعنى ﴿لَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ لنحولنك إلى قبلة تحبها وهى الكعبة؛ لأنها قبلة إبراهيم عليه السلام، وهذا لا يمنع أن الرسول كان يحب بيت المقدس أيضا وقد امتثل ﷺ الأمر بالتوجه إليه قبل التحويل.

والأمر الثانى الذى تضمنته الآية: . وهو توجيه الأمر من المولى الجليل لنبيه والمؤمنين بالاتجاه إلى الكعبة فى صلاتهم ـ عبر عنه بقوله عز حكمه: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

هذا الأمر إنجاز من الله تعالى لما بشر به نبيه سيدنا محمدا ﷺ.

ولسائل أن يسأل: لم كرر الأمر فقال: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ بعد قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ .

فنقول ـ وبالله التوفيق ـ إن كلا من الأمرين تأسيس لمعنى جديد فالخطاب فى قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ﴾ للرسول ﷺ، والخطاب فى قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ خطاب لمعاشر المؤمنين فى جميع المساجد بالمدينة وفى كل مكان وزمان فهذا أمر لهم بعد أمر رسولهم ﷺ زيادة فى التأكيد والبيان، و(الشطر) يكون بمعنى الجزء أو النصف ومنه الحديث: «الطهور شطر الإيمان» ويكون بمعنى الجهة والناحية ويقال: شطر إليه: أقبل وشطر عن كذا: إذا أبعد منه وأعرض عنه فهو من الأضداد.

و (الشطر) ظرف مكان كما تقول: تلقاء الشىء وجهته.

ولا خلاف بين العلماء أن الكعبة قبلة فى كل اتجاه وأجمعوا على أن من شاهدها فرض عليه استقبالها وأنه إن ترك استقبالها وهو معاين لها وعالم بجهتها فلا صلاة له وعليه إعادة كل ما صلى، وأجمعوا ـ أيضا ـ على أن كل من غاب عنها أن يستقبل ناحيتها وشطرها وتلقاءها فإن خفيت عليه فعليه أن يستدل على ذلك بكل ما يمكنه من النجوم والرياح والجبال وغير ذلك مما يمكن أن يستدل به على ناحيتها، وروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض فى مشارقها ومغاربها من أمتى».

والأمر الثالث: ـ وهو عنت أهل الكتاب فى إنكارهم تحويل القبلة مع أنه ثابت فى كتبهم ـ عبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ المراد بـ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: أتباع موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ، و﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة والإنجيل قبل تحريفهما.

والضمير فى ﴿أَنَّهُ﴾ من قوله ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قيل إنه يرجع إلى التولى بمعنى التحويل المفهوم من قوله تعالى قبل ذلك ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

ويحتمل أن يعود الضمير إلى كلمة (شطر) قيل ذلك على معنى أن التوجه ناحية المسجد الحرام هو الحق، وثالث الآراء أن الضمير فى ﴿أَنَّهُ﴾ عائد إلى النبى سيدنا محمد ﷺ هو الحق الذى يجب على المعاندين الإيمان به وهم يعرفون صفاته ونبوته كما قال: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦).

وعلى هذا ففى التعبير القرآنى هنا التفات من خطاب الرسول الكريم فى قوله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ إلى الغيبة فى قوله تعالى: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ فقد كان يقتضى السياق أن يقول: (ليعلمون أنك الحق من ربهم) لكنه غير مسار التعبير للزيادة فى تنبيه السامع وتشويقه إلى معرفة حقيقة ما أنكرته هذه الطوائف الضالة من حق صراح.

وفى كتب أهل الكتاب بيان لصفات النبى ﷺ وأنه يتحول إلى الكعبة فى صلاته بعد الصلاة إلى بيت المقدس لكنهم أنكروا ذلك فبين الحق سبحانه أنه يعلم سرهم و نجواهم و سائر أعمالهم و سيحاسبهم عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)

صدق الله العظيم

النساء شقائق الرجال

إعداد: د/ إلهام شاهين

- المرأة أختًا وبنتًا فى الإسلام
- «تعلمت منها» السيدة فاطمة النبوية
- فقه المرأة المسلمة

للتواصل مع الباب يرجى المراسلة على العنوان الآتى:
E- mail Address : Islamic _ council _eg @ yahoo.com
أو العنوان البريدى : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - جاردن سيتى
فاكس المجلة: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرأة أختـًـا وبنتـــًا فى الإســـلام

وكما نالت المرأة حقها فى الإسلام، كإنسانة أمًا وزوجة، وجدة نالت أيضًا حقها كأخت وابنة، فلها كيان داخل الأسرة وأيضًا داخل المجتمع الكبير وهو أمة الإسلام، كما أصبح عليها واجبات تؤديها أيضًا داخل أسرتها ومجتمعها.

أما الابنة والأخت اللتان كانتا تضطهدان قبل الإسلام، فقد نالت كل منهما حقها كاملاً فى الإسلام، أما الابنة التى كانت غير مرغوب فيها، حتى كان بعض الجهلاء يدفنونها حية فى التراب فجـاء الإســلام ليمـحو هذا العمل المشين بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ • بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (سورة التكوير الآيتان ٨، ٩).

د. سامية منيسى

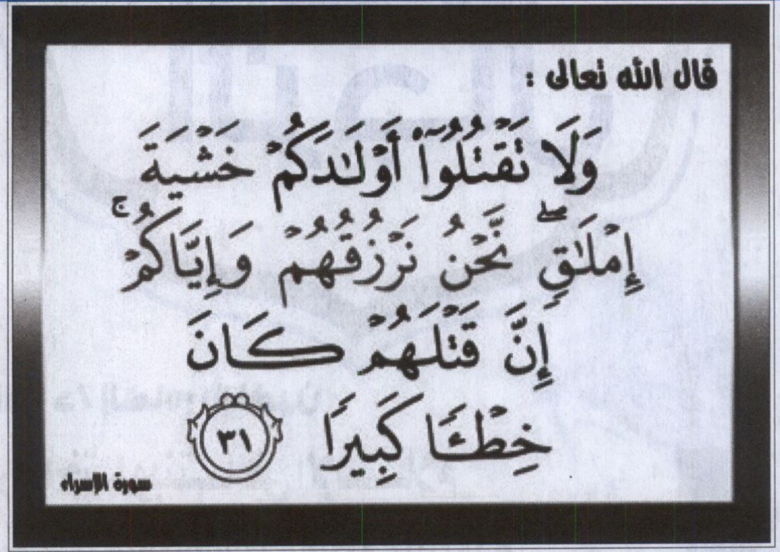

ولما كان الإملاق مدعاة لوأد الأبناء ذكورًا وإناثًا قبل الإسلام، فقد أمر الله تعالى بالحفاظ على الأبناء بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء الآية ٣١) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥١) حفاظًا على الجنين والمولود، أما عن ميراث البنات فقد قنن الله للبنات نصيبًا فى الميراث، يقول تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (سورة النساء الآية ١١) وبذلك أصبح للابنة كيان اقتصادى منفصل. هذا وقد أوصى النبى ﷺ باختيار الاسم الحسن لأبنائنا، بنين وبنات، وقد قدمت إحدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابيات على السيدة عائشة رضى الله عنها فلم تجد عندها شيئًا سوى (تمرة) فأعطتها لها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها ثم خرجت، فلما جاء النبى ﷺ وأخبرته السيدة عائشة بذلك قال لها: «من ابتلى من هذه البنات بشىء كن له سترًا من النار».

وكان النبى ﷺ نموذجًا يحتذى فى العدل بين الأبناء والبنات دائمًا، وقد رزقه الله بالبنات فى مجتمع يتفاخر بالذكور، فقد كان يدلل أحفاده ذكورًا وإناثًا، من ذلك أنه كان يحمل حفيدته أمامة بنت أبى العاص ابن الربيع، ابنة ابنته زينب رضى الله عنهم، فكان يحملها على عاتقه فى الصلاة، فإذا ركع وضعها، وإذا قام حملها على عنقه. كما كان حبه لبناته مضرب المثل، وخاصة فاطمة التى كانت تكنى (أم أبيها) وكان سره معها دائمًا وكان يقول لها: «يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»، وكان يهش لمقدمها عليه، يفرح بها وبأولادها وزوجها على بن أبى طالب حتى أنه بشرها بأنها سيدة أهل الجنة مع أمها، وامرأة فرعون، ومريم بنت عمران. كما أسر إليها سرًا بأنها أول من سيلحق به بعد وفاته ﷺ.

وكان من حق الابنة اختيار الزوج الذى تريده، وقد ذكرنا سابقًا الخنساء بنت خذام الأنصارية التى رفضت تزويج أبيها لها رجلاً لا ترغب فيه، فذهبت إلى النبى ﷺ تشكو له ذلك فرد النبى ﷺ نكاحها.

وقد أصبحت الابنة تختار دينها بكل إرادتها، دون ضغط من أحد، مثل بنات النبى ﷺ، حيث بايعنه على الإسلام بإرادة كاملة الحرية. كما أقر النبى ﷺ رغبة ابنته زينب التى أجارت زوجها أبا العاص بن الربيع - وكان على الكفر قبل إسلامه - فاحترم بذلك رغبتها. ولشدة حبه لبناته، كان ﷺ يضرب المثل بهن - خاصة فاطمة رضى الله عنها - فحينما نادى أهله من قريش وبنى هاشم طاعة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية ٢١٤) نادى ابنته فقال: «يا فاطمة ابنة محمد .. يا .. لا أملك لكم من الله شيئًا». فضرب المثل فى الدعوة للإيمان.

وكذلك حينما سرقت المرأة المخزومية، واستشفع لها بنو مخزوم، قال لأسامة بن زيد: «لو فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها» وبذلك رفع الإسلام من شأن الابنة، وضرب النبى ﷺ بها المثل.

ومن أحاديثه ﷺ لرفع شأن الابنة فى الإسلام: ما روى عن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الرسول ﷺ فى جميع مواقفه عطوفًا رحيمًا بالصغار حتى أنه أمر ألا يفرق بين الأم وابنتها حين بكت له إحدى الإماء وكان يمتلكها

أصابعه». كما روت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها. عنه ﷺ أنه قال: «ليس لأحد من أمتى يعول ثلاث بنات أو أخوات فيحسن إليهن إلا كن له سترًا من النار». وهذا أيضًا رعاية للأخت. وقد كان رسول الله ﷺ فى جميع مواقفه رفيقًا، عطوفًا رحيمًا بالصغار حتى أنه أمر ألا يفرق بين الأم وابنتها حينما بكت له إحدى الإماء - وكان يمتلكها - وأخبرته أنه فرق بينها وبين أمها، ثم اشترى أمها وأعتقهما معًا.

أما عن مكانة الأخت فى الإسلام، فقد أصبح لها أيضًا قدر كريم لم يكن موجودًا قبل الإسلام، أما عن حقها فى الميراث، فقد قنن لها الإسلام قدرًا لم يغفله، فللأخت حق فى ميراث أخيها، كما حدد له حقًا فى ميراثها حسب ما يقرره الشرع، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة النساء آية ١٢) أما سلطة الأخ على أخته فلها حدود لا تتعارض مع حريتها فى اختيار الزوج، أو غيرها من الحقوق الخاصة بإرادتها فى حدود الشرع، ومثال ذلك ما حدث مع جميلة بنت يسار المزنية، أخت معقل بن يسار المزنى، التى طلقها زوجها أبو الدحداح، فلما أراد الرجوع إليها رفض معقل عودتها إليه وكانت هى تريد الرجوع إليه فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٢) فقال معقل لرسول الله ﷺ: الآن أفعل يا رسول الله. فزوجها من زوجها السابق وكان قد خطبها معه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفى الحديث السابق لرسول الله ﷺ الذى أوصى فيه بالبنات، كما أوصى بالأخوات والإحسان إليهن، ما يدل على اهتمام النبى ﷺ بالأخوات. ولما كان النبى ﷺ أسوة لنا، فعلينا التأسى بما فعله مع أخته من الرضاع: الشيماء بنت الحارث بن عبدالعزى، وحليمة السعدية مرضعته، وكانت ضمن سبايا ثقيف والطائف، فلما عرفها بسط لها رداءه، وخيرها بين الرجوع إلى قومها أو الإقامة معه معززة مكرمة فاختارت الرجوع، فردها ومنحها متاعًا ونعمًا كما عفا عن زوجها بجاد وكان له موقف معاد للإسلام كما عفا عن سبايا الطائف وثقيف، حيث كان فيهن خالاته وعماته من الرضاع. ولفاطمة بنت الخطاب دور عظيم فى إسلام أخيها عمر بن الخطاب. حيث كان يعادى رسول الله ﷺ ورفع سيفه ليقتله فقابله أحد رجال بنى مخزوم فقال له: وهل سيتركك بنو هاشم إذا قتلته اذهب إلى أختك وختنك - أى زوج أختك - فلما ذهب إلى بيتها ووجد خباب بن الأرت يعلمهم القرآن، فقرأ القرآن فآمن بالإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعلمت منها أن المرأة المسلمة لابد أن ترتفع فوق أحزانها وآلامها فلو كانت فى موقع الصدارة فلتعلم أنها منوط بها الاهتمام بأمر المسلمين أكثر من اهتمامها بأمر نفسها فتقف بشجاعة لمن يحتاج للمواجهة وتساند من يحتاج مساندتها وتكافئ من يستحق المكافأة وتبصر نفوس من حولها فتعاملهم بما يضمن صلاح نفوسهم .

فالسيدة فاطمة بنت الإمام الحسين بن على شهدت استشهاد أبيها وإخوانها الذكور فلم يبق منهم سوى على زين العابدين، وكذلك استشهاد الكثير ممن كان معه من مؤيديه، ورغم آلامها ومعاناتها وأنها كانت أكثر النساء وجيعة وفجيعة فى معركة كربلاء إلا أنها كانت تهتم بالبنات اللاتى استشهد آباؤهن فى تلك المعركة (كربلاء) وجعلت همها رعايتهن وكفالتهن؛ لذا عرفت السيدة فاطمة النبوية - رضى الله عنها - بـ «أم اليتامى».

«تعلمت منها»

السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين بن على لقبت بأم اليتامى وأم المساكين

د . إلهام شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت أول من سن المؤسسات الخيرية الاجتماعية فى تاريخ الإسلام لرعاية أبناء ضحايا وشهداء الحرب؛ وذلك لما عرف عنها باصطحابها لسبع بنات تيتمن بعد كربلاء فأخذتهن معها أينما كانت وتكفلت برعايتهن طوال حياتها، ولم تكتف بالسبع بنات فقط وإنما جعلت بعد ذلك من دارها مأوى لليتامى وللمساكين من جميع الأقطار فكانت تحسن إلى اليتامى والمساكين وتطعمهم وتلبسهم وتعينهم بكل السبل على مواجهة الحياة فجاء لقبها الثانى «أم المساكين» مع لقبها الأول «أم اليتامى».

هى فاطمة ابنة الإمام الحسين بن على بن أبى طالب، وأمها أم إسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية، وكانت أمها أولا عند الإمام الحسن بن على، وإنما تزوجها الحسين بوصية أخيه الحسن؛ إذ قال له عند وفاته: «لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم وإنى راضٍ عنها».

ولدت السيدة فاطمة فى أوائل العقد الثالث من الهجرة بين ثلاث أخوات وستة إخوة، وهى تعد من التابعيات الراويات للحديث النبوى، فلها العديد من الأحاديث المرسلة عن جدتها فاطمة الزهراء وعن أبيها الإمام الحسين وعمتها السيدة زينب بنت الإمام على وأخيها الإمام على زين العابدين، والسيدة عائشة أم المؤمنين، وسيدنا عبد الله بن عباس، والسيدة أسماء بنت عميس، وسيدنا بلال مؤذن الرسول، تعلمت منها أن المسلم إذا أصيب بمصيبة فاسترجع أى قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ مؤمنا بها قلبه فإن له من الله صلوات ورحمة وكذلك يحصل على نفس الأجر كلما تذكر المصيبة فاسترجع، ومن ذلك ما رواه عنها الإمامان أحمد وابن ماجة عن أبيها الإمام الحسين عن النبى ﷺ: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم عهدها فيحدث لها الاسترجاع إلا كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب».

تزوجت السيدة فاطمة أولاً من ابن عمها سيدنا الحسن بن الإمام الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بالحسن المثنى، وأنجبت منه عبد الله

الملقب بالشريف المحض لأنه كان أول حسنى يجمع بين نسب الحسنين، وكان يشبه رسول الله، وقد صار شيخ بنى هاشم فى زمانه، وأنجبت أيضا من سيدنا الحسن المثنى إبراهيم الملقب بالقمر لجماله، والحسن المثلث (لأنه الحسن بن الحسن ابن الحسن).

وروى فى قصة زواجها بابن عمها أنه حين خطب سيدنا الحسن بن الإمام الحسن إلى عمه الإمام الحسين قال له: يا ابن أخى قد كنت هذا منك - أى قد كنت أنتظر هذا منك وآمل به -. انطلق معى . فخرج به حتى أدخله منزله، فخيره فى ابنتيه السيدة فاطمة والسيدة سكينة فاستحيى، فقال له الإمام الحسين: قد اخترت لك فاطمة فهى أكثر شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وبعد وفاة الحسن المثنى امتنعت السيدة فاطمة عن الزواج وفاءً له، وأقامت على قبره سنة فى قبة عملتها، وظلت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بحور العين لفرط حسنها وكمالها، ولكن أمها ظلت تلح عليها لقبول الزواج حتى إنها وقفت ساعتين فى الشمس وأقسمت أنها لن تبرح عنها أو تستجيب لرغبتها فى تزويجها، فقبلت شفقة بأمها وتزوجت بعبد الله بن عمرو بن الإمام عثمان بن عفان الملقب بالمطرف لوسامته وأبهته وقد قيل إنه أمهرها ألف ألف دينار (مليون دينار) وأنجبت منه القاسم ومحمد الملقب بالديباج لجماله، ورقية، وقد مات عنها عبد الله بن عمرو ولم تتزوج بعده.

تعلمت منها أن الشجاعة لا تشترى ولكن هى طبع فى المرء رجلا كان أو امرأة وذلك أن السيدة فاطمة قدّر لها أن تكون مع أبيها الإمام الجليل ساعة استشهاده هو وأكثر أهل بيته وأولاده، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة فاطمة النبوية كانت أول من سن المؤسسات الاجتماعية في تاريخ الإسلام لرعاية أبناء ضحايا وشهداء الحرب

تؤخذ إلى قصر يزيد، وصرخت فيه السيدة فاطمة فى شجاعة واستنكار: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟!... فخجل يزيد وقال: بل حرائر كرام وأدخلهن على أهله وبالغ فى التودد إليهن محاولا أن يصلح من وقع جريمته الشنعاء على قلوب المسلمين.

تعلمت منها أن المرء مهما تعرض لمواقف صعبة عصيبة فعليه أن يفكر فيمن حوله فيقدم المعونة لمن يحتاجها والشكر والمكافأة لمن قدم له معروفًا، فلم ينسها حزنها الدامى ولا ما تعرضت له هى وبقية آل البيت؛ من دلائل جودها الفريد ما حدث منها فى رحلة الرجوع للمدينة من كربلاء فقد كان يصحبها وأهلها رجل من أهل الشام بعثه يزيد لرفقتهم، فلم تنس السيدة فاطمة فى مثل موقفها العصيب وحزنها الدامى أن تهتم به وأن تفكر فى مكافأته فأخذت من أختها سكينة سوارين وبعثت بهما إليه، إلا أن الرجل ردهما قائلا إنه صنع ذلك لقرابتهم من الرسول ﷺ.

ومما يروى من مأثورات أقوالها الحكيمة ما حدث به ابنها محمد بن عبد الله بن عمرو قال: جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين فقالت: «يا بنى ما نال أحد من أهل السفه بسفههم شيئا ولا أدركوا من لذاتهم شيئا إلا وقد أدركه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بستر الله».

تعلمت منها أن المرأة يمكنها أن تعمل على إصلاح نفوس أبنائها بتوزيع مالها عليهم قبل وفاتها وأن ذلك لا يكون حراما عليها لو كان توزيعها لمالها فيه تمييز للبعض على البعض الآخر بشرط أن يكون ذلك لهدف أسمى على أن توضح لهم أسباب ما تفعل حتى لا يكون فى نفوس أبنائها شيئا بعضهم من بعض وقد روى فى ذلك ما يدل على عميق خبرتها بالنفوس والقلوب، ومن ذلك أنها أعطت أولادها من سيدنا الحسن المثنى كل ميراثها منه، وأعطت أولادها من عبد الله بن عمرو كل ميراثها منه؛ فوجد أولادها من الحسن فى أنفسهم من ذلك؛ لأن ميراثها من عبد الله بن عمرو كان أكثر، فقالت لهم: يا بنى إنى كرهت أن يرى أحدكم شيئا من مال أبيه بيد أخيه فيجد فى نفسه، فلذلك فعلت ذلك.

وتوفيت السيدة فاطمة فى عام ١١٦ هجرية وهى فى التسعين من عمرها وقد قيل إنها جاءت إلى مصر قبل وفاتها وعاشت بها ودفنت بحى الدرب الأحمر، حيث مرقدها فى دارها التى عاشت فيها ودفنت بها وهى المسجد المعروف باسم مسجد فاطمة النبوية بشارع النبوية بحى الدرب الأحمر بالقاهرة الفاطمية.

سر العسل الأسود فى مولدها: ومن أشهر عادات الناس فى مولدها الذى يستمر قرابة العشرة أيام أنهم يحرصون على طهى العدس وأكل العسل الأسود فى مولدها وذلك لما اشتهر وتوارث فى العادات الشعبية أنها - رضوان الله عليها - كانت دائمة العمل على تقديم العدس والعسل الأسود لزوارها من طلاب العلم ومن المساكين وكانت تحب أكلهما، ولذلك أصبح من مشهور عادات مولدها تقديم العدس والعسل على روحها للزوار فى مولدها.

جمعت - رضى الله عنها- بين الشهامة والكرامة والعفة والاستقامة والتدين الصادق والمعرفة التامة بالحقوق الزوجية المقدسة والواجبات الدينية، تهدى إلى ربات الخدور من العفاف مثالاً قويمًا، ومن حسن السلوك والتدبير طريقًا مستقيمًا وتغرس فى فؤادهن المبادئ الصالحة وتزين عقولهن بالحكمة وتحملهن على حب الفضيلة وحسن المعاشرة ولطف الحديث، وجميل الأخلاق ومتابعة ما أمر به الدين الحنيف إلى غير ذلك من مزايا حسنة وفضائل جمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه المرأة المسلمة

د. أمانى عبدالقادر عبدالفتاح محمد

● ما حكم إتيان المرأة فى غير ما أحل الله؟

- إتيان المرأة فى دبرها من كبائر الذنوب لكونه مخالفًا لقول الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣)، ومحل الحرث هو القبل لقول النبى ﷺ: «ملعون من أتى امرأته فى دبرها» ومن تاب تاب الله عليه، والمرأة لا تطلق لذلك لكن عليهما جميعًا التوبة النصوح من ذلك لقول الله عز وجل: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور الآية ٣١)، وقول النبى ﷺ: «التوبة تجب ما قبلها»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

● ما معنى حديث الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا»؟

معناه أن على الرجال من الآباء والإخوة والأزواج وغيرهم أن يتقوا الله فى النساء ويعطوهن حقوقهن ولهذا قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا» ومعنى قول النبى ﷺ: «وإن إعوج ما فى الضلع أعلاه». معناه أنه لابد أن يكون فى تصرفاتها شىء من العوج والنقص ولهذا ثبت فى الحديث الآخر فى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»، وقد فسر النبى ﷺ نقص العقل بأنه شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل، وذلك من نقص العقل، والحذر، وفسر نقص الدين بأنها تمكث الأيام والليالى لا تصلى - يعنى من أجل الحيض والنفاث - وهذا النقص كتبه الله عز وجل عليهن ولا إثم عليهن فيه ولكنه نقص واقع لا يجوز إنكاره كما لا يجوز كون الرجال فى الجملة أكمل عقلاً ودينًا ولا ينافى ذلك وجود نساء طيبات خير من بعض الرجال، لأن التفضيل يتعلق بتفضيل جنس الرجال على جنس النساء ولا يمنع أن يوجد من أفراد النساء من هى أفضل من أفراد الرجال علمًا ودينًا كما هو الواقع.

● ما حكم الزوج الذى لا يعاشر زوجته بالمعروف؟

لا ريب أن الواجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف وتبادل وجوه المحبة والأخلاق الفاضلة مع حسن الخلق وطيب البشر لقول الله عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة النساء الآية ١٩) وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨)، وقول النبى ﷺ: «البر حسن الخلق»، وقوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم وأنا خيركم لأهلى» إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على الترغيب فى حسن الخلق وحسن المعاشرة بين المسلمين عمومًا فكيف بالزوجين والأقارب، وأوصيكى بالمزيد من الصبر وعدم ترك البيت لما فى ذلك من الخير والكثير والعاقبة الحميدة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٤٦) وقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة الزمر الآية ١٠) ولا مانع من مداعبته ومخاطبته بالألفاظ التى تلين قلبه وتسبب انبساطه إليك وشعوره بحقك واتركى طلب الحاجات الدنيوية مادام قائمًا بالأمور الواجبة حتى ينشرح قلبه ويتسع صدره. والله الموفق وهو القادر على إصلاح زوجك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (١)

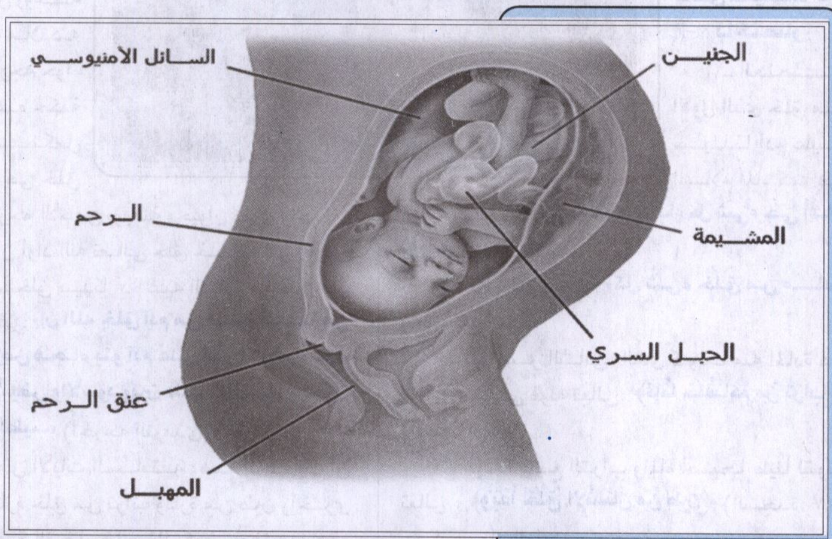

إن الحقائق التى تتعلق بتكوين الجنين هى حقائق مثيرة للدهشة والإعجاب، فكان الإنسان الذى ميزه الله تعالى عن سائر المخلوقات محلاً للدراسة والبحث والتأمل، وكانت أجهزته منذ بدء تكونها فى الرحم إلى آخر مراحل التكوين مظهراً عظيماً من مظاهر الإبداع فى الخلق وآية من آيات الله الكبرى ليقف الإنسان العاقل ليتأمل فى عظمة الخالق سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١)..

وإن ما أقدمه ما هو إلا لقطات علمية أو قل مشاهد قرآنية وحقائق طبية معروفة للكثيرين ليست هى بالأسرار ولا بالألغاز وإنما هى آيات ومعجزات ربانية يجب التوقف عندها ودراستها واستيعابها هذا العالم الغريب هو عالم الأجنة، وما تخفيه الأرحام وهو عالم يستحق الدراسة والتأمل .

د. على فؤاد على مخيمر*

قبل الخوض فى موضوع تخليق الجنين فى الرحم أود إلقاء نظرة على مسألة بداية الخلق، فمنها خرج الإنسان إلى الوجود وكان بالتالى أول الأسباب لإيجاد الأجنة فى الأرحام، ولكى نستطيع التعرف على المادة التى خُلقنا منها وهى الطين وهذه إطلالة سريعة على خلق آدم وحواء عليهما السلام .

أولا: خلق آدم عليه السلام :

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢).

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح: ١٧).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ (الحج: ٥).

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن: ١٤) وغيرها من الآيات الكريمة التى وردت فى بدء الخلق ومن أى

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد ورئيس القطاع الطبى بالجمعية الشرعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شىء خلق .

أقول وبالله التوفيق خلق الله تعالى بيده الكريمة آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه وأسجَدَ له ملائكته وخلق منه زوجه حواء أم البشر وهذه حكمة الله لكى تستكمل الصورة فى خلق الجنين فى رحم الأم من بويضة وحيوان منوى واحد.

فمنذ أن أراد الله تعالى خلق خليفة فى الأرض لتعميرها بدأ خلق سيدنا آدم عليه السلام من طين قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيب**» (أخرجه الترمذى).

نفهم من الآيات السابقة وهذا الحديث أن الإنسان تارة خلق من تراب وتارة من طين وأخرى من صلصال كالفخار فالسؤال كيف نوفق بين هذه النصوص؟

والجواب: أن آدم عليه السلام أصله كان ترابًا متفرقا فعجن بالماء فصار طينا متجمعا ثم اسود هذا الطين وأنتن فصار حمأ مسنونا أى طينا أسود متغير الرائحة ثم جفف هذا الحمأ المسنون حتى صار صلصالا كالفخار وهو الطين بعد طبخه بالنار... بهذه المراحل خلق آدم وأصبح بشرا سويا لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ (التين: ٤).

ونفخ فيه الروح التى يحيا بها الإنسان ولا يعلم ماهيتها إلا الله تعالى لقوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ (الإسراء: ٨٥) .

فواضح مما سبق أنه لا تعارض فى ذكر مسميات مختلفة، فالأصل واحد وهو التراب، وتغير الاسم حسب الحالة التى طرأت على التراب بعد العجن والطبخ والله أعلم .

عناصر التكوين لخلق سيدنا آدم عليه السلام باختصار:

١ ـ العنصر الأول الذى خلق منه سيدنا آدم عليه السلام الماء كما فى قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأنبياء: ٣٠)

وقول النبى ﷺ: «**كل شىء خلق من ماء**» (أخرجه أحمد).

٢ ـ العنصر الثانى: الذى كونت منه المادة هو التراب كما فى قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ**﴾ (الحج: ٥).

٣ ـ فإذا اجتمع التراب والماء أصبحا طينًا لقوله تعالى : ﴿**وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ**﴾ (السجدة: ٧).

٤ ـ سواد الطين .

٥ ـ أصبح الطين منتنا .

٦ ـ خضوع الطين للحرارة العالية .

٧ ـ كون الطين لينا صالحا للصقل وللتصوير .

٨ ـ عملية التمثيل الضوئى فى عملية تخليق المادة الحية أو الخلايا وتكاثرها .

ثانيا: خلق حواء ـ عليها السلام ـ :

بعد أن خلق الله آدم عليه السلام بشرًا سويًا خلق منه زوجه حواء لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**﴾ (النساء: ١). وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾ (الروم: ٢١).

فذهب بعض العلماء إلى أن المراد أنه تعالى خلق لنا من جنسنا أزواجا لتطمئن نفوسنا إليهن، بدلا من أن يخلقهن من جنس آخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فحواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام وإذ جاء عن ابن عباس وابن مسعود ـ رضى الله عنهما ـ أنهما قالا: لما أسكن الله آدم الجنة مشى فيها مستوحشًا وليس له فيها زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها: من أنت، قالت: امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إلىّ. وعندما سألته الملائكة لكى ينظروا ما بلغ من العلم من هذه؟ قال: حواء ولِم سميتها حواء؟ قال: لأنها خلقت من شىء حى. وجاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع أعوج وأن أعوج شىء فى الضلع أعلاه لن تستقيم لك على طريقة واحدة فإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».

فحواء خلقت بعد دخوله الجنة، وقول آخر إنها خلقت قبل دخوله الجنة وهذا ما نرجحه لقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ (البقرة: ٣٥)، وفيه دليل على أن زوجته كانت معه حال كونه خارج الجنة.

فهناك روايات كثيرة حول بداية الخلق وحسبى هنا الإشارة السريعة ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب التفاسير والبداية والنهاية لابن كثير وكذلك إحياء علوم الدين وغيرها من الكتب .

لقد شاءت قدرة الله تعالى أن يخلق حواء زوجا لآدم حتى تكون سكنا يسكن إليها فتهدأ نفسه ويرتاح قلبه ولكى تكتمل وسيلة التناسل وبث الذرية إذ لابد من وجود زوجين للتعمير والخلافة على الأرض فكان من وراء وجود آدم وحواء على ظهر الأرض إنجاب الذرية، ليكون منهم الصالحون والنبيون والصديقون والشهداء، ومنهم الفاسدون والجاحدون بنعم الله تعالى .

أطوار خلق الجنين

يتخلق الجنين فى رحم أمه وفق برنامج إلهى فى غاية الدقة والإحكام ويمر خلال ذلك بعدة أطوار، أشار إليها القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ● ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ● ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢:١٤).

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٤).

حتى القرن السادس عشر لم يتقدم علم الأجنة كثيرا فى دول الغرب وفى القرن الثامن عشر تم اكتشاف المجهر الضوئى «الميكروسكوب» وبواسطته تم اكتشاف الحيوان المنوى للرجل، وفى القرن التاسع عشر تم اكتشاف البويضة وبدأت مرحلة التجارب المعملية لمعرفتها وأطوار نموها .

أما فى الشرق فقد استرشد العلماء بما جاء فى القرآن الكريم فى الأطوار المختلفة التى يمر بها الجنين حتى يكتمل نموه .

ويقول علماء أمريكا إنه لا يوجد أى وصف لمثل هذه المعلومة الطبية فى أى كتاب أو أى مصدر علمى قبل نزول القرآن الكريم الذى بيَن الأسرار الخاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكيفية تكون الجنين داخل رحم الأم .

فمن هنا نستطيع أن نقول إن مطابقة الحقائق العلمية الحديثة لما ورد بالقرآن الكريم والسنة النبوية لا يملك المؤمن إزاءها إلا أن يخشع ويزداد إيمانا ويقينا ولا يملك غير المسلم إلا أن تنحنى رأسه أمام حقائق القرآن وإعجازه .

ولدقة ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية المعجزة والدقيقة قرر المجلس الدولى الأعلى لعلوم التشريح والأجنة تغيير المصطلحات العلمية المتداولة فى علم الأجنة واستخدام المعانى اللفظية القرآنية لهذه الأطوار لما لها من دقة وإعجاز

إعجاز نبوى: فى الحديث الشريف: «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظمها ولحمها ثم قال: يارب ذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك».

ومن العجب حقا أنه ثبت بالعلم الحديث فى علم الأجنة أن الوقت اللازم للبويضة الملقحة لكى تصل من خلية واحدة إلى حجم سنتيمتر واحد قدر من الزمن يبلغ ٤٢ يوما بعدها تصبح لدى هذه الكتلة من الخلايا الصلاحية لكى تنمو وتخصص خلاياها تبعًا للوظيفة التى سوف توكل إليها فتبارك الله أحسن الخالقين.

ماء الرجل: هو السائل الذى يخرج من إحليل الرجل يحتوى على الحيوانات المنوية ويتخلق منه الجنين، وبالتالى يسمى ماءً على وجه التحديد فى مجال علم الأجنة وفقًا لما جاء فى القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٦).

وهذا السائل ذو تفاعل يميل إلى القلوية، وهذه القلوية مهمة جدًا فى تعديل الحموضة التى فى مهبل المرأة حتى لا تموت الحيوانات المنوية وبهذا الوسط يتهيأ المناخ المناسب لنشاط النطف وحصول التلقيح .

وتعد النطف التى تنتجها الخصيتان هى المادة الرئيسية فى منى الرجل أما بقية السوائل التى تفرزها بعض الغدد فهى لتغذية وحمل الحيوانات المنوية والمحافظة عليها من الجفاف والموت .

انظر أخى الكريم إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى فى أن الرجل يقذف فى الدفعة الواحدة أكثر من(٣,٥ سم مكعب) من المنى تضم مئات الملايين من النطف (١٠٠-٧٠٠ مليون نطفة) ويجب أن تحتوى الدفعة الواحدة على الأقل (٢٠ مليون نطفة) ليكون الرجل قادرًا على الإنجاب ونادرًا ما يحصل الإنجاب بأقل من هذا العدد علمًا بأن نطفة واحدة تكفى لتلقيح بويضة المرأة وتكوين الجنين أما بقية النطف فيهلك أكثرها فى الطريق إلى البويضة وبعضها الآخر يذهب غذاءً للبويضة.

ومن عظمة الله تعالى أن النطف تقطع المسافة ما بين فرج المرأة إلى بويضة الرحم حيث تلقح بيضة المرأة بنطفة الرجل فى مدة (١-٣ ساعات) وهذه المسافة تعادل أكثر من (٢٤٠ مرة) من طول النطفة أى أكثر من (٤٠٠ كيلو متر) إذا ما قورنت بطول الإنسان وهذا يعنى أن النطفة تسعى إلى لقاء عروسها بسرعة تفوق سرعة سيارات السباق.

والرجل يستمر طوال حياته فى إنتاج النطف فليس للرجل سن يأس كما هو حال المرأة التى يتوقف عندها المبيضان عن تكوين البويضات فى عمر ٤٥ سنة تقريبًا

ومن الوفاق الربانى: أن رُكبت أعضاء الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاءت قدرة الله تعالى أن يخلق حواء زوجًا لآدم حتى تكون سكنا يسكن إليها فتهدأ نفسه ويرتاح قلبه

والمرأة مناسبة للحفاظ على المنى من الفساد فيصل ماء الرجل إلى باطن المهبل فى أدنى نقطة إلى الرحم فتنتقل النطف بهذه الهيئة من (باطن إلى باطن) حتى تبقى على أصلها وطبيعتها؛ لأنها ماء مهين أدنى شيء يباشره يفسده ويغير أصله فتبارك الله أحسن الخالقين .

إن نطفة الرجل مؤلفة من ثلاثة أجزاء: الرأس والجزء المتوسط والذيل الذى يحركه للأمام، وأهم مكون فى هذه النطفة هو الرأس نظرًا لأنه يحمل أهم مادة ألا وهى المادة الوراثية وDNA وهى مركزة بصورة عالية أى إنها شديدة الكثافة وغليظة .

أما المادة الوراثية الموجودة فى البويضة فهى قليلة الكثافة إذا قارناها مع نظيرتها الموجودة فى رأس الحيوان المنوى ومن هنا نرى أن نطفة المرأة أرق من نظيرتها لدى الرجل وإن كانت أكبر منها وأثقل ذلك لأن محتواها أقل كثافة من محتوى نطفة الرجل فيتحقق قول رسول الله ﷺ: «**نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة**»، وقد ثبت بالعلم الحديث أن نطفة المرأة يحيط بها غلاف يسمى التاج المشع وهى مادة جيلاتينية ويسمى السائل الحويصلى مما يُضفى عليها مظهر الرقة الذى تكلم عنه رسول الله ﷺ.

ماء المرأة: ماء لزج يسيل سيلاً ولا يتدفق بقوة مثل منى الرجل تفرزه غدد ملحقة بالأعضاء التناسلية وتنحصر وظيفة ماء المرأة بترطيب الفرج وتطهيره من الجراثيم وتسهيل عملية الجماع وليس له علاقة بتكوين الجنين، وقد كشف العلم التجريبى أنه يوجد فى مبيض الجنين الأنثى فى الأسبوع الخامس من تخلق الجنين حوالى خمسة ملايين نطفة ولكن فى فترة نمو المرأة يضمر أكثر هذه النطف ويموت حتى إذا بلغت الأنثى عشر سنوات يكون تعداد النطف قد أصبح ٤٠٠٠٠٠ نطفة تقريباً يتم انتخاب ٤٠٠ إلى ٥٠٠ منها للإخصاب .

هذه البويضات تكون داخل ما يسمى حويصلات وهذه الحويصلات داخل مصنع الإنتاج (المبيض) وتظل هذه البويضات فى هذه الحويصلات إلى حين نضوجها ثم تخرج منها ليلتقطها البوق داخل رحم المرأة حيث يبدأ المبيضان بالتناوب فى إطلاق بويضة ناضجة واحدة قابلة للتلقيح فى كل شهر قمرى إلى أن تبلغ المرأة سن اليأس فيتوقف المبيضان عن إنتاج البيض وهذا يعنى أن المرأة تنتج خلال فترة الإخصاب نحو ٤٠٠ بويضة تقريبًا.

مستودع النطف: هكذا يتبين لنا أن مستودع النطف سواء فى الأنثى أم الذكر هو الذى تكلم عنه القرآن الكريم فى قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٩٨).

فالمستودع هو المخابئ التى تحفظ فيه النطف من التلف سواء الخصية للرجل أو المبيض للأنثى تخرج من هذا المكان فى نهاية المطاف فهذا يشير إلى إعجاز علمى يتجلى فى معرفة الرسول ﷺ أن النطف تتخلق قبل أن تخرج بكثير.

ومما سبق يتضح لنا أنه قد مر على كل إنسان فترة من الوقت قريبة كان شيئًا لا يذكر محفوظًا فى مستودع قبل أن يخلقه الله تعالى إنسانا فالله تعالى يخلق النطف قبل أن يحين موعد خروجها وتلقيحها بقليل أو بكثير وإلا لما حفظت فى مستودع .

وهكذا يتبين لنا الإعجاز فى دقة المعانى المستعملة والحقائق العلمية التى تنطوى عليها الآيات التى نزلت على رسول الله ﷺ منذ أكثر من ١٤٠٠سنة.

وبمشيئة الله تعالى سوف نستكمل معا مراحل التقاء الحيوان المنوى والبويضة والأطوار التى تمر بها البويضة الملقحة إلى أن يتكون الجنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سياسة المال فى الإسلام (١)

جعل الله تعالى المال قوام العيش، ووسيلة للتعامل بين البشر، وعمارة الأرض واستخراج كنوزها، وسبباً إلى استثمار الثروات الطبيعية والبشرية، وتعظيم القوة وحافزاً للتنافس بين الناس فى الكسب والادخار، وامتلاك أسباب القوة والتميز الاجتماعى والاقتصادى، والجاه، ووسيلة إلى الحياة الطيبة على الأرض. والمال منه ما هو ثابت كالأراضى والعقارات والآلات والأدوات التى يكون بها العمل والكسب، ومنه ما هو متغير كالمال ذهباً كان أو فضة أو ورقاً، والمال من أقوى أسباب تحقيق سيادة الأمة على أرضها وانفرادها بقرارها وتحرير إرادتها، كما أن الفقر والعجز هما أفتك الأدواء بالفرد والأمة.

د. محمد محمد أبوليلة*

وإنه لمن المتعذر أن يفعل الإنسان الخير دون أن يكون معه مال أو سلطة أو جاه، وصحة، وبيئة آمنة ومتعاونة، وأما الفقير المستسلم للفقر والكسول الخامل الذى لا تَطَلُّعَ له ولا أمل عنده؛ فإنه يظل طريح الأرض عاجزًا متخلفًا، لا ينتفع بما خلق الله له من ثروات الطبيعة، بل تراه يتنازل بجهل عن حقه فى الحياة الكريمة، ولا يتعلم من الطبيعة وهى تخضرّ أمامه فى الربيع وتأتى بالثمار والأزهار والروائح الزكية، ولا يتعلم كذلك من الطير وهو يحلق فوق رأسه فى الأفق ويهبط على الأشجار أو على الأرض وعلى صفحة المياه يلتقط رزقه وينشِّط جسمه، ويجدد حياته، ثم يعود إلى عشه ليستريح شبعان هانئًا. بينما يرقد الإنسان الخامل حليف عُشه ورهين محبسه النفسى والعقلى والبدنى، لا يتغيَّر فى نفسه ولا يغير مما حوله شيئاً، ولا يبذل فى سبيل تحقيق ذلك أدنى محاولة، لأنه مسلوب الإرادة مبدد العقل مهيض الجناح، فالعجز يحجز الإنسان عن التطلع ويحول بينه وبين الأمل والعمل لصناعة الحياة والإعداد للمستقبل، وتحقيق النعيم الدنيوى والرخاء، وتوفير الطيبات من الرزق والتمتع المادى والمعنوى بما أحل الله من الزينة والنساء، ولأهمية المال فى صنع الحياة وتطوير سبل العيش ربط الله تعالى بين المال وبين الحالة الاجتماعية والحالة النفسية والحالة العقلية، بل والحالة الروحية الدينية للفرد وللمجتمع، فجعل من وظائف المال دوام أو سداد العيش وتزكية النفوس وتطهير القلوب من الغل والحقد والحسد، ومن الكبر والعجب والخيلاء، ونشر الفساد فى الأرض، والبغى على الناس بغير

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا دار عبادة وساحة للعمل ومعرض للفنون والآداب وسائر العلوم النافعة

الحق والحفاظ على الكرامة وعلى توازن الفرد والمجتمع عن طريق العدالة الاجتماعية وتحقيق روح الإخاء والمساواة بين البشر التى لا يتحقق شىء منها إلا بالمال يقول تعالى عن الحق الاقتصادى للفقير والعاجز فى مال الغنى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)، ويقول عن الحق فى الكرامة: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠)، أى كرمناهم جميعاً دون استثناء وهيأنا لهم كذلك الانتقال والهجرة من مكان إلى مكان، ورزقناهم كلهم من الطيبات، ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلاَ أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ • قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٢ ، ٢٦٣)، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)، ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١)، فأنت بقدر ما تعطى تُعطَى، الغنى يعطى المال ويأخذ فى مقابله زيادة وبركة فى المال وزيادة فى الحسنات والطاعات، وبقدر ما ينفق يأمن ويذهب خوفه، ويُسر قلبه ولا يحزن، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، فإعطاء الفقير ما تعافه نفس الغنى ولا يرضاه يؤذى شعور الفقير، ويخدش كرامته التى هى من عطاء الرحمن الرحيم.

وبقدر ما تهان أطراف المجتمع وحواشيه بقدر ما يضعف هذا المجتمع ويذل ويتدنى حتى يصبح الأغنياء فيه قلة معزولة تعيش على أرض سبخة لا قرار لها وذلك لأن الأغلبية هى التى تحكم على أى مجتمع أو دولة بالقوة أو بالضعف، بالهيبة أو بالخيبة، بالبقاء أو بالفناء.

وقد جعل الله تعالى الدنيا دار عبادة وساحة للعمل، للزراعة والصناعة والتجارة، ومعرضًا للآداب والفنون وسائر العلوم النافعة، وجعل تعالى العلم هو أساس التغيير ووسيلة التقدم، وكما جعل بناء القوة فريضة على كل مسلم ومسلمة، أمر تعالى بالتعليم والتعلم وبالازدياد من العلم، وربط الله بين الدين والدنيا بالعلم وأسسهما عليه. وأمر تعالى بالتفكر والتفكير والتدبر، وبالملاحظة والنظر، وببناء أية مسألة أو دعوى على الدليل والبرهان، وأمر تعالى بالعمل والسعى الدءوب لتحصيل الرزق المقدر والميسر منه عز وجل، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

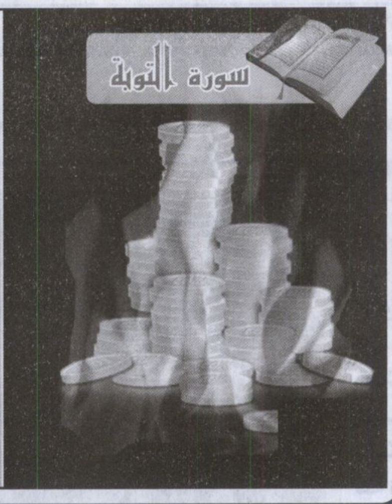

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ(٣٥)

لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبأ: ١١)، فالدنيا دار عمل وسعى وكد وكبد وتحمل للمشاق، والاحتيال لكسب المال، فالمال للدنيا كسبٌ وإنفاقٌ، وللآخرة خلاصٌ ونعيمٌ، والمفلس فى الدنيا مفلسٌ فى الآخرة، بل هو أشد إفلاساً فيها. والتفاضل بين الناس فى الدنيا لا يكون إلا بالأعمال الصالحة والنافعة، وقد حدَّد الله تعالى ورسوله ﷺ وجوه الكسب الحلال وآداب الكسب والمعاش، وبيَّن كذلك سبل الكسب الحرام وأخطرها وأفحشها جميعاً وأسوأها عاقبة الربا. يقول تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥). وأوجب سبحانه وتعالى زراعة الأرض وإحياء الموات وتعمير الخراب وبناء المجتمعات وتزيين الأرض، كما أمر تعالى بتشييد العلاقات الإنسانية على الدين والأخلاق والعلم وبنفس درجة الأهمية على الثروة وغير ذلك مما تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والحضارة الإنسانية. يقول تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: ٢٤)، وذلك لأن الحضارة لا يبنيها فرد، وإنما تبنيها أمة منظمة، لها قواعدها وقوانينها وأهدافها المحددة، ولولا التعاون بين البشر ما كانت هذه الحضارات التى عرفتها البشرية، ولا يمكن لأى جنس واحد أن يدعيها.

ومن الواجب الشرعى فى المال تنميته واستثماره حتى يربو ويزيد من خلال الإنتاج وتعظيم الفائض وليس من خلال الربا والبيوع الوهمية، فقد رتب الله تعالى أن تكون حركة المال دائمة ومتنقلة من شخص لآخر عن طريق الزكاة والصدقات والبيع والشراء والهبة والوصية والميراث والتجارة والشراكة والمضاربة والقرض... إلخ، لأنه بهذه الأوجه وبالحركة والدوران ينمو المال وتنشط حركة البيع والشراء، وينتعش السوق، يقول تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧)، وذلك لأن الأغنياء قد يحبسوا المال عن أوجه الانتفاع به بدافع الخوف عليه. ولذلك حرَّم الإسلام الاكتناز، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤)، والذهب والفضة هما أصل المعاملات بين الناس وعلى أساسهما تقاس قيمة الأشياء وتُحدَّد أسعارها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرم الإسلام تحريمًا مطلقًا إشاعة الفساد فى الأرض والاعتداء على حقوق الناس بغير حق

وحرَّم الإسلام تحريمًا مطلقًا إشاعة الفساد فى الأرض والاعتداء على حقوق الناس؛ دمائهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم ودينهم وهويتهم وكرامتهم الإنسانية، وحرَّم الإسلام كذلك الغش فى الثمن أو البضاعة، أو فى طريقة التسليم والأداء، أو رفض الرد بالعيب والاحتكار، وحرَّم كل كسب غير شرعى وغير أخلاقى كتزييف العملة والاتجار بالمخدرات فكل ذلك يضر إن عاجلا أو آجلا بالمجتمع كله.

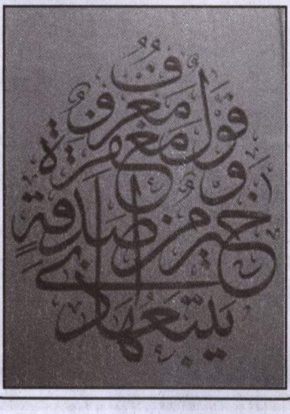

وحرَّم الإسلام كذلك تحريمًا قاطعًا الظلم فى المعاملات، والاستغلال للمال أو الجاه لجلب مال حرام، وإن من لوازم تنامى الكسب الحرام والدخول الطفيلية ظهور قلة من الناس تتكدس فى أيديهم الثروة على حساب الجموع التى يأكلها المرض والجوع، وعلى حساب الوطن المنهار والأمة المتردية؛ وهؤلاء الأغنياء قد فقدوا الحس الاجتماعى فتصحرت من ثم طباعهم وقست قلوبهم وضاقت عقولهم، فلم يستوعبوا الأزمة التى سببوها للوطن، ولا الكارثة التى عجلوا بها لاستئصال الأمة أغنيائها وفقرائها، أقويائها وضعفائها على حد سواء، فقد عاد الناس إما غرقى فى محيط الثروات والملذات، أو أحياء موتى فى العشوائيات والمقابر ومحتضرون مطروحون فى توابيت ملقاة على برك ملوثة وعطنة تتسع وتستفحل بمرور الزمن، وفى غفلة العقلاء أو سكوتهم، لتدفع بالجميع نحو الهاوية.

فالإنسان بطبعه يحب المال ويميل إلى الاستكثار منه واكتنازه، والمفاخرة به، يقول تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠)، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤)، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف: ٤٦)، لذلك حدد الله للمال أحكامًا وآدابًا، وقد سمى الله المال خيرًا لما يمكن أن يؤدى إليه من فعل الخير، يقول تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ١٨٠)، فالخير هنا هو المال، ولعل فى إطلاق الخير عليه ما يفيد أنه مكتسب من حلال؛ ويبين الله تعالى أيضًا أن من سلبيات المال اكتسابه من حرام والمباهاة به وإنفاقه فى غير ما أحل الله تعالى والإسراف والتبذير فيه، حيث يقول: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ● كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ● وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: ٣٢: ٣٤) فهذا رجل ثرى يتباهى أمام جاره الفقير بماله وعياله، ونلاحظ أن الله عز وجل سمى المال ثمرًا فى هذه الآية، لأنه من نتاج الأرض من الزراعة فالأرض لا تنبت مالاً وكذلك السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضةً. وهذا قارون يقول عن ماله الكثير: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: ٧٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من التعصب والإرهاب

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

سورة الحجرات

الإسلام دين لا يعرف التعصب على الإطلاق وبالتالى فإنه لا يدعو أتباعه إلى التعصب، ومصادر الإسلام فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لا تشتمل على شىء من هذا القبيل، فالدعوة إلى الإسلام - كما يشير القرآن الكريم - تقوم على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى، وهذه الأساليب بعيدة تمامًا عن كل شكل من أشكال التعصب، ومن هنا رأينا النبى ﷺ يقول لكفار مكة بعد رفضهم دعوته لهم إلى الإسلام: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون: الآية ٦).

د عبد الفتاح مصطفى غنيمة*

أما ما يتصل بالأديان السماوية السابقة فإن الإسلام يعتبر الإيمان بأنبياء الله السابقين على محمد ﷺ عنصرًا أساسيًا من عقيدة المسلم وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم فى وضوح تام: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٣٦)، فالموقف الإسلامى إزاء الأنبياء جميعًا هو عدم التفريق بين أحد منهم، وتلك صورة فى التسامح الدينى لا مثيل لها لدى أتباع أى دين من الأديان، فهل هناك مجال للتعصب بأى شكل من الأشكال فى تعاليم دين بهذا الوصف.

يدعو الإسلام الناس جميعًا إلى التآلف والتعارف رغم الاختلافات التى بينهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣)، كما يدعو

* أستاذ بجامعة المنوفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام المسلمين فى صراحة ووضوح إلى التعايش السلمى كما جاء فى القرآن الكريم ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: الآية ٨).

الإسلام دين يدعو إلى الصفح والعفو: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٧)، ويدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان على أمل أن ينقلب العدو إلى صديق كما يقول القرآن الكريم ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت: الآية ٣٤).

فى حديث للنبى ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» (متفق عليه) وهذه دعوة إلى نبذ التعصب لأن التنفير ينطلق من منطلق التعصب، أما التبشير فينطلق من منطلق التسامح، وإذا كان الإسلام يرفض التعصب فإنه بالتالى يرفض الإرهاب وترويع الآمنين وقتل الآخرين، بل يعتبر الإسلام الاعتداء على فرد واحد كأنه اعتداء على البشرية كلها: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢).

من ذلك يتضح أن إلصاق تهمة التعصب بالإسلام لا تقوم على أساس، وليس لها أى سند من تعاليم الإسلام، وإذا كان بين المسلمين بعض المتعصبين أو المتطرفين أو الإرهابيين المتاجرين بالدين فلا يرجع ذلك بأى حال من الأحوال إلى تعاليم الإسلام، وإنما يرجع إلى فهم خاطئ وتأويل باطل لتعاليم الإسلام، والإسلام لا يتحمل وزر ذلك، وينبغى التفريق بين التعاليم السمحة للإسلام وبين السلوكيات الإرهابية الخاطئة لبعض المسلمين، ومن ناحية أخرى نجد أن التعصب موجود لدى بعض الجماعات فى كل الأديان، والإرهاب أصبح ظاهرة عالمية لا يختص بها اتباع دين معين دون بقية الأديان، وهذه حقيقة ماثلة أمام أعين الجميع فى عالمنا المعاصر، فهل الإسلام هو الذى افرز هذه الظاهرة العالمية بين أتباع جميع الأديان؟

الإسلام يحرم الاعتداء على الآخرين

الإسلام دين الرحمة والتسامح، يدعو إلى العدل والسلام، ويصون حرية الإنسان وكرامته، وهذه ليست مجرد شعارات يرفعها الإسلام، وإنما هى مبادئ أساسية راسخة قام عليها بنيان الإسلام، فقد أرسل الله نبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧)، كما ورد ذلك فى القرآن الكريم، ووصف النبى ﷺ رسالته بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (رواه البخارى)، ومنح الإسلام حرية الاختيار حتى فى أمور الاعتقاد:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الرحمة والتسامح ويدعو إلى العدل والسلام ويصون حرية الإنسان وكرامته

﴿وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٩)، والدعوة إلى الإسلام تقوم على الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى لا على الإكراه والإرغام، كما أمر الإسلام بالعدل والإحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى والإفساد فى الأرض: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ٩٠): ودعا إلى مقابلة السيئة بالحسنة: ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت: الآية ٣٤)، وقد عفا النبى ﷺ عن أهل مكة عند فتحها رغم كل الذى صنعوه معه ومع أصحابه من الظلم والاضطهاد والقتل والتعذيب وقال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وهناك تطابق تام بين الإسلام والسلام، فكلمة الإسلام مشتقة من الأصل ذاته الذى اشتق منه لفظ السلام، وقد وصف الله نفسه فى القرآن الكريم بأنه السلام، وتحية المسلمين هى السلام تذكيرًا لهم باستمرار بأن السلام هدف رئيسى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان، والمسلم يتجه فى نهاية صلاته كل يوم خمس مرات بتحية الإسلام إلى نصف العالم ناحية اليمين ثم بعد ذلك إلى النصف الآخر ناحية الشمال.

عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ:

(كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ).

رواه مسلم

ومن كل ذلك يتضح الطابع السلمى للإسلام، فليس هناك مكان فى هذا الدين للعنف أو التشدد، أو التعصب أو التطرف، أو القهر والإرهاب وترويع الآمنين، أو الاعتداء على حياتهم وممتلكاتهم، فمقاصد الشريعة الإسلامية تتمثل فى حماية الحقوق الأساسية للإنسان وبصفة خاصة حماية حياته ودينه وعقله وأسرته وممتلكاته.

ومن هنا حرم الإسلام الاعتداء على الآخرين بأى شكل من الأشكال لدرجة أنه جعل الاعتداء على فرد واحد من أفراد الإنسانية كأنه اعتداء على البشرية كلها: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٢)، فكل فرد يمثل الإنسانية فى شخصه، وهذه الإنسانية التى يحرص الإسلام على حمايتها تتمثل فى احترام كل فرد بشرى للآخر:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

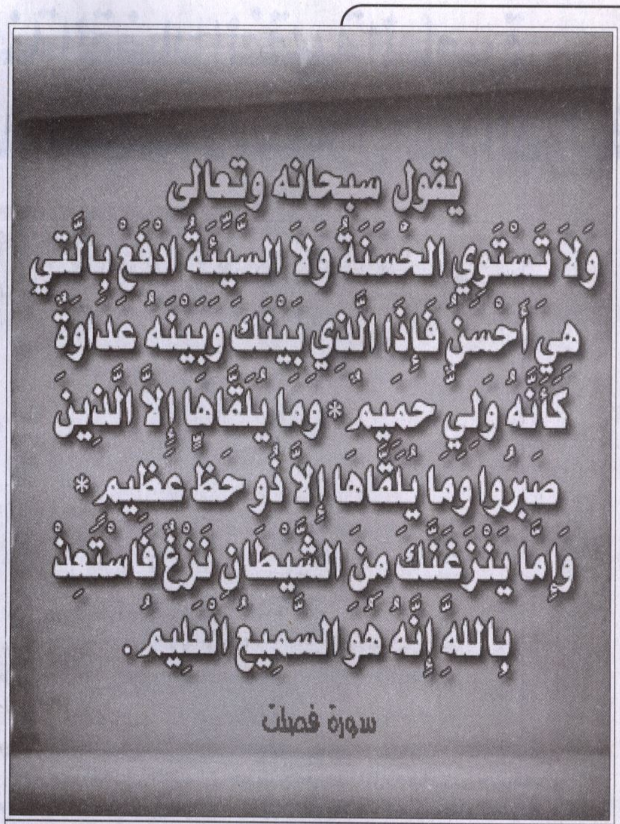

احترام حريته وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة، وقد ورد فى الحديث الشريف: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» (رواه الإمام مسلم) كما جاء فى حديث آخر: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً» (رواه أبو داود)، كما دعا الإسلام إلى التعايش السلمى بين الشعوب وإلى معاملة غير المسلمين بالعدل والإنصاف - كما يقول القرآن الكريم: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: الآية ٨).

ومسئولية الحفاظ على أمن المواطنين واستقرارهم وعدم ترويعهم تعد مسئولية مشتركة بين الناس جميعًا، وتحمل هذه المسئولية هو السبيل إلى الاستقرار والأمن فى مواجهة أخطار الفساد والإفساد، فنحن جميعًا - كما جاء فى الحديث الشريف: «مثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخارى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان من لجنة القضايا الفقهية المعاصرة
المبادئ الأخلاقية الحاكمة لاستغلال المياه الدولية

الماء من أعظم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان، حيث جعل هذا الماء هو أساس حياته، وسر بقائه وأساس صحته، وسبب سعادته، وهذا الاستطراد فى وصف أهمية الماء للحياة الإنسانية على وجه الخصوص، ولجميع الكائنات على وجه العموم، ليس مبالغاً فيه، وإنما هو تعبير صادق عن حقيقة واقعة يراها الناس بعيونهم، ويدركون أثرها بحواسهم، فالماء هو أساس الحياة لكل شىء قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾(الأنبياء: آية ٣٠)، وقال سبحانه وتعالى:﴿وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(البقرة: اية ١٦٤)، والماء هو أساس الحياة للوجود كله، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(الحج: آية ٥)، وفى هذا القول الكريم وغيره، دليل على أن الماء هو أساس الحياة للإنسان وغيره من الكائنات.

الماء سبب لبقاء الحياة وجمالها

والماء ليس سببا لبقاء الحياة والمحافظة عليها فقط بل هو أساس الصحة، فلولاه لتحكمت الميكروبات والملوثات من بدن الإنسان وأوردته موارد الأمراض المهلكة، وقد اخبر الطبيب العالمى المصرى الثقة وهو الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب أن غسل اليد يقى الإنسان من أمراض مهلكة يزيد عددها على الثمانين مرضا، وأنه يغسل يديه فى اليوم ما يقرب من مائة مرة، كما أن شرب الماء ينظف الجسم من السموم، ويساعده على طرد الأملاح الممرضة والمواد الضارة، كما يساعد أجهزة جسمه الحيوية على العمل، ولولاه لتوقفت الكلى ولجفت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماء هو سر بقاء الحياة وحفظها من الأمراض وبه ينبت الزرع ويحيا النبات

العروق وانتهى الإنسان.

والماء أيضًا كما هو سبب لبقاء الحياة وحفظها من الأمراض، يمثل أداة ذوق وجمال، به ينبت الزرع، ويحيا النبات الذى يتقوت منه الإنسان لضرورات حياته كالخبز والطعام الذى يصنعه ويطبخه، والفواكه التى يتلذذ بأكلها وتضفى على حياته لونا متميزًا من الرفاهية والمتعة، وبه تزرع الورود الجميلة التى تسر العين، وتفرح الخاطر، وتذهب كدر الإنسان عندما ينظر إليها أو يشم رائحتها، ومنه تصنع الشلالات والنوافير التى تتحرك وتعلو وترتفع بإيقاع هندسى منظم إذا ما تابعه الناظر نسى نفسه وترك همومه. وبهذا وغيره يكون الماء هو أساس الصحة والجمال والحياة للإنسان وجميع الكائنات والنباتات والجماد وكل شىء يخدم حياة الإنسان.

واجب المحافظة على طهارة الماء ووجوده:

ولهذه المعانى فى الماء، أوجب الله المحافظة عليه وحرم تبديده فيما لايفيد، أو تلويثه بما يضر، فلا يجوز للإنسان أن يسرف فى استخدامه لقول النبى صلى الله عليه وسلم: »لا تسرف فى استعمال الماء ولو كنت على نهر جار«، ونهى عن تلويث الماء بالقذر أو غيره من فضلات الإنسان، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : »لا يبولن أحدكم فى الماء«، وهذا الحديث يفيد النهى المحرم لكل تلويث للماء ولو بأدنى قدر من القاذورات التى تخرجه عن خصائصه التى من أهمها أنه سبب للحياة والصحة، ومن المعلوم بداهة أن الماء هو سر الحياة، فلا يجوز أن يحوله الإنسان إلى سبب للقضاء عليها، لأن الذين يفسدون صنعة الله أو خلقته فى الكون لا يمكن أن يكونوا إلا اعداء للحياة والوجود ومن يشرب من الماء، ثم يلقى فضلاته فيه لا يمكن أن يكون متحضرا أو عاقلاً، فإذا ما تواطأ على ذلك شعب بأكمله، وفعل ذلك، وقام بصرف فضلاته، وسموم مصانعه فى ماء النهر أو سمح به، يكون هذا الشعب قد تغافل عن أهم سبب من أسباب وجوده، بل وسمعته وكرامته، وعليه أن يتنبه لمخاطر ذلك التلويث فيقلع عنها فورا، ويمنع استمرارها حالا وذلك ما يتعين أن يكون من المشروعات الحالة ونحن نبنى مصر الجديدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوجب الله المحافظة على الماء وحرم تبديده فيما لا يفيد أو تلويثه بما يضر

الاستغلال المشترك للمياه الدولية

ولما كان الماء على تلك الأهمية للإنسان، فإنه إذا كان المنتفعون بالماء ينتمون إلى بلاد مختلفة أو دول متعددة، فإن عليهم جميعا أن يهتموا بحفظ الماء من التلوث، وأن يكون ذلك التزاما عاما مشتركا بينهم جميعا، فلا يجوز إهماله أو التقصير فيه، بل يجب أن تكون حمايته مقرونة بالجزاء الرادع عند المخالفة.

وأما ما يتعلق باستغلال هذا الماء، فإن المشكلة فيه لا تثور إذا كان الموجود منه كافيًا، وفائضًا عن حاجة الدول المطلة على موارده ومجاريه، بأن كان الموجود من الماء يكفى لحاجة تلك الدول، أما إذا كان الماء قليلاً ولم يعد كافياً لتلبية حاجات الدول المطلة عليه، فهنا تكون الحاجة ماسة لعقد الاتفاقات، وإبرام المواثيق بين الدول حتى لا تستأثر دولة به دون الأخرى، وحتى لا تستغل إحدى تلك الدول موقعها الجغرافى على المنبع، فتقطع الماء أو تقلله عن الدول الواقعة بعدها أو على المصب، ومن المؤكد أن هذا المعنى هو الذى

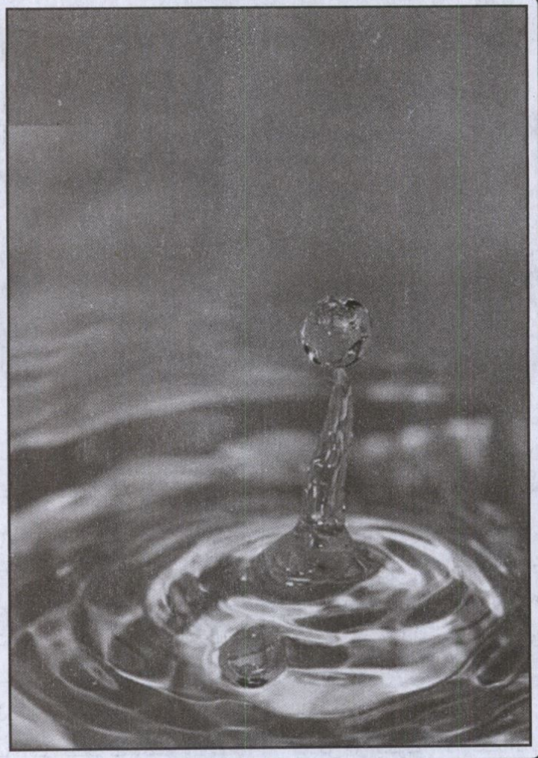

يمثل أهمية خاصة فى المبادئ الحاكمة لاتفاقيات المياه حتى لا يكون الماء سيفًا مسلطًا على رقاب دول هى صاحبة حق فى أن تحيا بمائه أو مدخلاً لظلم الدول المطلة على أوعيته من البحيرات والأنهار وغيرها فتثور النزاعات المؤدية إلى الحروب فيما بينها ويتحول الأمر إلى تقاتل وموت ينافى جميع معانى الحياة والجمال المرتبطين بالماء.

المبادئ الحاكمة لاتفاقيات المياه الدولية:

وقد حرص التشريع الإسلامى على حماية المستفيدين بالماء من التردى إلى هذا المستنقع الآسن، وذلك عن طريق جملة من المبادئ التى يتعين أن تكون حاكمة للاتفاقيات المنظمة لاستغلال الماء ويمكن إجمال تلك المبادئ فيما يلى:

أولاً: تساوى الحياة الإنسانية:

أن الحياة الإنسانية متساوية وواجبة الحفظ لجميع البشر ومعناها لا يقبل التبعيض أو التجزئة وهذا المبدأ: «تكامل الحياة الإنسانية، وعدم قابليتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾

(الحج: آية ٥)

للتجزؤ» ليس مقرراً فى الإسلام وحده بل فى جميع أديان السماء، لأن حفظ الحياة أصل دينى مقرر فى كل الشرائع السماوية، قال الله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا، وإذا كان معنى الحياة لا يقبل التبعيض والتجزئة، فإنه لا يجوز لأى دولة أن تستغل مورد الماء الدولى المشترك لتحيى نفسها، وتميت غيرها من أبناء الدول الأخرى، وإلا كانت بذلك المسلك، مخالفة لقيم السماء، وللأخلاق الإنسانية المقررة عند جميع العقلاء.

ثانيًا: العدالة الإنسانية:

وهذه العدالة تمثل فكرة راكزة فى فطرة الإنسان، وقد أودعها الله فيه ليعتدل ميزان الكون، وحتى يستطيع كل إنسان أن يوازن بين المصالح والمفاسد فى الأمر، فيفعل ما فيه المصلحة الغالبة، ويترك ما فيه المفسدة الراجحة، وهذه العدالة الطبيعية الراسخة فى فطرة كل إنسان، لا تحول دون وجود العدل الإلهى الأسمى والأعلى، والذى يتدخل عندما تتعارض موجهات تلك العدالة الفطرية، وتتضارب مع بعضها بسبب تعارض المصالح، أو تضاد الأهواء، فيكون عدل الله، أو عدل التشريع هو السياج الجامع لما تناقص من مفردات العدل الإنسانى القابع فى فطرة كل إنسان، ومن المؤكد أن مقتضى العدالة يوجب ألا يقبل المتفقون على استغلال المياه الدولية لغيرهم ما لا يقبلونه لأنفسهم، وإذا كانوا لا يرضون على أنفسهم الظلم والغبن، فإنه لا يجوز لهم أن يرتضوه لغيرهم، لأن الإنسان لا يؤمن إلا إذا أحب لأخيه ما يحبه لنفسه، يقول النبى ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ثالثا: مبدأ الجوار الدولى:

وللجوار فى الإسلام حق يكاد يصل إلى حد القرابة النسبية، فقد روى أن النبى ﷺ قال: «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، وقال - أيضا - «والله لايؤمن - قالها ثلاثا - قيل من يا رسول الله؟، قال: من لا يأمن جاره بوائقه»، والبوائق: هى الأذى الذى يقع من الجار لجاره، فإن أذى الجار أشد ألما من أذى غيره، لأنه قريب من جاره والشاعر يقول:

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطرة الماء هى أغلى مـــا يملكه الإنســـان

أى أن ظلم القـريب، ومنه الجـار أشـد إيلامـا للمظلوم من ألم الجرح الذى يحدثه ضـرب السيف، ومقتضى الجوار الدولى يوجب اقتسام الماء بالعدل، فذلك أقل ما يجب لمنع أذى الجار عن جاره.

رابعا: التبادل فى الاتفاقات الدولية:

ومعنى التبادل فى الاتفاقات الدولية يتمثل فى أن تلك الاتفاقات تمثل عقودًا بين أطرافها، وإذا كانت كذلك فـإنه يتعين أن يكون أساسـها التـبادل، وليس التـداول، لأن التـبادل يعنى أن كل دولة لا يجـوز أن تنظر إلى حقـوقها فى تلك الاتفـاقات مـجردة عن الالتـزامات المفـروضـة عليـهـا، التى تمثل حـقـوقًا للأطراف الأخـرى، وبالبناء على ذلك لا يكون لما يسمى فى بعض الاتفـاقات الدولية المتعلقة بتقسيم الميـاه من «الدولة المقـر» والتى تكون عـادة من دول المنشـأ، أو اضفـاء حقوق مـتميـزة لدول المنبع على حساب دول المصب أو كما قيل مـؤخرًا: إن من حق دول المنبع أن تبيع الماء كمورد طبيعى أصبح موردًا للثروة، كما يبيع العرب فى الخليج البترول وأثروا من ورائه، ومن المؤكد أن مثل هذا القول غير سائغ لأنه يمثل قياسًا مع الفارق، فالماء أساس حياة الإنسان مبـاشـرة، أما البـتـرول، فـإنه أسـاس حـركة الآلات والحديد الخام لحياة الإنسان بطريق غير مباشر، وشتان ما بين الأمرين.

وبعد،،،

فـإن مـا ذكـرناه من تلك الأفكار يمـثل مـدخـلاً لاستلهام المبادئ الدينية المنظمة لاستغلال المياه على المستوى الدولى، لعله يكون مفيدًا فى تقنين الأوضاع بما يحقق المصلحة والسلام والله الموفق.

أعضاء لجنة القضايا الفقهية المعاصرة

أ.د / محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة الإسلامية
جامعة القاهرة

أ.د / عبد الله مبروك النجار
عميد كلية الدراسات العليا السابق
جامعة الأزهر

أ.د/ حامد عبد الرحمن أبو طالب
عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق
جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظيم الإسلام لقوانين البيئة فى حمايتها وتوزيع ثرواتها

اعتنى الإسلام بالبيئة بكل معانيها وأبعادها سواء ما يخص الأرض وقوانين التعامل معها، أو علاقة الإنسان بها فى حال تملكها أو رعايتها والحرص عليها من كل أذى يصيبها نتيجة عبث الإنسان، مع رعاية العلم والعلماء الذين يسعون للترقى فى العلم لكى ينهضوا بالبيئة بكل أنواعها وأبعادها، سواء فيما يخص الإنسان أو مكونات الكون من سماء وأرض وبحار وجبال.. إلخ وقد أفرد فقهاء الإسلام لقوانين الملكية الجماعية والفردية العديد من أبحاثهم واجتهاداتهم للوصول إلى أفضل استعمال للبيئة وصيانة التعامل معها، فاهتم الفقهاء بتعريف الملكية ومدى التصرف والانتفاع بها على وجه شرعى، وتشمل الملكية الفردية والجماعية مع التأكيد على حسن الانتفاع الكامل سواء للمالك أو للأرض، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠).

د. آمنة نصير*

ويؤكد الفقهاء أن الإسلام قرر الحقوق - ومنها حق الملكية محدودة بأوامر الشارع ونواهيه اجتنابًا للهوى والنزعات الفردية ولكيلا تتخذ هذه الحقوق وسيلة للإضرار بالأفراد أو بالأراضى أو بالبيئة بصورة فيها استبداد، ومن هنا كانت الملكية فى الشريعة الإسلامية وظيفة اجتماعية، وهذه الحقيقة الشرعية تأكيد على علاقة الجماعة بالأرض ومدى عناية الإسلام بتنظيم هذه العلاقة.

- على كل إنسان إذن أن يدرك وظيفته الحقيقية فى هذه الأرض وحقيقة الاستخلاف وليس الاستخفاف أو الاستبداد، أو عدم رعاية البيئة والحرص عليها كما سخرها لنا خالقها ومالكها الحقيقى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨).

وقد ذهبت الشريعة الإسلامية فى تكييفها لحق الملكية إلى أنه ليس حقًّا مطلقًا منح لصاحبه ليستأثر به فى تحقيق مصلحته الشخصية على نحو مطلق، بل صورت هذا الحق على أنه نوع من الخلافة عن المالك الحقيقى وهو الله، فالفقهاء ينظرون إلى حيازة الشخص للأموال والثروات على أنها نوع من الخلافة عن المالك الحقيقى لكل ماعلى ظهر الأرض قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

- كما يجيز الشارع لولى الأمر أن يتدخل عندما يسىء الناس تدبير أموالهم وذلك عند اختزان المال،

* الأستاذة بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو ترك الأرض بوراً دون زراعة أو إهمال فى رعايتها، كما يجيز له

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

التوصية والإرشاد عن طريق التنمية والإنتاج والتجارة والصناعة والزراعة الملائمة للمصلحة العامة، حيث يحدث أن يميل مالك الأرض إلى زراعتها ليسبب ضرراً اجتماعياً أو أذى للأرض، فتوجيه الإنتاج والاستثمار وجهة رشيدة بحسب حاجة المجتمع ومصلحته من المسائل المهمة التى اهتم بها الفقهاء.

- إذا غرس المالك أشجاراً فى ملكيته فامتدت أصولها أو فروعها إلى أرض جاره، فإن المالك يلزم بإزالة الضرر الناتج منها كذلك إذا قام المالك بإقامة بناء من شأنه أن يسد نافذة بيت جاره فله أن يكلفه بإزالتها نظراً للضرر الفاحش، وهذا ما نص عليه المشرع وأكده التقنين المدنى الجديد فى المادة ٨٠٧، والإسلام يقدس احترام الواقع الاجتماعى للإنسان ويحترم حق الإنسان على أخيه الإنسان وعدم إيذائه سواء فى أرضه أو ماله أو حق الحياة أو أى مضايقات يسببها الجار لجاره فعن رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه».

ونخلص إلى عدة قواعد وضعتها الشريعة الإسلامية فى تنظيم حماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان.

- حرم الإسلام جمع الأسباب والمصادر التى تؤدى إلى تراكم رءوس الأموال بابتزاز الناس أو غشهم أو التحكم فى ضروريات حياتهم.

- كما يقاس على ذلك كل من يمتنع عن بيع ما أوجب ولى الأمر عليه بيعه فإنه يؤمر بالواجب ويعاقب على ترك البيع أو اختزان السلع لاحتكارها وتحقيق ثراء من ورائها.

- نظام الميراث فى الإسلام، كما نظمته الشريعة الإسلامية، نظام حكيم يكفل توزيع الثروات بين الناس توزيعاً عادلاً يحول دون تضخمها ويقضى على تراكمها وتركزها فى أيد قليلة، وهذا النظام فى الشريعة الإسلامية يعود على الأرض بالعناية وحسن الرعاية ويكفل لأكبر قاعدة من الورثة الحصول على قطع من الأرض تكون مصدر رزقهم فيعتنون بها أكبر عناية.

- أوجب الإسلام على الأغنياء الإنفاق على أقاربهم من العاجزين كما أوجب على أهل كل حى أن يعيش بعضهم مع بعض فى حالة تكافل وتعاضد إلى درجة أن ذهب بعض الفقهاء المسلمين إلى مسئولية البلد التى يموت أحد أفراده جوعاً فيؤدى أهلها جميعاً الدية متضامنين كأنهم شركاء فى موته.

- أوجب الإسلام الرعاية والإنفاق من بيت المال على الشيخ الزمن العاجز عن الكسب والفانى وغيرهما ولم يفرق بين المسلمين وغير المسلمين.

- كما أن الكفارات فى الإسلام جزاء بعض الخطايا والمعاصى تحدث تأثيرا غير مباشر على نظام الأموال مثل «كفارة اليمين، وكفارة الإفطار، وكفارة الظهار، وبعض كفارات الحج» حيث تتمثل هذه الكفارات فى إخراج فدية من الأموال أو المحاصيل أو التصدق على الفقراء.

إذن فالإسلام يربى الإنسان المسلم على التعود على البعد عن الأنانية والبخل والشح وهى أمراض نفسية بشرية إذا عولج منها الإنسان يصبح إنساناً سوياً فيكون معطاءً أو معتدلاً فى التعامل مع البيئة الإنسانية من حوله ومع موارد الطبيعة التى يرزق الله الإنسان منها الكثير من ثروات الأرض أو البحر وهى ثروات هائلة تستطيع إسعاد البشر إذا أحسن استغلالها والتعامل معها بالقانون الإلهى الذى يحرم الإسراف والبذخ فى أى أمر من أمور حياته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوب تقديم الكفاءات الوطنية فى كل مجالات الحياة

الجمعة ٥ من رجب ١٤٣٦هـ - ٢٤ من أبريل ٢٠١٥ م

أولاً : العناصر :-

١ - الأمانة فى الاختيار.

٢ - اختيار الكفاءات مبدأ إسلامى ووطنى.

٣ - تشجيع الإسلام وتقديره للكفاءات.

٤ - خطورة تقديم الولاء على الكفاءة.

٥ - أهمية التدريب والتطوير ورفع الكفاءات للفرد والمجتمع.

ثانيًا : الأدلة :

الأدلة من القرآن الكريم :

١ - قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

٢ - وقال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

٤ - وقال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ وقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٩).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص: ٣٤)..

٧ ـ وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٨ ـ وقال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٢١).

الأدلة من السنة:-

١ ـ عَنْ أَبِى ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى. قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِى ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا» (صحيح مسلم).

٢ ـ وعن عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ». (مسند أبى يعلى، وشعب الإيمان للبيهقى).

٣ ـ وعَنْ أَبِى مُوسَى ﵁ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِنْ قَوْمِى فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ. وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ. فَقَالَ: «إِنَّا لاَ نُوَلِّى هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ» (متفق عليه).

٤ ـ وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ: «لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا» (متفق عليه).

٥ ـ وعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (متفق عليه).

٦ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصَابَةٍ وَفِى تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَخَانَ رَسُولَهُ وَخَانَ الْمُؤْمِنِينَ» (مستدرك الحاكم).

٧ ـ وعن مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِىَّ ﵁ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (صحيح مسلم).

٨ ـ وعَنْ أَبِى أُمَامَةَ ﵁ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِى أَمْرَ عَشَرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلاَّ أَتَى اللَّهَ مَغْلُولاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكَّهُ بِرُّهُ أَوْ أَوْبَقَهُ إِثْمُهُ، أَوَّلُهَا مَلاَمَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْىٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (مسند أحمد).

٩ ـ وعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ ﵁ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﵁ حِينَ بَعَثَنِى إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ، إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالإِمَارَةِ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلِىَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ» (مستدرك الحاكم).

١٠ ـ وعن ابن عمر (رضى الله عنهما) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع وهو مسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرجل راع فى أهله، والمرأة راعية فى بيت زوجها، والخادم فى مال سيده» (مسند أحمد).

ثالثاً: الموضوع:-

إن الإسلام قد اشتمل على بيان لعلاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى ـ العبادة ـ وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ـ المعاملة ـ لذا نجد أن هناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التى تنظم العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان وتضع لها الأسس والقواعد التى تساعد البشر على عبادة الله، وعمارة الأرض. فلا غرو إذا كان الإسلامُ نظاماً يتناول قواعد وشروط تنظم حياة الناس بأفضل الطرق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك نجد أن الشريعة الإسلامية كانت رائدة فى تبنى مبدأ العمل الجماعى، لما فيه من توحيد للهمم والطاقات، وتعاون تتهاوى أمامه أصعب المهام وتتحقق من خلاله أعظم الإنجازات، وما ذلك إلا لمساواة الناس جميعا فى الحقوق والواجبات؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

ونجد أن الساعات الحاسمة فى تاريخ المسلمين هى الساعات التى تتحول فيها الأمة كلها إلى (ورشة عمل)، كلٌّ فى مكانه وكل له مكانته، يشعر كل فرد أنه يشارك فى البناء، بل إنه ضرورى لهذا البناء، وهكذا قام المجتمع الإسلامى الأول عندما شارك المسلمون كلهم فى بناء المسجد بمن فيهم قائد هذا المجتمع رسول الله ﷺ، وعندما استقبل الأنصار إخوانهم المهاجرين وتنازلوا عن شطر أموالهم، ونفَّذوا هذا عمليًا ولم يكتفوا بالأدبيات والكلام عن الأخوة الإسلامية، وذلك مصداق قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

ومن الأهمية الإشارة إلى أن تَبَنِّى الحضارة الإسلامية أسلوب العمل الجماعى وبث روح الفريق فى الجماعة ينبع من العقيدة الإسلامية ذاتها، مما يزيد الدافعية لدى أفراد فريق العمل ويجعل هناك نوعا من الرقابة الذاتية النابعة من الفرد نفسه على تصرفاته وأعماله، ولعل هذا ما يبرر ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من تقدم ورقى فى شتى المجالات، فقد قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وقد جربت الكثير من مؤسسات الدولة اختيار أهل الثقة، على حساب إقصاء أهل الكفاءة، فكان من نتيجة هذا المعيار المعوج، امتلاء كثير من مؤسسات الدولة بالفساد والمفسدين، وهذا أمر لم يعد خافيًا على أحد، فى الوقت الذى تلقفت فيه كثير من الدول هذه الكفاءات لتبنى بها حضاراتها، فقامت على أسس من العلم والصلاح والاستقامة.

وبالنظر نجد أن قائد أول دولة إسلامية نبينا محمد ﷺ كان يتحرى الأقوياء الذين لهم القدرة على أداء ما نيط بهم من مهام، فيوليهم من أعمال هذه الدولة ما يمكنهم إنجازه على أكمل وجه، معتبرا أن تولية العاملين فى الدولة أمانة، لا يقوم بها إلا قوى قادر على أدائها، فعَنْ أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى؟. قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنكبى ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا» (صحيح مسلم).

إن المجتمع يحمل من الطاقات الكبيرة، والإبداعات العديدة، والواجب توجيه كل إنسان فيما يحسنه وفيما يبدع فيه، وتوجيه الأفراد إلى مواقع الإبداع فهذا من الأهداف التربوية، تأمل هذا الحديث الشريف: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِى بِأُمَّتِى أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِى دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

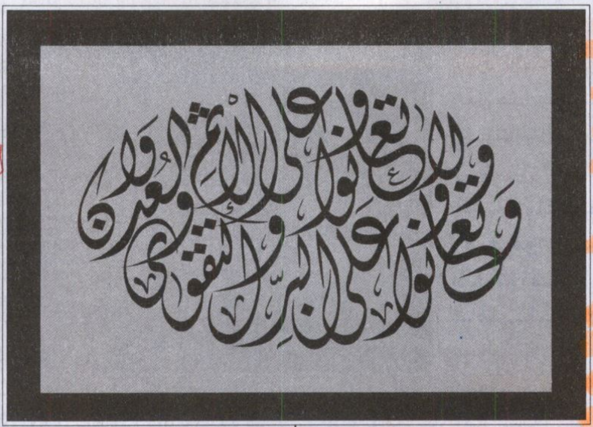

وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» (مسند أحمد)، فنجد فى هذا الحديث الشريف إعدادًا للمواهب والصفات والطاقات التى اتصف بها هؤلاء الصحابة الكرام، كلٌّ حسب ما قدرٌ له من رزق، وحَسْبَ ما عليه من كفاءة.

وقد شهدت الدولة الإسلامية حقبا من الضعف، ربما كان سببها عدم الأمانة فى الاختيار وذلك بتقديم أهل الثقة، وإقصاء أهل الكفاءة، فأحدث ذلك صدعًا فى جدار الأمّة الإسلامية والتى ما زالت تعانى منه حتى يومنا، وإن مصر بما مر عليها من محن وأحداث جسام، ينبغى على القائمين عليها تنقية مؤسساتها من العاملين بها المصنفين ضمن أهل الثقة والذين ولُّوا دونَ اعتبارٍ لخبرة أو كفاءة، حتى أنها تفتح المجال لاختيار من كان على شاكلتها، وهذا ما يسفر عنه الواقع الأليم، من انتشار الرشوة والفساد فى أوصال الدولة ومؤسساتها المختلفة، لكن كل من يقيم فى هذه الدولة من أهلها أو من غيرهم، يأمل فى غد تشرقُ شمسهُ على مؤسسات الدولة دون أن يكون بها مفسد أو خائن لأمانته، تمّ اختياره مجاملةً دون أن يكون له أدنى خبرة بما أسند إليه من عمل، وإذا كان الإسلام يحض على إتقان العمل، لما روته عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» (شعب الإيمان للبيهقى)، فإن هؤلاء المفسدين لا يتقنون إلا لغة واحدة بعيدة كل البعد عن الصلاح والإصلاح.

وكان القدوة الحسنة لنا النبى الكريم ﷺ يتعامل مع أهله وعشيرته بمعيار الكفاءة؛ لذلك لم يستعمل منهم سوى الأكفاء فى كل شىء، حيث أمَر ابن عمه على ابن أبى طالب بالنوم فى مكانه أثناء الهجرة ليؤدى الأمانات إلى أهلها، فهو أحق الناس بهذه المهمة، وأكفأ وأجدر من يقوم بها، فكان الرسول ﷺ لا يولِّ أحدًا من أقاربه أى منصب إلا بمعيار الكفاءة.

ونجد أيضًا نبينا ﷺ يبحث عن الكفاءات فى كل المجالات حتى لو لم يكونوا مسلمين؛ فقد استعان بغير المسلمين فى بعض الأحيان، حيث استأجر رجلاً كافرًا اسمه (عبد الله بن أريقط) ليكون دليله فى دروب الصحراء عند الهجرة النبوية إلى المدينة؛ لما له من معرفة وخبرة متمرسة بالدروب والمسالك والطرق، فهو لهذه المهمة كفءٌ وللقيام بها أهل.

فالرسول ﷺ لم يعامل أهله وعشيرته من منطلق أنهم أهل الثقة، ولم يعينهم فى المناصب القيادية، بل كانت رؤيته أن يُولى على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح وأكفأ من يجده لهذا العمل فهو ﷺ القائل: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ» (مسند أحمد والمستدرك للحاكم).

ولم يكن الرسول ﷺ يعطى الولاية لأى شخص يطلبها أو يكون حريصًا عليها، فعَنْ أَبِى مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات

عَلَيْهِ» (متفق عليه).

ولم يقتصر الهدىُ النبوى الكريم على منع الولاية والإمارة عمن يسألها فحسب، بل جاء التوجيه الكريم والإرشاد العظيم فى أمر الولاية بالنهى عن سؤالها، أو السعى فى الحصول عليها، كما ورد عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ «لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا» (متفق عليه).

فى حين أننا نفرق بين الرسول ﷺ فى كونه بشرًا وكونه نبيّا يوحى إليه، نجد أنه فى كلتا الحالتين لم تأخذه فى الله لومة لائم فيما يتعلق بأهله وقبيلته؛ ولم يجامل أحدًا منهم على حساب دينه أو حساب أحد، فقد نزل قول الله - تعالى - فى حق عمه أبى لهب: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد:١)، فقالها ولم ينكرها حين نزلت؛ فى المقابل نرى الرسول ﷺ رؤوفًا رحيمًا بأهله، لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ» (صحيح البخارى) .

ونجد أن الرسول الكريم ﷺ كان يختار الرجل المناسب فى المكان المناسب ؛ فعندما أرادَ أنْ يرسل ولاةً إلى اليمن أرسل فى البداية معاذ بن جبل ثم بعده أبا موسى الأشعرى، وأخيرًا على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) على الرغم من أنه كان يقول: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» (مستدرك الحاكم)؛ لكنه لم يرسله باعتباره أحد أقاربه، إنما باعتباره أحد العلماء؛ كذلك عندما أخذ الرسول ﷺ البيعة من أهل المدينة أرسل معهم بعض أصحابه لم يكن منهم أى من أقاربه، ولم يرسل أيّا من أقاربه لأخذ البيعة من أهل المدينة.

وبعد اختيار أهل الكفاءات لابد أن نشجعهم ونشد من أزرهم حتى يبدعوا ويبذلوا قصارى جهدهم فى عملهم سواء تشجيعا ماديا أو معنويا أو بهما معًا نجد أن النبى ﷺ فعل ذلك مع أبى قتادة، وسلمة بن الأكوع (رضى الله عنهما) فى (غزوة ذى القرد) لما رجعوا قافلين إلى المدينة بعد أن أبلى سلمة بن الأكوع وأبو قتادة (رضى الله عنهما) بلاءً حسناً، ثم ناموا فى الطريق. قال سلمة رضي الله عنه: فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: «كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ». قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لِى جَمِيعًا، ثُمَّ أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ (صحيح مسلم).

تأمل هذه الحادثة! وكم فيها من الثناء والتشجيع وتقدير الكفاءات؛ ففى قوله: «وخير رجالتنا سلمة» إعلان للتكريم أمام مجمع من الصحابة، ثم إن فى إعطائه سهمين مكافأة أيضًا وتقديرًا لجهوده، ثم فى إرداف النبى ﷺ له على الدابة زيادة فى التكريم والتقدير له، ولك أن تتصور مقدار التكريم حين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُركبك القائد معه فى مركبته الخاصة تسير بصحبته أمام الناس ـ كم سيضاعف هذا الثناء والتقدير من نشاط فى نفس سلمة أو أبى قتادة (رضى الله عنهما)، بل كم سيحرك فى نفوس الآخرين حين يكون المدح فى محله.!

إن كثيرًا من القدرات، وكثيرًا من أصحاب الكفاءات يصابون بالضمور، بل ربما يموتون وتموت مواهبهم وقدراتهم ؛ لأنهم لا يجدون من يدفعهم بكلمة ثناء، أو يرفعهم بعبارة تشجيع؛ إننا حين نثنى على أصحاب القدرات لسنا نحفظ ونضمن جهد المجتهد منهم فحسب، بل إننا نحرك نفوسًا ربما لا يحركها أسلوب آخر.

جدير بالذكر أن الإسلام يرفض المحاباة أو التستر على أهل الفساد والإفساد، مهما كان قدرهم ومهما كانت منزلتهم، فهذا رسولنا الكريم ﷺ كان يرفض أن يحابى أحدًا من أهله وعشيرته، وكان يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (متفق عليه).

ولم يُعرف عن الرسول ﷺ طوال حياته التزكية أو الترقية أو تعيين أحد أقاربه فى أى منصب من مناصب الدولة، خوفًا من ضياع الأمانة، التى كان حريصًا على استقرارها عند أهلها، فهو ﷺ القائل: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قِيلَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (صحيح البخارى) .

ولم تكن المحاباة يومًا من الأيام سبيل تولى المناصب، أو الحصول على مكاسب، فإن أنبياء الله تعالى ورسله كان دأبهم وحرصهم الأول على تولى أهل الكفاءة، وأصحاب المسؤولية، حيث قال الله ـ تعالى ـ مخبرًا عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥)، كذلك فهمت ابنة الرجل الصالح أن الكفاءة شرط فى تولى القيادة، وإسناد العمل للفرد وتكليفه به، دون مجاملة أو محاباة، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

وهذا نبى الله موسى عليه السلام حين أراد المضى للمناجاة والمغيب فيها استخلف أخاه هارون، قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢)، وأوصاه بالإصلاح فى أمرهم وفى نفسه، كذلك نهاه عن اتباع سبيل العاصين، ولا يكن عونا للظالمين .

إن دين الإسلام قد جاء ليؤسس لقواعد صارمة وحاسمة للأمور الإدارية التى دعت إليها بعد قرون مختلف النظريات الإدارية المعاصرة، وتعرف الإدارة فى الإسلام بأنها الولاية أو الرعاية التى تأتى فى نطاق المسؤولية التى تلزم وجود أمانة لدى من يتصدى لشؤون الإدارة على اختلاف أنماطها ومستوياتها. كما وضع الإسلام جملة من الركائز لفن الإدارة، من تقديم أهل الكفاءة، باعتبارها أصلاً من أصول علاقات العمل.

وهناك أحاديث نبوية شريفة كثيرة تحدثت عن الإدارة، وسبل اختيار المسؤول أو القائد، وتقديم الكفاءة وحُسن الإدارة على غيرهما، منها ما يشير إليه حديث ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَخَانَ رَسُولَهُ وَخَانَ الْمُؤْمِنِينَ» (مستدرك الحاكم)، وكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ» (صحيح مسلم).

وهذا يبين لنا خطورة تقديم الولاء أو غير الأكفاء على أصحاب الخبرة من أهل الكفاءة ومتقنى الإدارة، الذى قد يلحق ضررًا أو يأتى بشرٍ على الفرد والمجتمع.

فعن مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (صحيح مسلم). فكل هذه الأحاديث تشير إلى ضرورة أن يتولى الإدارة أهل الصلاح والإصلاح،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأهل المعرفة والإتقان، وأهل الكفاءة والخبرة في مجالاتهم، وتقديمهم على غيرهم.

فالإدارة فن أقره الإسلام، وأوصى باختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، سواء على مستوى المؤسسات العامة أو المؤسسات الخاصة أو حتى مستوى الأسرة، واختيار هذا الرجل يجب أن يعتمد على شرط الكفاءة، وحين اختار الله - سبحانه وتعالى- لبني إسرائيل ملكًا يقاتلون وراءه في سبيل الله، اختار طالوت عليه السلام، وبيّن علامات صلاحيته لتلك القيادة، بقوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، فجعل القدرة الجسمية اللازمة والعلم الواجب علامتان لكفاءته ودلالة على أهليته للقيادة. يقول الإمام القرطبي: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ﴾ أي: اختاره وهو الحجة القاطعة، وبيّن لهم مع ذلك تعليل اصطفاء طالوت، وهو بسطته في العلم الذي هو ملاك الإنسان، والجسم الذي هو معينه في الحرب وعدته عند اللقاء، فتضمنت بيان صفة الإمام وأحوال الإمامة، وأنها مستحقة بالعلم والدين والقوة لا بالنسب، لأن الله تعالى أخبر أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته، وإن كانوا أشرف منه نسبًا، وقيل: زيادة الجسم كانت بكثرة معاني الخير والشجاعة، ولم يرد عظم الجسم.

ومن هنا فقد حرص الإسلام على رفع المستوى الثقافي وغرس روح المبادرة وحسن التصرف، وكذلك التركيز على التدريب المشترك لجميع الأفراد والتركيز على التدريب المستمر على العمل في ظروف متعددة وطارئة واستخدام الإمكانات المتاحة، وذلك لحل المشاكل التي قد تواجه المؤسسات.

ونجد في نصوص الإسلام أن التدريب والتطوير يعد من الضرورات الحيوية لإعداد القوة التي أمر بها الإسلام، كما تحتوي توجيهات الإسلام في التدريب الإتقان في التدريب لبلوغ أعلى قدر من الكفاءة، ومن مقتضيات هذا المبدأ ألا يكتفي المسلم بالمستوى التدريبي الذي بلغه، بل عليه أن يجود فيه ويرفع مستواه بالمزيد من التمرين والمعرفة، فقد أمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ أن يقول: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤) وهذه المسؤولية تقع على عاتق الفرد قبل أن تقع على قيادته.

ومن أهم مبادئ التدريب الحديثة الاستمرارية؛ لأن الاستمرار يحقق فائدتين كبيرتين هما: المحافظة على مستوى كفاءة الفرد، ودعم هذه الكفاءة والارتفاع بها إلى مستوى أفضل. وهذا ما يفهم من قول رسول الله ﷺ وهو يحذر المسلمين من الانقطاع عن التدريب: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «.. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ فَقَدْ كَفَرَ الَّذِي عَلَّمَهُ» (رواه أبو داود).

ومن المعروف أيضًا أن المنافسة من أفضل الحوافز على الإجادة والإتقان لأنها من وجهة نظر علم النفس تحرك في الإنسان دافعًا ذاتيًا لكي يتفوق على غيره؛ ولهذا كان التنافس من مبادئ التدريب التي تستهدف رفع مستوى الكفاءة لدى الأفراد، وقد كان رسول الله ﷺ معنيًا غاية العناية بهذا المبدأ، فكان يشجع على المسابقات في كل مجالات التدريب البدنية والرياضية والفروسية والرمي بالسلاح، بل كان ﷺ يشترك بنفسه فيها تحفيزًا للهمم وإذكاءً لروح التنافس البريء والمشجع.

وحيث أكّد الإسلام على المبادئ الأساسية للتدريب، في الماضي والحاضر، فإن الإسلام الحنيف قد سبق غيره من الأنظمة الحضارية في تأصيل وتجديد وإقرار هذه المبادئ التدريبية الإيجابية والتي يؤدي تطبيقها إلى رفع مستوى الكفاءة النوعية.

من هنا نؤكد على اعتبار المسؤولية تكليف لا تشريف، فالقائد للأمة خادمها وراعيها، وينبغي إمداد الدولة بالطاقات البشرية، ومراعاة الدقة في الاختيار، والاعتماد على أصحاب الكفاءات والثقات، الكفيلة بمواجهة الشدائد، والقادرة على النهوض بالأمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتحار وموقف الإسلام منه

الجمعة ١٢ من رجب ١٤٣٦هـ - ١ من مايو ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:-

١- قتل النفس جريمة حرمتها الأديان.

٢- الأسباب المفضية إلى الانتحار.

٣- جزاء قاتل نفسه في الدنيا والآخرة.

٤- علاج ظاهرة الانتحار.

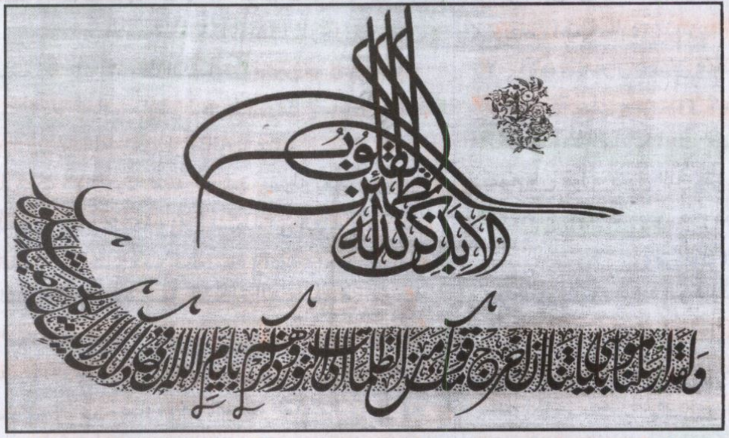

ثانيًا: الأدلة:-

الأدلة من القرآن الكريم:-

١ - قال تعالى: ﴿.. وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا • وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء ٢٩: ٣٠)

٢ - وقال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا • إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٦٨: ٧٠).

٤ - وقال تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

٥ - وقال تعالى: ﴿قل يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ • وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ • أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٣: ٥٦).

٦ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨).

الأدلة من السنة:-

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» (متفق عليه).

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة

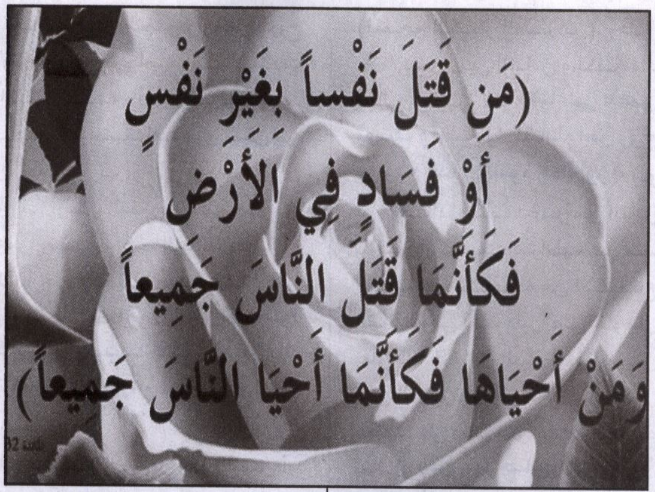

٢ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يُدْعَى بِالإِسْلَامِ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِى قُلْتَ لَهُ آنفًا «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ» فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأُخْبِرَ النَّبِىُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِلاَلاً فَنَادَى فِى النَّاسِ: «إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» (رواه مسلم).

٣ - وعَنْ جُنْدَب رضي الله عنه عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ اللَّهُ: بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (صحيح البخارى).

٤ - وعن ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بالله - عَزَّ وَجَلَّ - وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ الله، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ الله، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ الله» (المعجم الكبير للطبرانى).

٥ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِى؟، فَرَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، وَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا» (الأدب المفرد للبخارى).

٦ - وعَنْ صُهَيْب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (صحيح مسلم).

ثالثًا: الموضوع:-

إن الإسلام قد أعلى من قيمة الحياة وشأنها، فجعل الاعتداء عليها من أعظم الذنوب التى تُرتكب، وكذلك من أفظع الآثام التى تُقترف، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿ ...أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٣٢).

ولما كانت الحياة هبة الله تعالى وينبغى أن تُترك الروح لخالقها يسلبها متى يريد، ويبتليها بالآلام إذا شاء ويُسعدها متى شاء، حذر الإسلام من الإقدام على التخلص من الحياة مهما كانت بواعثه، ومهما تقلبت بالإنسان نوائب الزمان، إذ إن المرء لا يملك فى نفسه شيئًا حتى يعبث بها، فالله - تعالى- هو المالك لكل شىء، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٨، ٨٩).

ومن هنا أكدت الشرائع كلها وخاصة ديننا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى على تحريم قتل النفس وإزهاق الروح بصورة عامة والانتحار بصورة خاصة، مهما تعددت وسائله: من قتل الإنسان نفسَهُ ، أو إتلاف عضو من أعضائه، أو إفساده أو إضعافه بأى شكل من الأشكال، بمأكول أو مشروب أو بأى لون من ألوان العقاب التى تؤدى إلى إزهاق النفس، لما فى هذا من اعتداء على حق من حقوق واهب الحياة وهو الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء التحذير بعدم قتل النفس العامة أو الخاصة مصداقًا لقول ربنا: ﴿.. وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا • وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء ٢٩، ٣٠).

ولم يقتصر التحذير والنهى عن قتل النفس أو إزهاق الروح، بل نجد أنّ الله تعالى حرم على الإنسان كل ما من شأنه أن يهلك الإنسان أو يلحق به ضرراً فى نفسه أو فى عضو من أعضائه سواء كان بطريق مباشر أو غير مباشر، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، ولا غرو فقد أجمعت الأمة على حرمة قتل النفس فى صورة الانتحار أو غيره من الصور، يقول ابن حزم رحمه الله: «وَاتَّفَقُوا أنه لاَ يحل لأحد أن يقتل نَفسه وَلاَ أَن يقطع عضوا من أَعْضَائه وَلاَ أَن يؤلم نَفسه فِى غير التَّدَاوِى بِقطع الْعُضْو الْمَرِيض خَاصَّة» (مراتب الإجماع).

إن شيوع مثل هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعاتنا وديننا فى أوساط عديدة من المجتمع متعللٌ من يقوم بها، أو حتى من يُشيعُ لها بأسباب متنوعة نراها إلى الوهم أكبر، فهذا الذى يغامر بحياته فيقتل نفسه منتحراً؛ أتراه يقدم على ذلك بسبب يأسه من الحياة؟! فكيف ييأس من يعلم أن له ربًّا يفرج الكربَ و يُذهب الهَم ! إننا نجد أن اليأس دليلٌ على ذبول شجرة الإيمان ويَبَسهَا فى نفوس اليائسين، ولقد عُدّ اليأس من أكبر الكبائر، فعَنِ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ» (المعجم الكبير للطبرانى)، وهذا نبى الله يعقوب عليه السلام يقرن بين اليأس والكفر والعياذ بالله، قال تعالى مخبرًا عنه: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

وهناك صنفٌ آخرَ من الناس آلَ حالهم إلى الانتحار بسبب إفراطهم فى مشتهيات الحياة ووصولهم إلى حالة من الإشباع تولد عنها الملل القاتل، وفى ذلك دليلٌ على خلو بالِ صاحبه من أى تعلقٍ بالآخرة، إن العبد المؤمن يعيشُ فى الدنيا وعينهُ على الآخرةِ، مريداً بذلك الجمع بين الحُسنيين، معتمداً فى ذلك على إيمانه بربه وعمله الصالح، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، ومع ذلك فإنه إن فاته شىء من الدنيا فإن الأمل الأكبر لا يزال باقيًا بإرادته الآخرة وما عند الله سبحانه، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٨، ١٩)، وما أعظم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وَجَّهَ الأمةَ لاسيما شبابها إلى عدمِ الانهماك فى وسائل الرفاهية، فعَنْ أَبِى عُثْمَانَ قَالَ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رضي الله عنه: «اخْشَوْشِنُوا، وَاخْشَوْشِبُوا وَاخْلَوْلِقُوا وَتَمَعْدَدُوا، كَأَنَّكُمْ مُعَدٌّ، وَإِيَّاكم وَالتَّنَعُّمَ وَزِيَّ الْعَجَمِ» (مشكل الآثار للطحاوى؛ والتَّمَعْدُدُ هُوَ: الْعَيْشُ الْخَشِنُ).

يظن المنتحر أنه ترك الشقاء والتعب، ويظن أنه سيجد الراحة بعد قتل نفسه، ولم يدرِ ماذا وراء القبر؟، والمرحلةَ التى هو مقبلٌ عليها، إنها الشقاء الطويل والعذابُ الأليم الذى يهون أمامه كَبَدُ الدنيا ونصبها، فيا ليت الذى يُقدم على الانتحار من أجل الخلاص من عذاب الدنيا وآلامها ومحنها يدرك أنه بذلك لا يهرب بالانتحار من هذا العذاب وتلك المحن، بل يكتب على نفسه بيده العذاب الأبدى بما جناه، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِى يَدِهِ يَتَوَجَّأُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِهَا فِى بَطْنِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» (متفق عليه)، إنه المصير الأليم لمن يقتل نفسه أو يزهق روحه التى أودعها الله ـ تعالى ـ فيه أمانة، ولا نَجِدُ فرقًا بيِّنًا فى حكم هذا المنتحر وجزاءه المنتظر حتى وإن كان مجاهدًا مع رسول الله ﷺ! فكما ورد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يُدْعَى بِالإِسْلاَمِ «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِى قُلْتَ لَهُ آنِفًا «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ؛ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ» فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأُخْبِرَ النَّبِىُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»؛ ثُمَّ أَمَرَ بِلاَلاً فَنَادَى فِى النَّاسِ «إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» (رواه مسلم)؛ هكذا حبط ثواب الجهاد لهذا العبد بسبب عدم صبره على الألم والشدائد، وهذه صورة واضحة تبين أن فى عدم الصبر والرضا بقضاء الله وقدره دليلاً على ضعف الإيمان والذى بسببه يقع المسلم فى مخالفة قد تكون ختام سوء له فى الدنيا وعذابًا فى الآخرة، والله ـ عز وجل ـ حرّم الجنة على من يتعجل القدر بإزهاق روحه، فعَنْ جُنْدَبٍ ﷺ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ اللَّهُ: بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (صحيح البخارى)، هكذا يجلب الانتحار غضب الله ـ تعالى ـ، ويكون سببا فى حرمان فاعله من الجنة، ولم يكن أبدًا دواءً وعلاجًا للأزمات والمعضلات والمشكلات التى يتعرض لها الإنسان .

فى حين نجدُ فريقًا آخر دفعهم تعصبهم وتطرفهم فى دين الله بغير علمٍ إلى الإقدامِ على تلك العمليات الانتحارية فيهلكُ نفسه ويهلكُ غيره متوهماً أنه بذلك يجاهدُ فى سبيل الله ! كيف يخاطر أحدهم بمستقبله الأبدى عند الله – تعالى– لمجرد وهمٍ أوقعه فيه المتطرفون، أو شبهةٍ أُلقيت فى نفسه، والله – تعالى– من أفعالهم برىء !. ماذا يصنع حين يكتشف فى النهاية أن هذه النفس التى قتلها أو تسبب فى قتلها كانت معصومة، وأنّ الله – تعالى– يحاسبه على بنيانه الذى هدمه.!

قال تعالى متحدثًا عن عباد الرحمن:﴿ ...وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يزنون وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (سورة الفرقان ٦٨،٦٩).

إذا كان الانتحار فى كثير من الأحيان ناتجًا عن الإحساس بالعجز وفقدان الأمل فإن الحل يكمنُ فى تقوية الوازع الدينى مما يجعل النفس تخشى الله وتتقيه دائمًا وأبدًا، وذلك يعين الإنسان على تحمل مصاعب الحياة انتظارًا للجزاء منَ الله تعالى.

إن عصمة الدم مركوزة فى عقيدة المسلم، تلك العقيدة التى تفرض عليه التزامات وواجبات فى مختلف شئون حياته، فإذا ما استقرت العقيدة فى نفس الإنسان وخلصت من كل دواعى الهوى، وتجردت من الأغراض المنحرفة والمذهبية، كان ذلك أدْعَى إلى استقامة القصد، والثقة فى النفس والثبات عند الشدائد، وأقربَ إلى التماسكِ والترابطِ بين أفراد المجتمع برباط وثيق.

فما أحوجنا اليومَ إلى أن نربى شبابنا على الإيمان بالله واليوم الآخر، فإنّ من يؤمن باليوم الآخر وما فيه يتمتع دائمًا بالرجاء فيما عند الله – تعالى– مهما تعاقبت عليه محن الدنيا، وهذا الإيمان الذى يتغلغل فى أعماق المسلم يملك عليه عقلهُ وقلبهُ، فإذا به لا يرى أحدًا فى هذا الكون إلا ربه، ولا يتوجه إلا إليه، وعندها يصبح آمنًا من كل خوفٍ محررًا من كل وهمٍ ومن كل قلق، وهو ما عبر عنه ربنا بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)، وهذا الأمن يستشعره المؤمن فى صورة طمأنينة وسكينة وسلام دائم مع النفس، لتجدد الرجاء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عون الله ورعايته دائمًا .

فالإيمان هو خط الدفاع الأول ضد الجرائم بصورة عامة، وضد جريمة الانتحار بصورة خاصة، فالإيمان الصحيح يقتضى الخضوع التام لأوامر الله ونواهيه، والمؤمن الحق لا اختيار له بعد اختيار الله عز وجل ؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

إن كل ما يصيب الإنسان من مصائب الدهر وغوائل الأيام فبقدر وقضاء من الله وحده، لا يملك أحدٌ أن يرفعها عن آخر أو يخفف من غوائلها غير الله سبحانه وتعالى، فالله رحيم بعباده على كل حال، يبتليهم بالشر اختباراً، كما يبتليهم بالخير امتحانًا لإيمانهم وثباتهم، يقول تعالى: ﴿.. وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥)، فالمؤمن الصادق أبعد ما يكون عن الهم والحَزَن، والقنوط عند المحن، وها هو ربنا سبحانه ينادى:﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ● وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ● وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الزمر: ٥٣ :٥٥).

ولذا نجد أن لذة الإيمان بالقضاء والقدر سعادة لا يحظى بها إلا المُوحدون، وهذا الإيمان من ثمراته أن يُرزقَ المُسلمُ التوكلَ على الله تعالى، فالله سبحانه عندما يسد على المرء طريقًا يفتح له طرقًا أخرى كثيرة، والإنسان بجهله يتساءل: لِمَ سددت عليَّ هذا الطريق؟ فيصل بجهله وضعف إيمانه للوقوع فيما لا يُرضِى الله فيقدمُ على الانتحار؛ لكن المؤمن المتوكل على الله يُوقِنُ أنه سبحانه ما منعه إلا ليعطيَه، وما ابتلاه إلا ليعافيَه، وما امتحنه إلا ليصفيَه، ولا أخرجه من الدنيا إلا ليجتبيه إلى الجنة، فيرضى بقضاء الله – تعالى- كله، فيكون على خير فى عموم أحواله، فعَنْ صُهَيْبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (صحيح مسلم).

إن الإسلام يحثُّ أتباعه على الرضا بما قدره الله – تعالى- إيمانًا بأن ما يختاره الله- تعالى - للإنسان أوفق وأصلح له مما يريده لنفسه، وكذا يحذر أتباعه من اليأس والقنوط لئلا يؤدى ذلك بهم إلى ارتكاب مثل هذا الذنب، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى رهط مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ، فَقَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا ولبكيتم كَثِيرًا» ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ! لِمَ تُقَنِّط عِبَادِى؟ فَرَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، وسددوا، وقاربوا» (الأدب المفرد للبخارى).

إن من أعظم وسائل العلاج وأكبر سبل النجاة : استحضار العبد لعظمة الله -تعالى- دومًا وفى كل حالٍ، وخاصة إذا ما حدثته نفسه على الإقدام على مثل هذه الكبيرة، فقد قال أحد السلف : «لا تنظر إلى صغر الذنب، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت»، وأيضًا تَذكُّر سُوء عاقبة الانتحار فى الدنيا والآخرة، وكفى بالسؤال عن تضييع النفس بإهلاكها، أمام الله تعالى يوم القيامة عبرةً بسوءِ عاقبته فى الآخرة.

إن الحرص على فعل الطاعات والمحافظة على الفرائض والعبادات، والإكثار من ذكر الله -تعالى- وشكره، من أنفع طرق العلاج وأيسر سبل النجاة، فقد قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

وعليه نؤكد أن ما نشاهده أو نسمع عنه من ظاهرة الانتحار فى هذه الأيام هى ظاهرة خطيرة وغريبة عن مجتمعنا العربى والإسلامى، والأمر الذى يدعونا إلى معالجة هذه الظاهرة ومواجهتها بالتربية الإيمانية الصحيحة، والسعى لقضاء حوائج المحتاجين من البشر، والتخفيف عن آلام من ابتلى ببلاء، وأن يتحلى جميع خلق الله بالصبر والرضا بقضاء الله وقدره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـــرمـــة المـــال العـــام

خطبة الجمعة بتاريخ ١٩ من رجب ١٤٣٦هـ - ٨ من مايو ٢٠١٥م

أولاً - العناصر:

١ - منزلة المال في الإسلام.

٢ - حماية المال العام ضرورة شرعية.

٣ - صور مشرقة في الحفاظ على المال العام.

٤ - الأموال العامة ملك لجميع المسلمين.

٥ - واجب الأمة نحو المال العام.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا

ثانياً - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (العاديات: ٨).

٢ - وقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف: ٤٦).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠).

٤ - وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١).

٥ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرًا﴾ (النساء:٥٨).

٦ - وقال تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥).

٧ - وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

٨ - وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ (إبراهيم: ٣٢).

الأدلة من السنة:

١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِي رَجُلٍ كَانَ يُمْسِكُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِرَأْسِ دَابَّته عِنْدَ الْقِتَالِ: اسْتُشْهِدَ فُلانٌ فَقَالَ: «إِنَّهُ الآنَ يَتَقَلَّبُ فِي النَّارِ» قِيلَ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ فَقَالَ: «غَلَّ شَمْلَةً يَوْمَ خَيْبَرَ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّى أَخَذْتُ شِرَاكَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ» (متفق عليه).

٢ ـ وعن أبى حُمَيْد السَّاعدىِّ، أن النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّة عَلَى الصَّدَقَة فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى: قَالَ: «فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ - اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا» (متفق عليه).

٣ ـ وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا» (صحيح مسلم).

٤ ـ وعنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ (رَضِىَ اللهُ عَنْهُما) قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «يَا عَائِشَةُ انْظُرِى اللِّقْحَةَ الَّتِى كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا، وَالجَفْنَةَ الَّتِى كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتى كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ كُنَّا فى أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا متُّ فَارْدُدِيه إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَرْسَلَتْ بِه إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: رَضِىَ اللهُ عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ» (الطبرانى).

٥ ـ وعن عَبْد الله بْن عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَال: " اشْتَرَيْتُ إِبِلاً وَأَنْجَعْتُهَا إِلَى الحِمَى، فَلَمَّا سَمِنَتْ قَدِمْتُ بِهَا، قَالَ: فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رضي الله عنه السُّوقَ فَرَأَى إِبِلاً سِمَانًا فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ الإِبِلُ؟» قِيلَ: لعَبْد الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ بَخٍ بَخٍ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمنين، قَالَ: فَجِئْتُهُ أَسْعَى فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمنين؟ قَالَ: «مَا هَذِه الإِبِلُ؟» قَالَ: قُلْتُ : إِبِلٌ أَنْضَاءُ ـ مهزولة ـ اشْتَرَيْتُهَا وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى الحِمَى أَبْتَغِى مَا يَبْتَغِى الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَقَالَ: «ارْعَوْا إِبِلَ ابنِ أَمِيرِ الْمُؤْمنينَ، اسْقُوا إِبِلَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمنينَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ اغْدُ عَلَى رَأْسِ مَالِكَ وَاجْعَلْ بَاقِيَهُ فِى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمينَ» (السنن الكبرى للبيهقى).

٦ ـ عَنْ أَبِى سَعِيد الخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» (صحيح مسلم).

ثالثًا: الموضوع.

إن المال فى الإسلام يعتبر عصب الحياة، ولا يمكن أن تتقدم الحياة بدونه، ولا يمكن أن يعيش المرء عيشة كريمة بدونه؛ لذلك حرصت الشريعة على حفظ المال كأحد مقاصدها الأساسية لأنه من خلال الثروة يستطيع الإنسان أن يحقق الخير لنفسه ولمجتمعه- فيجب التصرف فيه جمعا وإنفاقا على نحو سليم.

ومن هنا تحدث القرآن عن المال وأهميته فوصفه بأنه خير؛ لذلك جبل الإنسان على حبه، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (العاديات: ٨)، وأنه زينة، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف: ٤٦).

وزاد على ذلك فجعله ضرورة لإعمار الأرض استجابة لأمر الله، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١) أى طلب منكم عمارتها، والتعمير هنا يعنى: صنع حضارة بكل ما تحمله الكلمة من معان على المستويات المادية والأخلاقية والروحية والاجتماعية، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠).

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقى حيث قال:

بالعلم والمال يبنى الناس مُلكهم
لم يُبنَ مُلكٌ على جهل وإقلال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدٌ ؛ نتحدث فيها ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا: وما حقّ الطريق يا رسول الله؟ قال: غضّ البصر، وكف الأذى، وردُّ السلام والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر

متفق عليه

والمال إما أن يكون مالاً عامًا أو خاصًا، فالمال العام له حماية بموجب الشرع مثل حماية المال الخاص؛ بل إن المال العام أشد حرمة لكثرة الحقوق المتعلقة به، وتعدد الذمم المالكة له، ولذلك حذر الإسلام من سرقته أو الإضرار به، قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١).

فالمال عمومًا: هو كل ما يمكن أن يملكه الإنسان، وينتفع به على وجه معتاد، والمال العام: كل مال استحقه المسلمون وثبتت عليه اليد، ولم يتعين مالكه منهم.

ومن صور هذا المال: المرافق العامة فى الدولة؛ كالتعليم والصحة، ودور العبادة، والطرقات العامة والحدائق والمتنزهات، والمواصلات العامة والجسور، وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحى، والأنهار والبحار والطرقات، وغير ذلك، ومنها أيضًا الأراضى الحكومية، أو الأراضى الأميرية كما يسميها البعض. وكذا الموارد المحمية، أى التى تحميها الدولة لمنفعة المسلمين أو الناس كافة؛ مثل: المقابر، والدوائر الحكومية، والأوقاف، والزكوات، ونحوها.

وكذلك الموارد التى لم تقع عليها يد أحد، أو وقعت عليها ثم أهملتها مُدَّة طويلة، كأرض الموات. فكل هذه المرافق وغيرها هى ملك عام، وهى جزء من حق الجماعة.

والمشكلة فى هذه الأموال العامة تكمن فى أن كثيرًا من الناس يتوهم أن الملك العام يجوز أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحَدِيثُ (٣٢)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ}.

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا.

يستغله الشخص بالطريقة التى يريد، وكيفما يريد بدعوى أن له حقاً شائعاً فيه.

إذا علمنا أن جميع هذه المؤسسات ملك لنا جميعًا، فالواجب علينا المحافظة عليها وحمايتها والقيام على تنميتها وتطويرها ؛ لأنها ليست لفرد دون فرد، ولا لجماعة فى زمن معين ؛ بل هى لنا جميعًا وللأجيال القادمة، ويعتبر الاعتداء على تلك المؤسسات اعتداء على مجموع الأفراد والمجتمع ؛ لأن الذى يسرق من المال العام يسرق من الأمة كلها، وعليه إثم كل من له حق فى هذا المال، فسرقته أعظم جرمًا من سرقة المال الخاص.

ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فى الحفاظ على المال العام، حيث إنه علم أن رجلاً سرق شملةً من الغنيمة قبل تقسيمها - وهى مال عام - فبيَّن النبى ﷺ أنه يتقلب فى النار بسببها، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِي رَجُلٍ كَانَ يُمْسِكُ بِرَأْسِ دَابَّتِه عِنْدَ الْقِتَالِ: اسْتُشْهِدَ فُلَانٌ فَقَالَ: **«إِنَّهُ الْآنَ يَتَقَلَّبُ فِي النَّارِ»** قِيلَ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ فَقَالَ: **«غَلَّ شَمْلَةً** - أى سرق - **يَوْمَ خَيْبَرَ»** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخَذْتُ شِرَاكَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: **«شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ»** (متفق عليه).

وفى حادثة أخرى ما جاء فى الصحيحين من حديث أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، أن النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ «ابْنُ اللُّتْبِيَّة» عَلَى الصَّدَقَة، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى. قَالَ: **«فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ - تصيح - ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ - اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ .. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا»** (متفق عليه).

وفى المسند وغيره أن النبى ﷺ قال: **«.... إن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارًا ونارًا وشنارًا.... »**.

وكانت من آخر وصاياه - عليه الصلاة والسلام - حينما وقف فى هذا المشهد العظيم فى حجة الوداع فقال: **«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا»** (صحيح مسلم).

وبنظرة فاحصة فى تاريخنا الإسلامى فسنجد أنه حافل بأنصع الصور فى الحفاظ على المال العام،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد كان المسلمون الأوائل ـ وبخاصة الخلفاء الراشدون ـ يحرصون على المال العام وعدم المساس به بأي ضرر؛ بل كانوا يعملون على تنميته وزيادته والمحافظة عليه لأنهم يعلمون علم اليقين أنه ملك للأمة جميعًا.

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما بويع للخلافة حدد له الصحابة راتبًا من بيت المال، ثم سلّموه لقحة: «ناقة ذات لبن»، وجفنة: «وعاء يوضع فيه الطعام»، وقطيفة: «تلبس ويلف فيها من البرد»، فلما حضرته الوفاة أمر بردها، فعنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «يَا عَائِشَةُ انْظُرِي اللِّقْحَةَ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا، وَالْجَفْنَةَ الَّتِي كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتِي كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ كُنَّا فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا مِتُّ فَارْدُدِيهِ إِلَى عُمَرَ»، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: رَضِيَ اللهُ عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ» (الطبراني).

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق جاءه مسك وعنبر من البحرين فقال: «والله لوددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أقسمه بين المسلمين، فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: أنا جيدة الوزن فهلم أزن لك. قال: لا. قالت: لمَ؟ قال: إني أخشى أن تأخذيه فتجعليه هكذا ـ وأدخل أصابعه في صدغيه ـ وتمسحي به عنقك فأصيب فضلاً على المسلمين».

وذات يوم اشتهت زوجه (رضي الله عنهما) الحلوى، فطلبت منه أن يشتري لها، فتعلل بضيق ذات اليد، وحثها على القناعة، فأخبرته أنها لن تأخذ من بيت المال شيئًا، لكنها ادخرت مما يجري عليها من بيت المال كل يوم جزءًا حتى اجتمع عندها ثمن الحلوى، فأنكر عمر عليها ذلك وقال: «رُدِّيه لبيت المال»، ولم يكتف عمر بتطبيق هذا على نفسه وفي بيته، بل طبقه على ابنه عبد الله رضي الله عنه حيث دخل السوق يوما فرأى إبلاً سمانًا، فقال: لمن هذه الإبل؟ قيل: لعبد الله بن عمر، قال: فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر بخ بخ! ابن أمير المؤمنين، قال: ما هذه الإبل؟ قال: قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون. قال: فيقولون: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر! اغد إلى رأس مالك، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين».

وظلت هذه السيرة الناصعة في حياة الخلفاء الراشدين حتى جاء عصر الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي جاءه أحد الولاة وأخذ يحدثه عن أمور المسلمين وكان الوقت ليلاً، وكانوا يستضيئون بشمعة بينهما، فلما انتهى الوالي من الحديث عن أمور المسلمين وبدأ يسأل عمر عن أحواله قال له عمر: انتظر، فأطفأ الشمعة وقال له: الآن اسأل ما بدا لك، فتعجب الوالي وقال: يا أمير المؤمنين لم أطفأت الشمعة؟ فقال عمر: كنت تسألني عن أحوال المسلمين وكنت أستضيء بنورهم، وأما الآن فتسألني عن حالي فكيف أخبرك عنه على ضوء من مال المسلمين؟!

إن المال العام أمانة عند كل من يكون تحت يده شيء منه، فيجب عليه أن يحافظ على تلك الأمانة، وأن يرعاها، وأن يردها كاملة غير منقوصة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء:٥٨).

وإذا كانت هذه السيرة العطرة المضيئة في حياة النبي ﷺ وأصحابه وكيف حافظوا على المال العام فوجب على كل مسلم أن يحترم المال العام، وأن يكون أمينًا عليه، حافظًا له، لهذا قال تعالى ـ على لسان سيدنا يوسف ـ عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥).

فالمال العام ملكٌ للمسلمين جميعًا، وليس ملكًا لفئة معيَّنة من الناس، والقائمون عليه إنَّما هم أُمَناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حفظه وتحصيله، فلا يحلُّ لأحد أن يعتدىَ عليه، أو يأخُذَ منه ما لا يستحقُّ؛ لأن ذلك يعد خيانة وظُلمًا واعتداءً على المسلمين جميعًا.

هذا كله فى المال المنقول الذى يستطيع المرء أن يحمله من مكان إلى آخر، أما فى المال الثابت الذى لا يستطيع أن ينقله أو يحمله فيجب المحافظة عليه من التلف أو الاعتداء عليه، فمن هذه الأموال:

الطرق: أيا كانت فلا يجوز للإنسان أن يبنى عليها أو يقف فى وسطها أو فى جانبها بحيث يضايق المارة أو يعيق سيرهم، فقد رأى النبى ﷺ بعضًا من أصحابه يقفون فى الطريق فقَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ : «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قَالُوا: وَمَا حقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ المُنْكَرِ» (صحيح البخارى)، قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ فى شرحه: هَذَا الحَدِيثُ به كَثِير من الْفَوَائد، وَهُوَ منْ الأَحَاديث الجَامعَة، وَأَحْكَامه ظَاهرَة، وَيَنْبَغِى أَنْ يجْتَنبَ الفرد الجُلُوس فِى الطُّرُقَات لِهَذَا الحَدِيث، وَيَدْخُل فى كَفّ الأَذَى اجْتِنَاب الْغِيبَة، وَظَنّ السُّوء، وَاحْتِقَار بَعْض المَارِّينَ، وَتَضْيِيق الطَّرِيق، وَكَذَا إِذَا كَانَ الْقَاعِدُونَ مِمَّنْ يَهَابهُمْ المَارُّونَ، أَوْ يَخَافُونَ مِنْهُمْ، وَيَمْتَنِعُونَ من المُرُور فِى أَشْغَالهمْ بِسَبَب ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ لاَ يَجِدُونَ طَرِيقًا إِلاَّ ذَلِكَ الْمَوْضِع. (شرح النووى على مسلم).

ومن هذه الأموال أيضا نهر النيل: الذى يجرى بأمر الله تعالى ومياهه العذبة التى تجرى فى عروقنا وبه الحياة بكل معانيها، قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء:٣٠). وفى النظر إليه يشعر المرء بالبهجة والسرور والانشراح، وإنه نهر من أنهار الجنة، فقد رأى النبى ﷺ فى رحلته المباركة ـ رحلة الإسراء والمعراج ـ النيل والفرات.

وعليه فإن الماء أساس الحياة، وبدونه لا يكون للحياة وجود، وهو مصدر الشرب للإنسان والحيوان، ومصدر للزراعة، وهو كذلك عامل أساسى للصناعة. وبذلك فحياتنا على الكرة الأرضية مرتبطة بالمياه.

ونهر النيل العظيم هو شريان الحياة فى مصر، فهو عماد الزراعة والصناعة، سخره الله تعالى لأهلها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ﴾ (إبراهيم: ٣٢).

ورغم أن النيل شريان الحياة لمصر إلا أن بعض الناس أساءوا استخدامه، فانخفضت جودة مياهه نتيجة الصرف الصناعى للمصانع، والسلوكيات الرديئة لبعض المواطنين بإلقاء المخلفات والحيوانات النافقة وغسيل الأوانى والأغراض المختلفة من مياهه.

وزاد على ذلك كله التعدى عليه بالبناء على ضفافه ؛ حتى لجأ البعض إلى ردم هذا النهر العظيم، مما يعيق سير الماء فيه وهذا من أعظم الضرر الذى يقع على المسلمين، والرسول يضع لنا قاعدة كلية تنهانا عن الضرر، فقال: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ» (موطأ مالك).

وعليه فيجب الاجتهاد فى المحافظة على المال العام لأن المال فى هذه الأيام أصبح مهمًا للتقدم، فقال سفيان الثورى: المال فى زمننا هذا سلاح المؤمن، وقال يوسف بن أسباط: ما كان المال فى زمان منذ خلقت الدنيا أنفع منه فى هذا الزمن.

وخلاصة القول: إننا يجب أن نحافظ على المال العام، وسائر مرافق الدولة من المدارس، والمعاهد، والمستشفيات، والطرق ووسائل النقل، وسائر المرافق العامة باعتبارها ملكًا لنا جميعًا، وأمانة فى أعناقنا.

ونؤكد أن الاعتداء عليها أشد جرمًا من الاعتداء على المال الخاص، وأنه يجب علينا جميعًا أن نتصدى لكل ألوان التخريب أو الإفساد التى يمكن أن تطال هذه المنشآت العامة، مؤكدين على أن المساس بها تخريب أو إفساد يعد جريمة شرعية وخيانة وطنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس وعبر من ذكرى الإسراء والمعراج

الجمعة ٢٦ من رجب ١٤٣٦هـ ـ ١٥ من مايو ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:

١- رحلة الإسراء والمعراج ودورها فى ترسيخ الإيمان.

٢- مكانة النبى ﷺ ومنزلته .

٣ ـ مشاهد من رحلة الإسراء والمعراج.

٤ ـ الصلاة وعظمتها ومنزلتها فى الإسلام.

٥ ـ مكانة المسجد الأقصى فى الإسلام.

ثانيا: الأدلة:-

الأدلة من القرآن الكريم:-

١ ـ قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى • مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى • وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى • عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى • ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى • وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى • ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى • فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى • مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى • أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى • وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى • عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى • إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى • مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى • لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١ :١٨).

٣ ـ و قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم :٣٠).

الأدلة من السنة:

١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١٤٣

دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ - قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ - قَالَ - ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جبريل: اخْتَرْتَ الفِطْرَةَ..» (رواه مسلم).

٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ» (رواه مسلم).

٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» (متفق عليه).

٤ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى» (متفق عليه).

٥ - وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ. قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» (رواه الإمام أحمد).

ثالثا: الموضوع:

تأتي ذكرى الإسراء والمعراج على الأمة الإسلامية هذا العام، وقد مرت بها بعض الأحداث والمحن التي تذكرنا بالشدائد التي سبقت معجزة الإسراء والمعراج، حيث كان رسول الله ﷺ والمسلمون معه يعانون أشد المعاناة من أعداء الإسلام بأساليب مختلفة وطرق متنوعة، فجاءت رحلة الإسراء والمعراج تفريجا للكروب وشرحا للصدور وقربا من الله علام الغيوب؛ لتثبت قلب رسول الله ﷺ وتطمئنه، وتثبت كذلك قلوب المؤمنين الذين اتبعوه، وتبعث

جاءت الرحلة - تفريجا للكروب وشرحا للصدور وقربا من علام الغيوب. وتثبيتا لقلب الرسول وكذلك لقلوب المؤمنين الذين اتبعوه اختبارا ← وترسيخا لإيمان المؤمنين وامتحانا للنفاق والمنافقين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيهم الطمأنينة فيوقنون بأنهم على الحق، وأن دينهم الحق، وأن الله ناصر الحق لا محالة .

والإسراء والمعراج من المعجزات التى أيد الله بها نبينا عليه الصلاة والسلام، والإيمان بهذه المعجزة جزء من العقيدة الإسلامية، وبهذا كان التصديق بمعجزة الإسراء والمعراج ترسيخًا لإيمان المؤمنين وامتحانًا للنفاق والمنافقين الذين ارتدوا عن الدين لضعف إيمانهم وقلة يقينهم، وفاز بالصدق والصديقية أبو بكر رضي الله عنه فسمى صديقًا، لإيمانه وتصديقه الجازم بمعجزة الإسراء والمعراج، ومثله الصحابة الكرام ممن امتحن الله قلوبهم بالتقوى، ففازوا بالإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة التى تمثل جزءاً مهمًا منها، ومن ثم كانت رحلة الإسراء اختباراً جديداً للمسلمين فى إيمانهم ويقينهم، وفرصة لمشاهدة النبى ﷺ عجائب القدرة الإلهية، والوقوف على حقيقة المعانى الغيبيّة، والتشريف بمناجاة الله فى موطنٍ لم يصل إليه بشرٌ قطّ، إضافةً إلى كونها سببًا فى تخفيف أحزانه وهمومه، وتجديد عزمه على مواصلة دعوته والتصدّى لأذى قومه .

ومن هنا فلا عجب أن يقف العقل البشرى عاجزاً أمام هذه المعجزة، حيث أتى القرآن الكريم معلنًا أن الأمر يتعلق بقدرة الله تعالى الذى أسرى بعبده، قال عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

إننا نجد فى هذه الآية الكبرى والمعجزة العظمى ـ الإسراء والمعراج ـ تكريمَ الله تعالى لنبيه محمد ﷺ وعلو منزلته وتثبيته وزيادة يقينه، وعبرة وتمحيصًا وهدى ورحمة وثباتًا لمن آمن وصدق وكان من أمر الله على يقين، ولا أدل على ذلك من أنه ﷺ حينما عاد من رحلته وأصبح فى المسجد الحرام جلس واجمًا ساكنًا فجاءه أبو جهل عليه ـ لعنة الله ـ فقال: ما بك يا ابن أخى؟ فأخبره النبى ﷺ بالأمر فقال له: لو جمعت لك قريشًا تخبرهم؟ قال: نعم، فجمعهم فأخبرهم النبى ﷺ فأخذوا فى الضحك والصفير والتصفيق، فازدادوا كفرًا وضلالاً والعياذ بالله، وارتد ضعفاء النفوس، أما الصديق فقال: إنى أصدقه بخبر السماء! ألا أصدقه فى الإسراء.. فآمن من آمن وهو على يقين من ربه، وكفر من كفر بعد أن قامت عليه الحجة.

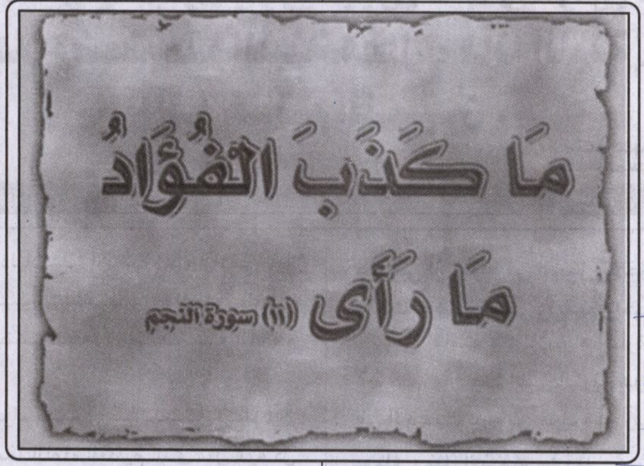

لقد جاءت معجزة الإسراء والمعراج فى وقت فَقَدَ فيه الرسول ﷺ الناصر من الأهل، إلا أنه لم يفقد عزيمته فى مواصلة الدعوة، فتوجه إلى ربه داعيًا: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى»، فجاءت ضيافة الإسراء والمعراج بعد ذلك؛ تكريمًا من الله تعالى له، وتجديدًا لعزيمته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين .

متفق عليه
واللفظ لمسلم

وثباته، ثم جاءت دليلاً على أن هذا الذى يلاقيه ﷺ من قومه ليس بسبب أن الله تعالى قد تخلى عنه، أو أنه تعالى قد غضب عليه، وإنما هى سُنَّة الله مع محبيه.

إن رحلة الإسراء والمعراج بيان لفضل نبينا ﷺ الذى يتجلى فى هذا اللقاء العظيم الذى مَثَّلَ فيه كلُ نبى أمته، إنه مؤتمر الأقصى الذى جمع الله تعالى فيه الأنبياء جميعًا، والعجب العجاب حين تأتى الصلاة فينتظر الأنبياء أيهم يصلى إمامًا، فيأخذ جبريل عليه السلام بيد النبى ﷺ فيقدمه معلنًا إمامة النبى محمد ﷺ لا لأمته فقط وإنما للأنبياء والمرسلين أجمعين، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «..فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ ...» (صحيح مسلم)، وكأن الله عز وجل بذلك يريد أن يرسل بلاغًا إلى عباده جميعًا أن دين الأنبياء واحد، فلقد جاء جميع الأنبياء بالتوحيد الخالص، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، وفى الحديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» (رواه البخارى).

وفى إمامته ﷺ للأنبياء إشارة إلى أنَّ أمر النبوة قد ختم، وأنَّ هذا النبى الكريم هو خاتمهم، كما جاء فى الحديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِى وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ - قَالَ - فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» (متفق عليه). ولأنَّ هذا حدث فى المسجد الأقصى مهبط الرسالات ومبعث الأنبياء، ففى ذلك إشارة من الله عز وجل أنه وضع حماية المقدسات فى الأرض فى يد هذا النبى الكريم وأمته من بعده.

وقد بين النبى ﷺ جانبًا من هذه الرحلة وكيف كان على نحو من التفصيل فقال: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - قَالَ - فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِى يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ - قَالَ - ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين

رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ».

وبهذا، ومنذ هذه الليلة تأكدت الصفة الأولى لهذا الدين وهو أنه دين الفطرة.

فليعلم القاصى والدانى أن سلامة الفطرة لب الإسلام، ويستحيل أن تُفتح أبواب السماء لرجل فاسد السريرة عليل القلب، فإن الفطرة الرديئة كالعين الحمئة لا تسيل إلا قذرًا وسوادًا، وربما أُخفى هذا السواد الكريه وراء ألوان زاهية، ومظاهر مزوقة، ويوم تكون العبادات نفسها ستارًا لفطرة فاسدة فإن هذه العبادات الخبيثة - والحال كذلك - تعتبر أنزل رتبة من المعاصى الفاجرة..»، ولم لا والإسلام هو الدين الذى يلبى نوازع الفطرة فى توازن بين الروح والجسد والدنيا والآخرة، وقد كان هذا من أهم أسرار سرعة انتشار الإسلام وإقبال الناس عليه، على الرغم مما يوضع أمامه من عوائق وعقبات؟ قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم :٣٠).

جدير بالذكر أن معجزة الإسراء والمعراج جاءت فى منتصف فترة الرسالة التى مكثت ثلاثة وعشرين عاما، حيث كانت فى نهايات العهد المكى وعلى مشارف العهد المدنى للدعوة الإسلامية، وتحديدًا كانت قبيل الهجرة النبوية بنحو عام، وبذلك فقد كانت علاجًا مَسَحَ متاعب الماضى ووضع بذور النجاح للمستقبل.

إن رؤية طرف من آيات الله الكبرى فى ملكوت السموات والأرض له أثره الحاسم فى توهين كيد الكافرين وتصغير جموعهم ومعرفة عقباهم. وقد عرف محمد ﷺ فى هذه الرحلة أن رسالته ستنتشر فى الأرض وتتوطن الأودية الخصبة فى النيل والفرات وتنزع هذه البقاع من مجوسية الفرس وتثليث الروم، فكان الإسراء والمعراج فَتْحًا لأبواب السماء للترحيب بالرسول فى هذه الرحلة القُدْسِيّة، وتكريمًا له، وبيانًا لعلوّ قَدْرِه ومنزلته فى الأرض والسماء، وإمامته لجميع الأنبياء الذين التقاهم فى رحاب المسجد الأقصى، إيذانًا بأنَّ نبوّته خاتمة لكل الرسالات، وأنَّ ميراث الرسل قد انتقل إليه وإلى أمّته: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣).

على أن من أهم ما أثمرته هذه الليلة المباركة تلك الهدية التى رجع بها النبى ﷺ، ألا وهى الصلاة، غرة الطاعات، ورأس القربات، وعماد الدين، وعصام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليقين، وقد أراد الله تعالى أن تُفرض الصلاة مباشرة دون وساطة جبريل عليه السلام أو غيره لتكون الصلةَ الدائمة بين المسلم وبين ربه، وإعلانًا بعظيم منزلتها وعلو قدرها، وإلفاتًا لأنظار الناس بجلال قدرها وأن من أقامها فقد أقام الدين.

وفى فرض الصلاة فى هذه الليلة دلالة على عظيم فضل الله تعالى على عباده، فقد انتهى الأمر بكونها خمسًا فى العمل وخمسين فى الثواب، فهل هناك فضل ويسر أعظم من ذلك!! بل إن هناك إشارة إلى ذلك فى قول الله تعالى لنبيه ﷺ فى سورة الإسراء: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ● وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨، ٧٩)، وقال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ● وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (الروم: ١٧، ١٨).

ويعتبر فرض الصلاة بهيئاتها وأعدادها وأوقاتها اليوميَّة المعروفة على المسلمين فى رحلة المعراج دليلاً على أن الصلاة صلة بين العبد وربه، وهى معراجه الذى يعرج عليه إلى الله بروحه، وأنها الوقت الذى يناجى العبد فيه ربه، فالصلاة إذن عماد الدين؛ من تركها وأهملها فكأنه هدم دينه وأضاعه، فللصلاة منزلتها الكبيرة فى الإسلام، ومما زادها أهمية وفضلا أنها فرضت فى ليلة الإسراء والمعراج، وفى هذا اعتناء بها، وزيادة فى تشريفها، ومن ثم كانت آخر ما وصى به رسول الله ﷺ قبل موته، ففى الحديث عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يُلَجْلِجُهَا فِي صَدْرِهِ، وَمَا يُفْصِحُ بِهَا لِسَانُهُ». (رواه الإمام أحمد).

ولقد ربطت هذه المعجزة بين المسجد الحرام فى مكة والمسجد الأقصى فى القدس، حيث كان ابتداؤها من المسجد الحرام بمكة المكرمة وانتهاؤها بالمسجد الأقصى من الأرض المباركة، وهذا مما يدل على قدسية هذين المسجدين وما يحيط بهما من أرض شهدت مبعث النبوات وكانت مهد الرسالات، ولهذا كان المسجد الأقصى القبلة الأولى التى لا تنسى للمسلمين، وكان المسجد الحرام القبلة الدائمة التى يتوجهون إليها كل يوم، ويحجون إليها كل عام .

وإذا كان المسجد الحرام هو أول بيت وُضع للناس فى الأرض ؛ فإن المسجد الأقصى هو المسجد الثانى والقبلة الأولى. جاء فى صحيح البخارى عَنْ أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ».

وإذا كان المسلمون يتوجّهون فى صلاتهم إلى الكعبة المشرّفة فى اليوم خمس مرات لأداء الفريضة، فمن المهم أن يدرك هؤلاء المسلمون أن هذه الفريضة العظيمة التى هى عمود الدين قد فرضها الله تعالى من فوق سماء بيت المقدس التى هى بوّابة الأرض إلى السماء، وفى هذا ما يكفى لتذكير المسلمين بأهمية المسجد الأقصى ومكانته فى عقيدة المسلمين، إذ إنه مَسرى رسول الله ﷺ ومعراجه إلى السماوات العلى، وكان القبلة الأولى التى صلى المسلمون إليها فى الفترة المكية، وأحد المساجد الثلاثة التى تشد الرحال إليها، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى» (متفق عليه)، وفى ذلك توجيه للمسلمين بأن يعرفوا منزلته، ويستشعروا مسئوليتهم نحوه، وهذا يقتضى وجوب المحافظة من قبل المسلمين على هذه المساجد ورعايتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإســلام فى فرنســا

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد: جليلة أحمد حلمى

يعتبر المسلمون فى فرنسا من أكبر الجاليات؛ إذ يشكلون حوالى خمسة ملايين نسمة، وهم الطائفة الثانية بعد الديانة المسيحية، وتعتبر فرنسا دولة علمانية لا دينية، ولكن تحترم جميع الأديان وتعترف بحق حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية بمن فيهم المسلمون.

أما إذا كانت هناك قضايا دينية لأية ديانة مختلفة فإنها تقع تحت اختصاص وزارة الداخلية، كما أن هناك قوانين لا تسمح بالشعارات الدينية المناهضة للدولة الفرنسية وقوانينها الدستورية، تشكل الجالية المغربية الأغلبية الساحقة من مسلمى فرنسا ويليهم الجزائريون ثم التونسيون ثم غيرهم من البلاد الأخرى مثل تركيا وسوريا ومصر ولبنان والأردن، كما أن هناك حوالى ٧٠,٠٠٠ فرنسى مسلم.

أصبح الإسلام فى منتصف القرن العشرين الدين الثانى فى فرنسا بعد الطائفة الكاثوليكية وقبل الطائفة البروتستانتية ثم الطائفة اليهودية.

انتشر الإسلام فى بلاد (الغال) فرنسا الحالية فى القرن السابع والثامن الميلادى وبدأها طارق بن زياد فى رحلة استكشافية إلى برشلونة وبعض المدن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصولاً إلى بلدة (أبنيون) الواقعة على نهر (الرون) ثم خرجت من برشلونة حملة بقيادة (القائد الخولانى) وتلاها عدة حملات إلى مدينة (أوتان - سانس) على بعد ١٥٠كم من باريس وكانت هى أبعد نقطة وصلها المسلمون فى فرنسا. إلا أن الفرنجة استعادوا كثيرا من بلادهم التى تم غزوها ثم استطاع البحارة الأندلسيون فى القرن ١٣م الاستيلاء على مدينة (نيس) واستوطنوا الشواطئ الفرنسية الجنوبية وأسسوا الدولة الأندلسية فى جنوب فرنسا حتى وصلت الدولة الأندلسية إلى سويسرا واستمرت السيطرة ١٤٢ عامًا أى حوالى قرن ونصف القرن.

تأثرت الحضارة الفرنسية بالحضارة الإسلامية أثناء الحملات الصليبية على دول الشرق، ويرجع بعض المؤرخين أن أصل وجود المسلمين فى فرنسا يعود لأسباب تاريخية وسياسات استعمارية واقتصادية متعددة خاصة فى بداية القرن العشرين، حيث استقطب أصحاب الأعمال اليد العاملة من مستعمراتهم فى المغرب العربى وكان الجزائريون يشكلون أكبر عمالة وافدة، ثم زاد عدد المسلمين فى الحرب العالمية الأولى بسبب التجنيد الإجبارى الذى فرضته فرنسا على كل مستعمراتها من الجزائر - المغرب - تونس وكان بناء (مسجد باريس الكبير) يعد استثناء من علمانية فرنسا كعربون وفاء للمسلمين وعرفانا منها لتضحيتهم فى الدفاع عنها، ثم تزايد عدد المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية بسبب استقدام فرنسا مزيدًا من العمال لإعادة بناء المدن بعد أن دمرت من قبل الألمان ولتطوير قطاعها الصناعى وبلغ عدد المسلمين رقمًا هائلاً عام ١٩٥٢م مسجلا فى دوائر الهجرة حوالى ٥٠٠,٠٠٠ مهاجر وبهذا أصبح المسلمون جالية محددة المعالم لها أعضاؤها الفاعلون فى كافة نسيج المجتمع الفرنسى.

فى الثمانينيات أسس الجزائريون المسلمون الجمعيات وفتحوا المساجد للصلاة ودور العبادة وكان الشيخ عباس بن الحسين عميد المعهد الإسلامى فى مسجد (باريس الكبير) الذى استطاع أن يؤثر على كل المسلمين بحكم وطنيته، واستمرت فرنسا فى جلب اليد العاملة المسلمة حتى بعد استقلال مستعمراتها ومحمياتها وذلك لتنفيذ خططها الاقتصادية لتصل إلى أعلى مستوى ولتشكل قوة لا يستهان بها بين دول أوروبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصبح الإسلام فى منتصف القرن العشرين الدين الثانى فى فرنسا بعد الطائفة الكاثوليكية

من أهم المساجد فى باريس نذكر منها:

مسجد باريس الكبير من أهم المساجد وأقدمها وأجملها وتم تشييده بسواعد الجزائريين الأوائل عام ١٩٢٦م ويتخذ المسجد طابع الهندسة المغربية وتعلو مئذنته حوالى ٣٣م ويعتبر ثالث أكبر المساجد فى أوروبا ويعلو المسجد شعار المسلمين (الهلال فى وسطه النجمة) ويستقبل المسجد الزائرين وبه بركة من الماء لوضوء المصلين.

مسجد عثمان يقع جنوب شرق مدينة (فيلوربان) فى ضاحية (ليون) به مكتبة ضخمة ومدرسة لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الحنيف للمسلمين المبتدئين تم افتتاحه عام ٢٠٠٦م وبتمويل من قبل مسلمى فرنسا وأشرفت على تشييده الجمعية الثقافية الإسلامية بفرنسا.

مسجد ريفرى كوركورون يبعد حوالى ٢٦كم عن العاصمة باريس تعلو مئذنته حوالى ٢٥م وفيه قاعات للدراسة وتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة واتخذ المسجد كمركز ثقافى إضافة للصلاة وافتتح عام ١٩٩٤م بعد أن تمت التبرعات له من قبل رجل أعمال سعودى والحسن الثانى بن محمد ملك المغرب عام ١٩٨٥م ويعد أكبر المساجد فى فرنسا بعد (مسجد باريس الكبير).

مسجد مرسيليا الكبير أقيم فى مرسيليا جنوب فرنسا، تتسع صالة الصلاة فيه لأكثر من ٧٠٠٠ مصلٍ ويضم مدرسة لتعليم القرآن وافتتح عام ٢٠١١م.

كما يوجد فى فرنسا حوالى ٢٢٦٠ مسجدًا بينهم ٦٠ مسجد ترتفع فيه المآذن بينما تعتبر غالبية المساجد الأخرى كمراكز ثقافية لها مقصد العبادة من باحة للصلاة يؤمها المصلون فى أوقات الصلاة والأعياد والاحتفالات الدينية على مدار العام. وبهذا يزداد عدد المسلمين فى فرنسا ومعظم دول أوروبا مع زيادة المساجد والمراكز والمدارس التى تقوم على تعليم المبادئ الإسلامية وتعليم القرآن الكريم.

أما فيما يتعلق بالتعليم الإسلامى لأبناء المسلمين فإنه لا يوجد منهج علمى مطابق لمتطلبات المجتمع الفرنسى، بل هناك جهود يبذلها أفراد أو جمعيات كل حسب مستواه ووفق رؤيته للإسلام.

كما ظهرت ترجمات لمعانى القرآن الكريم، مثل ترجمة (أندرو دواير) وترجمة (فارى) وترجمة عميد مسجد باريس الأسبق الشيخ حمزة أبوبكر والمستشرقة دنيس ماسون والعالم الهندى محمد حميد الله وآخرون وأخيرًا ترجمة معانى القرآن الكريم الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

إن أكثر من ثلاثة ملايين مسلم يحمل الجنسية الفرنسية ويتمتعون على الأقل بكامل حقوقهم وعليهم من الواجبات ما على كل الفرنسيين ومن المسلمين من هم مستشارون وأعضاء مجلس شيوخ وإن لم يبلغ عددهم نسبة وجودهم الحقيقى.

كما أن الحكومة الفرنسية توفر أراضى لبناء المساجد فى جميع مدن فرنسا ولا تفرض أى ضغوطات على المسلمين فى التمسك بمعتقداتهم كما أن الرئيس الفرنسى السابق شجع المحال والمنشآت التجارية الكبرى على توفير اللحم الحلال على مدار السنة بالإضافة إلى المأكولات الشرقية العربية الخاصة بشهر رمضان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

أهل القرآن

علمنا رسول الله ﷺ المحافظة على القرآن، والعمل بما جاء فيه حيث يقول: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وعن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق به آناء الليل والنهار».

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

قال ابن عباس افتخرت السماء على الأرض قالت السماء: أنا أفضل منك فىَّ عرش الله وكرسيه، واللوح المحفوظ والقلم، والشمس والقمر والنجوم، ومنِّى تتنزل الأرزاق للعباد رحمة بهم، وفىَّ تصعد الأعمل. فقالت الأرض فىَّ الأنبياء، والأولياء، والبيت المعمور، وبيت المقدس والمساجد، ويمشى علىّ حملة القرآن، أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، والبيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، وتبتعد عنه الشياطين وتسكنه الملائكة، والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر فيه الشر والنزاع، وعلمنا أحد العلماء كان يركب سفينة فهاج البحر على الركاب وكان معهم قرآنا، فقالوا: أتهلكنا ومعنا كلامك، وفينا من يحفظه فسكن البحر بقدرة الله، وإذ حافظ القرآن تبكى عليه السموات والأرض والملائكة، وقارئ القرآن يحفظ الله جوارحه ويمتعه بسمعه وبصره وقوته، وقال الرسول الكريم ﷺ: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»، جوائز ومنح من الله من جلس فى مجلس علم، ما أحوجنا إلى رحمة الله، والسكينة منه سبحانه تجعل القلوب فى أمن وسعادة واستقرار، ويذكر الله قراء القرآن عند الملائكة الكرام وحامل القرآن يشفع فى عشرة من أهل بيته، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همنا وغمنا .. اللهم آمين.

القارئ: محمد أحمد الديب ـ كفر الشيخ ـ فوه ـ ش الفتح

عزيزى القارئ: ما أروع الحديث إذا كان عن القرآن وما أطيب الصحبة إذا كانت لأهل القرآن، وما أحوجنا فى هذه الأيام أن نتذكر وصية رسول الله وهو يلخص لنا سبل النجاة فى الدنيا والآخرة فيقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله وسنتى».

وقارئ القرآن عف اللسان نقى الخلال، هادئ الجنان، تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة والسكينة والرضوان تتنزل عليه من عرش الرحمن تبشره بالجنة والغفران، اللهم اجعل القرآن نوراً لنا وشفيعاً يوم تتشقق الأرض وترتجف الجبال وتفنى الدنيا ومن عليها ولا يبقى إلا وجهك الكريم يا حنان يا منان يا حى يا قيوم ياذا الجلال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفـــــــظ اللســــــان

«اللسان من أعظم نعم الله على عباده، وفيه خير كبير، ونفع كثير لمن حفظه واستعمله فيما خلق له، وفيه شر كثير وضرر عظيم لمن أضاعه واستعمله فى غير ما خلق له.

وقد خلقه الله تعالى للعبد ليكثر به من ذكره وتلاوة كتابه، ولينصح به عباده ويدعوهم به إلى طاعته ويعرفهم ما يجب عليهم من عظيم حقه، وليظهر به ما فى ضميره من حاجات دينه ودنياه، فإن استعمله بذلك كان من الشاكرين، وإن شغله واستعمله بخلاف ما خلق له كان من الظالمين المعتدين. قال رسول الله ﷺ: «وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»، وقال - عليه الصلاة والسلام -: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»، وقال - عليه الصلاة والسلام -: «إن الرجل ليتكلم الكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم أن يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها فى النار سخطه إلى يوم يلقاه»، ومن أعظم آفات اللسان: الكذب والغيبة والنميمة والسِّعاية والسب.

وآفات اللسان كثيرة، عد الإمام حجة الإسلام ذكر منها عشرين آفة فى كتاب (آفات اللسان) من «إحياء علوم الدين»، وأشبع الكلام فى ذلك على ما يليق بجلالة قدره وسعة علمه، فرضى الله عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد - قرية العركى - مركز فرشوط - محافظة المنيا.

عزيزى القارئ: قال الحكماء: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وقالوا أيضا: الكلام مرآة عقل صاحبه.. وقالوا: الكلام ترجمان العقل، وقال الحكيم لصاحبه: تكلم حتى أراك. ولأن الكلمة مسئولية قالوا أيضا: الكلمة ملك لصاحبها فإن نطق بها أصبح ملكا لها، وقال العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة: البلاغة فى الإيجاز والإنسان المؤمن عندما يتكلم فإن لسانه يلهج بذكر الله أو يقرأ القرآن أو يردد حديث رسول الله ﷺ أو يرشد لمكارم الأخلاق أو يصمت ليفكر ويتدبر فى آيات الله وملكوت الله ففيه خير لأنه قد ينطق بالكلمة لا يلقى لها بالاً فتهوى به سبعين خريفاً فى نار جهنم. اللهم اجعل صمتى فكراً ونطقى ذكراً ونظرى عبراً.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

صدرت بالمكتبات موسوعة التاريخ الإسلامى فى مجلدين

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رجب ١٤٣٦هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحـــــب فى الإســـــلام

ما أحوجنا فى هذه الأيام العصيبة التى تمر بها مصر الحبيبة وأمتنا العربية إلى قيمة عظيمة من قيم الإسلام ألا وهى الحب، فالحب فى الإسلام له مفهوم واسع ومدلول شامل لا يقتصر على حب الإنسان لنفسه ولذريته وزوجته وأهله، وإنما الحب يشمل أولا حب الله - عز وجل - وحب رسوله ﷺ ثم يأتى بعد ذلك أن يحب الإنسان نفسه وأولاده وزوجته وأهله ووطنه والناس أجمعين. قال الله تعالى فى كتابه الكريم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: آية ٣١)، فعلامة حب الله أن نتبع أوامره وشريعته وأن نحب رسوله ونتبع سنته ونلتزم بقيم ومبادئ الإسلام، قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

ويقول ﷺ فى حديث آخر: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، ويدخل فى مفهوم ومضمون الحب كذلك أن نحب صحابة رسول الله ﷺ والتابعين وأولياء الله الصالحين والعلماء العاملين بعلمهم.

وقد حذر الله - سبحانه وتعالى - وهدد وتوعد من يؤثر حب الأهل والولد والمال والتجارة ورغد الحياة على حب الله ورسوله بعقاب مطلق للدلالة على خطورته، قال تعالى فى محكم كتابه: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: آية ٢٤) وقد صدق من قال:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن الحبيب لمن يحب مطيع

القارئ: سيف الدين عمر الشافعى - دشنا - قنا.

عزيزى القارئ: لا يؤمن المرء حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما؛ لأن النبع الصافى الأصيل لأى حب فى الدنيا هو حب الذات الإلهية والتفانى فى طاعة الله وتقواه، واتباع سنة رسوله الكريم ﷺ برهان على هذا الحب، لأن حب الله ورسوله يطهر القلب والروح ويرقى بالإنسان فيسمو فوق الصغائر الدنيوية ويترفع عن الضغائن والصراع مع الآخرين لأنه يعلم يقينا أن الدنيا إلى زوال وأن الآخرة هى دار البقاء فيجتهد فى عمل الصالحات ابتغاء مرضات الله والجنة ويبذل الحب والعطاء لأهله وإخوانه وأبناء وطنه والإنسانية جمعاء فيعم الأمن وينتشر السلام.

مسابقة منبر الإسلام الدينية لشهر رجب ١٤٣٦هـ

السؤال: «إن مطابقة الحقائق العلمية الحديثة لما ورد بالقرآن والسنة لا يملك المؤمن إزاءها إلا أن يخشع ويزداد إيمانا ويقينا»

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٥هـ حتى شعبان ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شـوقى عـلام
مفتى الجمهورية

مــدة العــــدة للمطلقـــة

ما أقل مدة للعدة بالنسبة للمطلقة التى ترى الحيض؟

الجــواب: قـال الله تعـالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨)؛ فـهـذه عـدَّة ذوات الحـيض من المُطَلَّقات، وقد اختلف العلماء فى تفسير القُرء: فذهب بعضهم - ومنهم المالكية والشافعية والحنابلة فى رأى لَهُم - إلى أنه الطُّهر، وذهب بعضهم - ومنهم الحنفية والحنابلة فى رأى لَهُم - إلى أنه الحـيض وعليه العمل فى الديار المصـرية إفـتـاءً وقضاءً.

فعدَّة المُطَلَّقة من ذوات الحيض إذا لم تكن حـامـلاً هى ثلاث حيضـات كـوامل وليست ثلاثة أشهر، بل الثلاثة أشهر هى عدَّة المُطَلَّقة الآيس أو الصـغـيـرة التى لا تحيض؛ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ (الطلاق: ٤).

والنساء مؤتمنات على أرحامهن؛ فهُنَّ مُصَدَّقاتٌ فى المسائل التى لا يَطَّلع عليها إلا هُنَّ غالبًا، ومنها انقضاء العدَّة، وفى الفقه الحنفى - وعليه القضاء المصرى - أنَّ المرأة من ذوات الحيض غير الحامل تُصَدَّقُ إذا أخبَرت برؤيتها الحيضَ ثلاث مرات كوامل إذا مَضَى على طلاقها ستون يومًا:

قال العلامة الكاسانى فى «بدائع الصنائع» (٣/ ١٩٨، ط. دار الكتب العلمية): (اختُلف فى أقل ما تصدق فيه المعتدة بالأقراء: قال أبو حنيفة: أقل ما تصدق فيه الحرة ستون يومًا) اهـ.

وينص قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م فى المادة الثالثة من مواد الإصدار على أنه: (تصدر الأحكام طبقًا لقوانين الأحوال الشخصية والوقف المعمول بها، ويُعمل فيما لم يرد فى شأنه نصٌّ فى تلك القوانين بأرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة، ومع ذلك تصدر الأحكام فى المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية بين المصريين غير المسلمين المتَّحدى الطائفة والملَّة الذين كانت لهم جهات قضائية مِلِّيَّة منظمة حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٥م طبقًا لشريعتهم فيما لا يخالف النظام العام) اهـ.

وجاء فى أحكام محكمة النقض ما نصه: (طبقًا للفقه الحنفى؛ فإن أقل مدة لتمام العدة هى ستون يومًا لذات الحيض وهى المدة التى إن ادعت أنها تمت فإنه يؤخذ بقولها بعد تحليفها اليمين على ذلك) (الطعن رقم ٣٢٦ لسنة ٦٣ق أحوال شخصية).

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فعدَّة المرأة التى تحيض هى ثلاث حيضات كوامل ما لم تكن حاملًا؛ بحيث تكون بداية أولاها بعد الطلاق، ويُعْرَفُ ذلك بإخبار المُطَلَّقة، وتُصَدَّق المرأة إذا أخبرت برؤيتها الحيض ثلاث مرات كوامل إذا مَضَى على طلاقها ستون يومًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التيسير على المسلمين لزيارة بيت الله الحرام

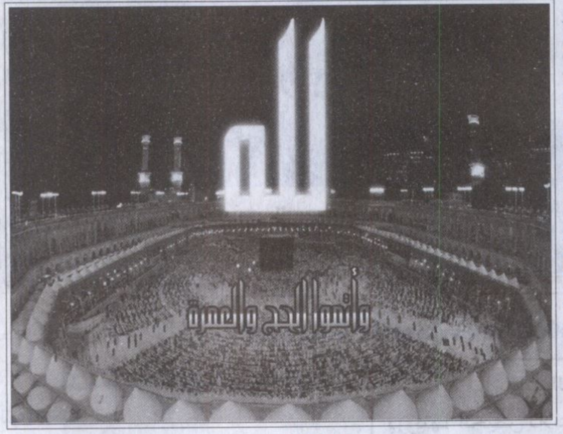

تقوم الجمعية بكثير من خدمات التيسير للمواطنين في أمور العيش المختلفة؛ مما حرى بنا أن نُيَسِّر الأمر على المسلمين من أجل زيارة بيت الله الحرام، ولذلك أعددنا دراسة مشروع اليُسر لتيسير رحلات العمرة والحج بنظام التقسيط بدون زيادة على المبلغ الأساسي للرحلة، مع العلم أن الدراسة تم إعدادها بأسلوب يُيَسِّر على المعتمر أو الحاج الزيارة، ويُيَسِّر السداد بشكل مضمون للطرفين، وبشكل مؤكد لنية السداد ومَصدره وليس محض النية على الدين؛ على مبدأ وجود ما يثبت إمكانية البذل.

فنرجو من فضيلتكم التكرم لنا بالموافقة على الفتوى عن هذا الموضوع.

الجواب: من المُقرَّر شرعًا أنه يَصحُّ بيعُ الأعيان بثمن حالٍّ وبثمن مُؤجَّل إلى أجل معلوم والزيادة في الثمن نظيرَ الأجَلِ المعلوم جائزةٌ شرعًا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المُرابَحة، وهي نوعٌ من أنواع البيوع الجائزة شرعًا التي يجوز فيها اشتراط الزيادة في الثمن في مُقابَلة الأجل؛ لأن الأجل وإن لم يكن مالًا حقيقةً إلا أنه في باب المرابحة يُزاد في الثمن لأجْله إذا ذُكِر الأجلُ المعلومُ في مقابَلة زيادة الثمن؛ قَصدًا لحصول التراضي بين الطرفين على ذلك، ولعَدَم وُجُود مُوجِب للمَنْع، ولحاجَة الناس الماسَّة إليه بائعينَ كانوا أو مُشتَرِين. ولا يُعَدُّ ذلك من قَبيل الرِّبا؛ لأن القاعدة الشرعية أنه إذا تَوسَّطَت السِّلعةُ فَلَا ربا، والخدمات التي يُتَعاقَدُ عليها هي في حُكم السِّلعة.

ولا فرق بين المنافع والأعيان في جواز التعاقد عليها وبيعها؛ قال الإمام ابن قدامة الحنبلي في «المغني» (٥/٢٥١، ط. دار إحياء التراث العربي): (والمنافع بمَنْزِلَة الأعيان؛ لأنه يَصحُّ تمليكُها في حال الحياة وبعد الموت ،وتُضمَن باليد والإتلاف ،ويكونُ عوضُها عَينًا ودينًا، وإنما اختصَّت باسْمٍ كما اختصَّ بعضُ البيوع باسم؛ كالصَّرْف والسَّلَم) اهـ.

وقال الفقيه ابن حَجَر الهَيتَمي الشافعي في «فتاويه» (٣/٩٣، ط. المكتبة الإسلامية): (المنافع كالأعيان؛ فالقيمة فيها ذاتيَّةٌ؛ وُجِد راغبٌ بالفعل أم لا) اهـ.

ورحلات الحج والعمرة وكذلك السياحية المُنَظَّمةُ بالشكل القائم حاليًا والذي تكون فيه تكاليفُها: من انتقالات وإقامة ورسوم موانئ وأشباه ذلك مُحدَّدَةً سلفًا ويَتمُّ الاتفاقُ فيها بوضوح بين الطرفين: الجهة المتعهدة بالرحلة من جهة والحاجِّ أو المعتمر أو المنتفع بوجه عامٍّ من جهة أخرى لا تَعْدو أن تكونَ نوعًا من الخدمات التي يكونُ التعاقُدُ عليها من قبيل التعاقُد على المنافع أو المنافع والأعيان معًا، وهذا جائزٌ شرعًا.

وتأخذ هذه الخدماتُ حُكمَ السِّلعة في إمكان التعاقُد عليها بثَمَن حالٍّ أو مُقَسَّط، بمُقَدَّم أو بغير مُقدَّم، وبزيادة في السِّعر مع التقسيط أو بغير زيادة ويجوز عندئذ دخولُ جهة ثالثة أو أكثر للتمويل أو الوكالة أو السَّمْسَرَة، ودفعُ الجهةِ المُمَوِّلة للمال حالًا وتحصيلُه من المُستفيد من الرحلة؛ سواء كانت حجًّا أو عمرةً أو غير ذلك، بزيادة في الثمن مُقابِلَ الأجل لا مانع منه شرعًا؛ لتَوسُّط الخدمات المعلومة قَدْرًا ووَقْتًا القائمة مَقامَ السِّلعة حينئذ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفر المرأة للخارج بدون محرم

ما حكم سفر المرأة للعمل بالخارج من غير أن يكون معها محرم؟

الجواب: يجوز للمرأة أن تسافر بدون مَحرم بشرط اطمئنانها على الأمان فى دينها ونفسها وعِرضها فى سفرها وإقامتها وعودتها، وعدم تعرضها لمضايقات فى شخصها أو دينها؛ فقد ورد عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما رواه البخارى وغيره عن عَدىّ بن حاتم رضي الله عنه أنه قال له: «فإن طالت بك حياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعينة - أى المسافرة - ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله». وفى رواية الإمام أحمد: «فوالذى نفسى بيده لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمر حتى تخرجَ الظَّعينةُ من الحيرة حتى تطوفَ بالبَيت فى غير جوار أحد». فمن هذا الحديث برواياته أخذ جماعةٌ من الفقهاء المجتهدين جوازَ سفر المرأة وحدَها إذا كانت آمنة، وخصَّصوا بهذا الحديث الأحاديثَ الأخرى التى تُحَرِّم سفرَ المرأة وحدها بغير مَحرَم؛ فهى محمولةٌ على حالة انعدام الأمن التى كانت مِن لوازم سفر المرأة وحدَها فى العصور المتقدمة.

وقد أجاز جمهور الفقهاء للمرأة فى حج الفريضة أن تسافر بدون محرم إذا كانت مع نساء ثقات أو رفقة مأمونة، واستدلوا على ذلك بخروج أمهات المؤمنين - رضى الله عنهن - بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - للحج فى عهد عمر رضي الله عنه وقد أرسل معهن عثمان بن عفان ليحافظ عليهن رضي الله عنه.

قال الإمام أبو الحسن بن بطال المالكى فى «شرح البخارى» (٤/٥٣٢، ط. مكتبة الرشد): (قال مالك والأوزاعى والشافعى: تَخرج المرأة فى حجة الفريضة مع جماعة النساء فى رفقة مأمونة وإن لم يكن معها مَحرَم، وجمهور العلماء على جوازِ ذلك، وكان ابن عمر يحجُّ معه نسوةٌ مِن جيرانه، وهو قول عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن البصرى وقال الحسن: المسلم مَحرَمٌ، ولعلَّ بعضَ مَن ليس بمَحرمٍ أوثقُ من المَحرَم) اهـ.

وقال الإمام الباجى المالكى فى «المنتقى شرح الموطأ» (٣/٨٢، ط. مطبعة السعادة): (ولعلَّ هذا الذى ذكره بعضُ أصحابنا (أى: عدم خروجها فى حج التطوع من غير مَحرَم) إنما هو فى حال الانفراد والعَدد اليسير، فأما القوافل العظيمة والطرق المشتركة العامرة المأمونة فإنها عندى مثل البلاد التى يكون فيها الأسواق والتجار؛ فإن الأمن يحصل لها دونَ ذى مَحرَمٍ ولا امرأة، وقد رُوِىَ هذا عن الأوزاعى) اهـ.

وقال العلامة الحطَّاب المالكى فى «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» (٢/٥٢٣، ط. دار الفكر): (قَيَّد ذلك الباجى بالعَدد القليل، ونصه: «هذا عندى فى الانفراد والعَدد اليسير، فأمَّا فى القوافل العظيمة فهى عندى كالبلاد، يَصِحُّ فيها سفرُها دون نساء وذوى مَحارم» انتهى، ونَقَلَه عنه فى الإكمال وقَبِلَه ولم يَذْكُر خلافَهُ، وذكره الزناتى فى شرح الرسالة على أنه المذهب، فيقيد به كلام المصنف وغيره. ونص كلام الزناتى: إذا كانت فى رفقة مأمونة ذات عَدَد وعُدَد أو جيش مأمون من الغَلَبة والمَحَلَّة العظيمة فلا خلافَ فى جواز سفرها من غير ذى مَحرَمٍ فى جميع الأسفار: الواجب منها والمندوب والمُباح، من قول مالك وغيره؛ إذ لا فرق بين ما تقدَّم ذِكرُه وبين البلد. هكذا ذَكَرَه القابسى. انتهى) اهـ.

ومِمَّا يُبَيِّن أن تَوَفُّر الأمن هو المُعَوَّل عليه عند الفقهاء فى الإقدام على السفر والامتناع منه: أن الإمام مالكًا رضي الله عنه كَرِه سفر المرأة مع المَحرَم الذى يَغلِب على الظنِّ قِلَّةُ حرصه وإشفاقه عليها؛ قال الإمام الباجى فى «المنتقى» (٣/٨٢): (كَرِه مالك أن يَخرج بها ابنُ زوجها وإن كان ذا مَحرَمٍ منها، قال الإمام أبو الوليد: ووجه ذلك عندى ما ثبت للربائب من العداوات وقِلَّة المُراعاة فى الأغلب؛ فلا يَحصُل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها منه الإشفاق والستر والحِرص على طيب الذِّكْر) اهـ.

وقد نص الفقهاء على أن صيرورة الطرق آمنةً يجعل السفر فى حكم الحضر:

قال إمام الحرمين أبو المعالى الجوينى الشافعى فى «نهاية المطلب فى دراية المذهب» (٤/١٥٠، ط. دار المنهاج) وهو يتحدث فى اشتراط الأمن فى وجوب الحج: (ليس الأمن الذى نذكره قطعًا فالمسافر ومتاعه على قَلَت (أى: توقع الهلاك) إلا ما وقى الله، وإنما الحكم على غالب الظن، والنفس لا تثق بالخلاص عن الحوادث، فالذى يجب التفطن له: أنا لا نشترط فى السفرِ الأمنَ الذى يغلب فى الحضر؛ فإن ذلك إنما يحصل لو صار السفر فى حكم الحضر، بأن تصير الطرق آهلة، ولا سبيل إلى شرط ذلك؛ فالأمن فى كل مكانٍ على حسب ما يليق به) اهـ.

والذى عليه الفتوى أنَّ سفر المرأة وحْدَها عبر وسائل السفر المأمونة وطُرُقه المأهولة ومَنافذه العامرة؛ مِن موانئ ومطارات ووسائل مواصلات عامَّة جائزٌ شرعًا، ولا حرج عليها إذا أذن لها وليُّها فيه؛ سواء أكان سفرًا واجبًا أم مندوبًا أم مباحًا، وأنَّ الأحاديث التى تنهى المرأةَ عن السفر مِن غير مَحرَم محمولةٌ على حالة انعدام الأمن، فإذا تَوَفَّرَ الأمنُ لَم يَشملها النهىُ عن السفر أصلاً.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فلا مانع شرعًا مِن سفر المرأة إلى الخارج للعمل إذا تَوَفَّر الأمنُ فى الإقامة بِبَلَد السفر، وذلك بشرط موافقة ولىِّ الأمر، ولا يُشترط اصطحاب المحرم فى حلها ولا ترحالها؛

والله سبحانه وتعالى أعلم.

تطهير المدافن بالقرية

وَرَدَ إلينا طلب من أهالى قرية؛ حيث يرغبون فى تطهير مدافن المسلمين بقريتهم، وعندهم مقبرتان؛ إحداهما توقف الدفن فيها منذ أكثر من مائة عام، والأخرى توقف الدفن فيها منذ عام ١٩٨٩م تقريبًا، ولا يوجد مكانٌ بديلٌ للدفن فيه.

لذا نرجو من سيادتكم توجيهنا بالرأى الشرعى لإعادة الدفن مرة أخرى، وما يتم اتخاذه من خطوات فى هذا الشأن. علمًا بأن هذه المدافنَ مُنشأةٌ على طريقة شقٍّ بعُمق مترٍ ونصف المتر تقريبًا ومسقوف من على وجه الأرض.

الجواب:

فى حال امتلاء القبور يجب الدفن فى قبور أخرى؛ لأنه لا يجوز الجمع بين أكثر من ميت فى القبر الواحد إلاَّ للضرورة ويجب الفصل بين الأموات بحاجزٍ حتى ولو كانوا من جِنْسٍ واحد.

وإذا حصلت الضرورة فيُمكِن عملُ أدوارٍ داخل القبر الواحد إن أمكن، أو تغطيةُ الميت القديم بقَبْوٍ من طوبٍ أو حجارة لا تَمَسُّ جسمه ثم يوضع على القَبْو الترابُ ويُدفَن فوقه الميتُ الجديد وكذلك العظَّاماتُ فوق المقابر؛ لا يُلجأ إليها إلاَّ عند الضرورة التى لا تَندَفِع بغيرها، وذلك كلُّه بشرط التعامل بإكرامٍ واحترامٍ مع الموتى أو ما تَبقَّى منهم؛ لأن حُرمة المسلم ميتًا كحُرمته حيًّا.

وبِناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فيمكن لإعادة الدفن فى تلك المقابر أن تُفتَحَ، ثم يُنظَر: فإن كان الميت القديم قد بَلِيَ، فإن الميتَ الجديدَ يُدفن مكانَه، وإن بَقِيَ بعضُ عظامه فتُوضَعُ فى جانب القبر، وإن بَقِيَ أكثرُ جسده بحيث لا يمكن الدفن إلى جواره، فيُغَطَّى حينئذٍ بقَبْوٍ مِن طوبٍ أو حجارةٍ لا تَمَسُّ جسمه ثم يوضع على القَبْو الترابُ ويُدفَن فوقه الميتُ الجديد، ويُبدَأُ بالأقدم فالأقدم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

الرسمية فى الوصية

السؤال: هل يشترط الرسمية فى الوصية؛ بمعنى (هل يلزم كتابتها، وإثباتها أمام موظف رسمى فى الشهر العقارى مثلا)؟

الجواب: الوصية من التصرفات التى تتم بالإرادة المنفردة، غير أن للموصى له عدم القبول بعد وفاة الموصى، ومن ثم فبمجرد الصيغة تنعقد الوصية، دون حاجة إلى قبول الموصى له.

ويرى جمهور الفقهاء: أن القبول من الموصى له يلزم، حتى يملك الوصية؛ لأن الوصية تمليك مال ممن هو من أهل الملك، ومن ثم يلزم قبول الموصى له الوصية، قياسا على البيع والهبة، إذ البيع مثلا لابد فيه من القبول، فكذلك الوصية، بجامع أن كلا منهما ينقل الملكية(١).

وإذا تغير الزمان، وجدت مستجدات، ورأى ولى الأمر حفظا لأموال الناس وعدم تضييعها، أن يضع شروطا لبعض التصرفات، حتى يصح العمل بها، خشية الادعاء بوجود التصرف، وهو غير موجود، فإن هذا حق ولى الأمر فى تقييد المباح، وفى الوصية بالعقار اشترط ولى الأمر الرسمية، حيث نص قانون الوصية فى المادة الثالثة منه على اشتراط الرسمية، وهذا مصدره ـ كما أشرنا سابقا ـ إلى حق ولى الأمر فى تقييد المباح، حفاظا على حقوق الناس، سواء من ناحية الملك، أو غير ذلك.

جاء فى المادة ٣: «يشترط فى الوصية أن يصدر بها إشهاد رسمى، أو يحرر بها عقد عرفى يصدق فيه على إمضاء الموصى أو ختمه، أو يكتبها الموصى بخطه، ويوقع عليها بإمضائه، فإذا لم تتم على هذا الوجه، كانت باطلة».

السؤال: قام شخص بعمل وصية لبعض أقربائه، وقد عرفوا ذلك، وبعد مدة ذهب إلى الشهر العقارى وألغاها، فهل من حقه، وخاصة أن الموصى لهم قد علموا بالوصية؟

الجواب: أجمع أهل العلم على أن للموصى أن يرجع فى جميع ما أوصى به، أو فى بعضه، إلا الوصية بالإعتاق، والأكثرون على جواز الرجوع فى الوصية به أيضا، وحجتهم:

ـ ما روى عن عمر ﷺ أنه قال: «يغير الرجل ما شاء من وصيته».

ـ وحجتهم فى جواز الرجوع أيضا: أنها عطية تنجز بالموت، فجاز الرجوع عنها قبل تنجيزها، قياسا على الهبة التى تفتقر إلى القبض، إذ يجوز الرجوع قبل إقباضها، ومن ثم فالوصية تصرف غير لازم، ومن حق الموصى أن يرجع فى وصيته كلها أو بعضها فى أى وقت، حيث لم يتعلق بها حق للموصى له أثناء الحياة، ولم يلحقه ضرر بالرجوع»(٢).

واشترط القانون فى المادة ١٩: «أن يكون الرجوع عن الوصية بالكتابة، حتى لا يحصل اختلاف فى تصرفات الموصى وأفعاله: هل قصد بها الرجوع، أم لا؟».

الهوامش:

١ ـ المغنى ٤٥/٦.

٢ ـ د. محمد كمال إمام: الوصية والوقف، ص١٢٥.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رجب» ١٤٣٦ هـ

■ كلمة التحرير		١
■ أخطاء وخطايا فى تناول الخطاب الدينى (حديث الشهر)	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	٢
■ حوار مع (رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء)		٥
■ الزيادة السكانية غول يلتهم التنمية (ملف العدد)	تحقيق: د. حسن أحمد خليل	٩
■ حوار مع أ.د. هالة يوسف (وزيرة الدولة للأسرة والسكان)		٢١
■ أنباء وأخبار	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٢٤
■ حوار مع معالى الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد	محمد كامل شاهين	٣٠
■ العطاء الإلهى للأمة ليلة الإسراء	د. أحمد عمر هاشم	٣٤
■ معجزة الإسراء والمعراج وأثرها فى حياة الرسول وأمته	د. طه عبدالسلام خضير	٣٧
■ فى ذكرى الإسراء والمعراج	الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	٤٤
■ أحداث وآيات شهر رجب (من تراث منبر الإسلام)	د. إبراهيم سليمان عيسى	٤٩
■ مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادى قاطرة مصر للمستقبل	إعداد: قسم التحقيقات	٥٥
■ القمة العربية بشرم الشيخ.. آمال وتحديات	إعداد: قسم التحقيقات	٦٦
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٧٤)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٧٤
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤١)	د. عبدالغفار حامد هلال	٧٨
■ النساء شقائق الرجال «باب المرأة»		٨١
■ المرأة أختا وبنتا فى الإسلام	د. سامية منيسى	٨٢
■ تعلمت منها «السيدة فاطمة النبوية»	د. إلهام شاهين	٨٥
■ فقه المرأة المسلمة	د. أمانى عبدالقادر	٨٨
■ الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (١)	د.على فؤاد على مخيمر	٨٩
■ سياسة المال فى الإسلام (١)	د. محمد محمد أبو ليلة	٩٤
■ موقف الإسلام من التعصب والإرهاب	د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٩٨
■ المبادئ الأخلاقية الحاكمة لاستغلال المياه الدولية	بيان من لجنة القضايا الفقهية المعاصرة	١٠٢
■ تنظيم الإسلام لقوانين البيئة فى حمايتها وتوزيع ثرواتها	د. آمنة نصير	١٠٧
■ من فوق المنبر «خطب الجمعة لشهر «رجب» ١٤٣٦هـ		١٠٩
■ نافذة على العالم الإسلامى: «الإسلام فى فرنسا»	إعداد: جليلة أحمد حلمى	١٣٣
■ نافذة على القراء	أحمد حسن	١٣٦
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام (مفتى الجمهورية)	١٣٩
■ فتاوى منوعة	يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل	١٤٣
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

Year (74), Vol. (7), Rajab, 1436 H.
April / may 2015 - Price: E.P. 200

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

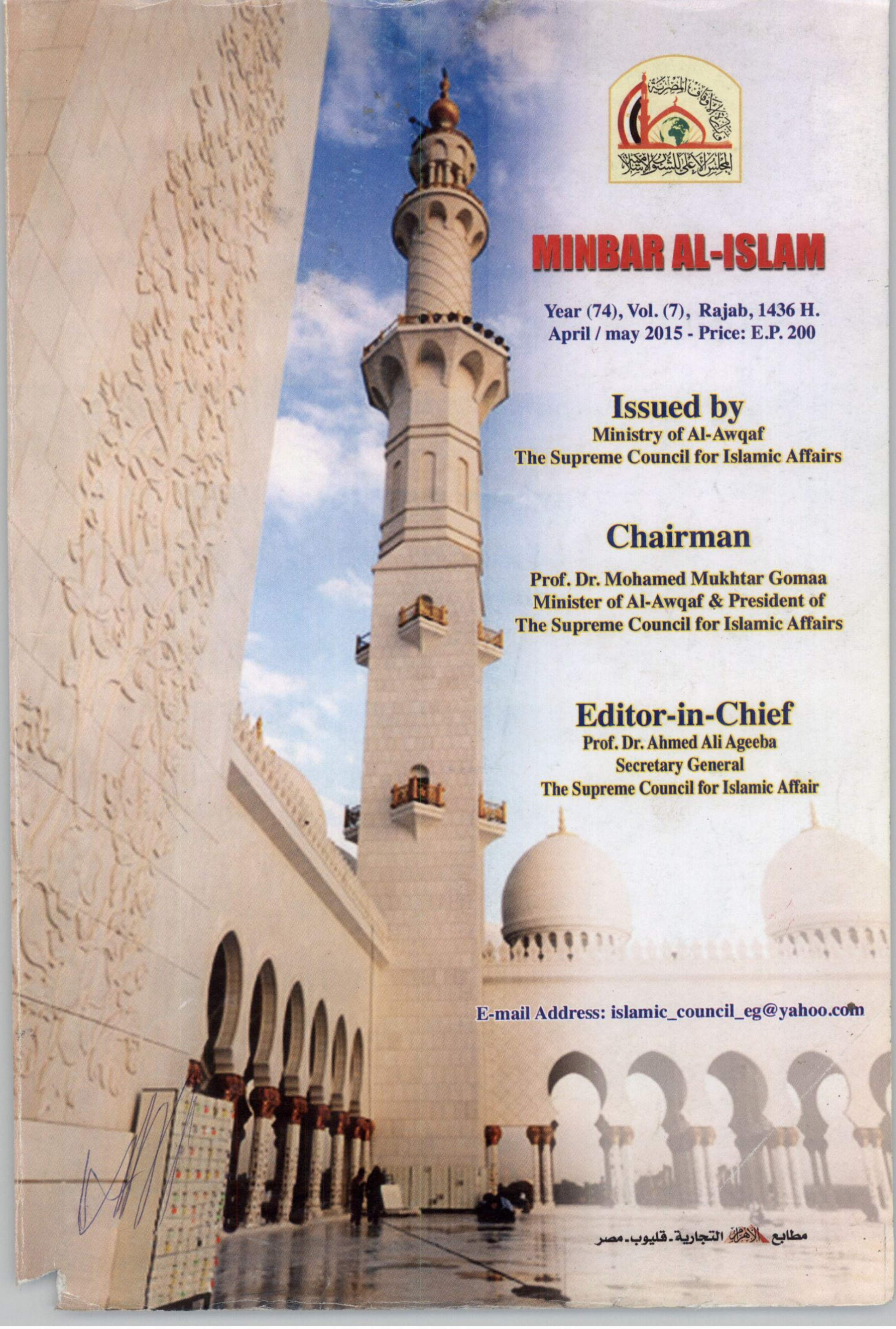

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle